

كتاب الوافح

تأليف

المحدث الفاضل والحكيم العارف
المولى محمد حسين الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

٢

كتاب الحجّة

كتاب الوافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْوَلَايَةِ

لِلْمُحَدَّثِ

الْفَاضِلِ وَالْحَكِيمِ الْعَامِلِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَشْتَمَرِ

بِالْفَيْضِ الْكَاشِفِ الشَّانِي الْقُدْسِيِّ

منشورات

مَكْتَبَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعَامَّةُ

اصفهان



الْجُزْءُ الثَّانِي

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف، الموشحة بخط يده الشريف
المقابلة: مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة مجلسي
والمولى صالح المازندراني والمولى رفيع الدين القزويني رحمه الله
والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمد «مجدوب» التبريزي قدس سره



الكتاب:	الوافي - المجلد الثاني
المؤلف:	المحدث الفاضل والحكيم العارف، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني
التحقيق:	مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام (إصفهان) - سيد ضياء الدين حسيني «علامه»
إشراف:	مؤسس المكتبة العلم المجاهد، حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد كمال الدين فقيه ايماني
الناشر:	عطر عترة عليه السلام
الطبعة الأولى:	رجب المرجب ١٤٣٠ هـ ق
المطبعة:	رسول . قم المقدسة
الكمية:	١٠٠٠ نسخة
شابك:	الدورة ٨-٩٣-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨ المجلد: ٢-٩٥-٧٩٤١-٩٦٤-٩٧٨

التوزيع: ١٧٨٥ ٩١٢ ٤٥١

الفهرس

١٣	كلمة المكتبة
٢٠	أبواب وجوب الحجّة ومعرفة وكونه مبتلى ومبتلى به.
٢١	١- باب الاضطرار الى الحجّة.
٦١	٢- باب أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام.
٦٣	٣- باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّة.
٦٨	٤- باب طبقات الأنبياء والرسل عليهم السلام.
٧٣	٥- باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدّث.
٩٠	٦- باب معرفة الإمام والردّ إليه.
٨١	٧- باب فرض طاعة الأئمة.
٩٨	٨- باب وجوب النصيحة لهم والّلزوم لجماعتهم.
١٠٤	٩- باب وجوب موالاتهم والإقتداء بهم والكون معهم.
١١٠	١٠- باب التسليم وفضل المسلمين.
١١٥	١١- باب وجوب إتيان الإمام بعد قضاء مناسك الحجّ.
١١٨	١٢- باب من دان الله تعالى بغير امام من الله.
١٢٣	١٣- باب من مات وليس له امام من أئمة الهدى.
١٢٥	١٤- باب فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السلام ومن أنكر.
١٢٧	١٥- باب ما يجب على الناس عند مضي الامام.
١٣١	١٦- باب دلائل الحجّة.

- ١٣٥- باب أن الإمامة بعد السبطين عليهما السلام في الأعقاب.
- ١٣٧- باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الإمامة.
- ١٧٩- باب من ادّعى الإمامة بغير حق ومن صدّقه ومن جحد الإمام.
- ١٨٤- باب أن عامة الصحابة نقضوا عهدهم وارتدوا بعد رسول الله (ص).
- ٢١٦- باب جحود بني أمية وكفرهم.
- ٢٢٢- باب أن زيد بن علي مرضي.
- ٢٢٩- باب الناصب ومجالسته.
- ٢٣٥- باب ابتلاء أهل البيت عليهم السلام بالناس.
- ٢٤٣- باب ابتلائهم عليهم السلام بأصحابهم.
- ٢٤٦- باب الدّولات.
- ٢٥٠- باب النوادر.

- ٢٥٥- أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم.
- ٢٥٧- باب أن الإمامة عهد من الله معهود لواحد فواحد.
- ٢٦١- باب أن أفعالهم معهودة من الله تعالى.
- ٢٦٩- باب مانص الله ورسوله صلى عليه وآله وسلم عليهم.
- ٢٩٦- باب ما ورد من النصوص على عددهم وأسمائهم عليهم السلام.
- ٣١٤- باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
- ٣٢٨- باب الإشارة والنص على الحسن بن عليّ عليهما السلام.
- ٣٣٧- باب الإشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام.
- ٣٤٢- باب الإشارة والنص على عليّ بن الحسين عليهما السلام.
- ٣٤٤- باب الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام.
- ٣٤٧- باب الإشارة والنص على أبي عبد الله عليه السلام.
- ٣٥٠- باب الإشارة والنص على أبي إبراهيم موسى عليه السلام.
- ٣٥٨- باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام.
- ٣٧٤- باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام.
- ٣٨٢- باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام.
- ٣٨٦- باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام.

- ٣٩١ -٤٣- باب الإشارة والتّصّ على صاحب الزمان صلوات الله عليه .
- ٣٩٧ -٤٤- باب تسمية من رآه عليه السلام .
- ٤٠٣ -٤٥- باب النهي عن الإسم .
- ٤٠٥ -٤٦- باب الغيبة .
- ٤٢٦ -٤٧- باب كراهية التوقيت والإستعجال .
- ٤٣١ -٤٨- باب التّحيص والامتحان .
- ٤٣٥ -٤٩- باب أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدم هذا الأمر أو تأخر .
- ٤٣٨ -٥٠- باب فضل عبادة زمان الغيبة .
- ٤٤٣ -٥١- باب علامات ظهوره عليه السلام .
- ٤٥٥ -٥٢- باب الوقائع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلام .
- ٤٧٢ -٥٣- باب النوادر .
- ٤٧٩ ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام .
- ٤٨٠ -٥٤- باب فضل الإمام وجملة صفاته .
- ٤٩٢ -٥٥- باب أخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام .
- ٤٩٦ -٥٦- باب أنّهم شهداء الله على خلقه .
- ٥٠٢ -٥٧- باب أنّهم الهداة .
- ٥٠٤ -٥٨- باب أنّهم ولاية أمر الله وخزنة علمه .
- ٥٠٧ -٥٩- باب أنّهم خلفاء الله في أرضه وأبوابه .
- ٥٠٩ -٦٠- باب أنّهم نور الله .
- ٦١- باب أنّهم أركان الأرض وإنّه جرى لهم ما جرى
للتّبيّ صلى الله عليه وآله .
- ٥١٣ -٦٢- باب أنّهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى .
- ٥١٨ -٦٣- باب أنّهم العلامات والآيات التي ذكرها الله تعالى .
- ٥٢١ -٦٤- باب أنّهم أهل الأمانات التي ذكرها الله تعالى .
- ٥٢٤ -٦٥- باب أنّهم أهل الذّكر المسؤولون .
- ٥٢٦ -٦٦- باب أنّهم أهل العلم والراسخون فيه .
- ٥٣١ -٦٧- باب أنّ الآيات البيّنات في صدورهم .
- ٥٣٣

- ٥٣٥ -٦٨- باب أنهم السابقون من المصطفين.
- ٥٣٧ -٦٩- باب أنهم التَّعْمَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى.
- ٥٣٩ -٧٠- باب أنهم المتوسِّمون.
- ٥٤٢ -٧١- باب أنهم يعرفون أولياءهم وأعداءهم.
- ٥٤٤ -٧٢- باب عرض الأعمال عليهم.
- ٧٣- باب أنهم معدن العلم وشجرة النبوة
ومختلف الملائكة.
- ٥٤٨ -٧٤- باب أنه يرث العلم بعضهم من بعض
وأنهم ورثوا علم جميع الأنبياء.
- ٥٥٠ -٧٥- باب أن جميع الكتب المنزلة عندهم.
- ٥٥٧ -٧٦- باب أنه لم يجمع القرآن وعلمه إلا هم.
- ٥٦٠ -٧٧- باب ما أعطوا من إسم الله الأعظم.
- ٥٦٣ -٧٨- باب ما عندهم من آيات الأنبياء.
- ٥٦٥ -٧٩- باب ما عندهم من سلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ومتاعه.
- ٥٦٨ -٨٠- باب أن عندهم الجفر والجامعة ومصحف
فاطمة عليها السلام.
- ٥٧٩ -٨١- باب أنهم يزدادون في ليلة الجمعة علماً
ولولا ذلك لنفد ما عندهم.
- ٥٨٥ -٨٢- باب أنهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى
الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام.
- ٥٨٨ -٨٣- باب أنهم لا يعلمون الغيب إلا أنهم متى شاءوا أن يعلموا اعلَمُوا.
- ٥٩٠ -٨٤- باب أنهم يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون
إلا باختيار منهم عليهم السلام.
- ٥٩٤ -٨٥- باب أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء.
- ٦٠٠ -٨٦- باب أن الله تعالى لم يعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان
شريكة في العلم ثم إنتهى إليهم صلوات الله عليهم.
- ٦٠٤

- ٨٧- باب جهات علومهم عليهم السلام. ٦٠٦
- ٨٨- باب أن مستقى العلم من عندهم وأن لاحق إلا ما خرج من بيتهم عليهم السلام. ٦٠٨
- ٨٩- باب أنهم لو شتر عليهم لأخبروا كل أمريء بما له وعليه. ٦١٢
- ٩٠- باب التفويض إليهم في أمر الدين. ٦١٤
- ٩١- باب أنهم ليسوا بأنبياء ولكنهم محدثون. ٦٢١
- ٩٢- باب ما خصوا عليهم السلام به من الأرواح. ٦٢٧
- ٩٣- باب الروح التي يسددهم الله تعالى بها. ٦٣٠
- ٩٤- باب أن الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار. ٦٣٤
- ٩٥- باب أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم. ٦٣٧
- ٩٦- باب أن حديثهم صعب مستصعب. ٦٤٣
- ٩٧- باب أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود لا يسألون البيّنة. ٦٤٨
- ٩٨- باب سيرتهم مع الناس إذا ظهر أمرهم. ٦٥١
- ٩٩- باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر أمرهم. ٦٥٦
- ١٠٠- باب أنهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء. ٦٥٩
- ١٠١- باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي [كان] قبله. ٦٦١
- ١٠٢- باب أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه. ٦٦٢
- ١٠٢- باب أن الإمام لا يغتسله إلا الإمام. ٦٦٥
- ١٠٤- باب تسمية أمير المؤمنين عليه السلام. ٦٦٨
- ١٠٥- باب نفي الربوبية عنهم عليهم السلام. ٦٧٠
- ١٠٦- باب التوادر. ٦٧٢
- أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم. ٦٧٩
- ١٠٧- باب بدو خلقهم عليهم السلام. ٦٨٠
- ١٠٨- باب طينة أرواحهم وأجسادهم. ٦٨٤
- ١٠٩- باب علوقهم وولادتهم وقيامهم بالأمر. ٦٨٧
- ١١٠- باب ما جاء في عبد المطلب وأبي طالب رضي الله عنهما. ٦٩٤
- ١١١- باب ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ٧٠٣

- ١١٢- باب ماجاء في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأمه. ٧٢٤
- ١١٣- باب ماجاء في فاطمة عليها السلام. ٧٤٥
- ١١٤- باب ماجاء في الحسن بن عليّ عليهما السلام. ٧٥١
- ١١٥- باب ماجاء في الحسين بن عليّ عليهما السلام. ٧٥٦
- ١١٦- باب ماجاء في عليّ بن الحسين عليهما السلام. ٧٦٢
- ١١٧- باب ماجاء في أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام. ٧٦٨
- ١١٨- باب ماجاء في أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. ٧٨٩
- ١١٩- باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السلام. ٧٩٧
- ١٢٠- باب ماجاء في أبي الحسن الرضا عليه السلام. ٨١٥
- ١٢١- باب ماجاء في أبي جعفر الثاني عليه السلام. ٨٢٥
- ١٢٢- باب ماجاء في أبي الحسن الثالث عليه السلام. ٨٣٤
- ١٢٣- باب ماجاء في أبي محمد عليه السلام. ٨٤٣
- ١٢٤- باب ماجاء في صاحب عليه السلام. ٨٦٣
- ١٢٥- باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي أوليائهم. ٨٨٢
- ١٢٦- باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي أعدائهم. ٩٠٧
- ١٢٧- باب النوادر. ٩٤٤

كلمة المكتبة

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله: (يقبث الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)

الإصلاح الثقافي فوق كل اصلاح

الامام الحسين

ان ثورة شعبنا المسلم المظفرة، والتي انتصرت واثمرت بفضل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الحسيني الحكيم، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولا الشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحد بل هي كالا سلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هنا فان الثورة لم تتناول تغيير الجوانب المادية فقط بل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو المهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسائل الصحيحة لازالة هذه الثقافة الطاغوتية البائدة واحلال الثقافة الاسلامية الراشدة محلها هو دعوة المفكرين والكتاب والمحققين الى اعادة التحقيق والدراسة والتحليل لقضايا الاسلام ومعارفه السامية ونشر ما يتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشب الثائر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لا يكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل يجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وما تركوه من افكار قيمة نخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عازمت (مكتبة الامام امير المؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجة الاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل اصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواء التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جلييلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ما هو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجوا ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

- ٢ - معالم التوحيد في القرآن الكريم.
- ٣ - خلاصة عبقات الأنوار - حديث النور.
- ٤ - خطوط كلّي اقتصاد درقرآن وروایات.
- ٥ - الإمام المهدي عند أهل السنة ج ١ - ٢.
- ٦ - معالم الحكومة في القرآن الكريم.
- ٧ - الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.
- ٨ - معالم النبوة في القرآن الكريم ١ - ٣.
- ٩ - الشئون الاقتصادية في القرآن والسنة.
- ١٠ - الكافي في الفقه تأليف الفقيه الأقدم أبي الصلاح الحلبي.
- ١١ - أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
- ١٢ - نزل الأبرار بمأصح من مناقب أهل البيت الأطهار. للحافظ محمد البدخشاني.
- ١٣ - بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
- ١٤ - الغيبة الكبرى.
- ١٥ - يوم الموعود.
- ١٦ - الغيبة الصغرى.
- ١٧ - مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
- ١٨ - الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
- ١٩ - الصحيفة الخامسة السجادية.
- ٢٠ - نموداری از حکومت علی (ع).
- ٢١ - منشورهای جاوید قرآن (تفسیر موضوعی).
- ٢٢ - مهدي منتظر در نهج البلاغه.
- ٢٣ - شرح اللمعة الدمشقية - ١٠ مجلد.
- ٢٤ - ترجمه وشرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
- ٢٥ - في سبيل الوحدة الإسلامية.
- ٢٦ - نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ - الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدس سره.

كما ان لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة- اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﷻ والصلاة والسلام على رسول الله، ثم على أهل بيت رسول الله ثم على
رواة أحكام الله، ثم على من انتفع بمواعظ الله.

كتاب الحجّة

وهو الثاني من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
أيده الله.

الآيات:

قال الله عز وجل لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ
بِالْقِسْطِ...^١

أبواب

وجوب الحجّة ومعرفة وكونه

مبتلىّ ومبتلى به

أبواب وجوب الحجّة ومعرفة وحقوقه وكونه مبتلى ومبتلى به

الآيات:

قال الله عزّ وجلّ ... وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا^١.

وقال سبحانه وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا

فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى^٢

وقال عزّ وعلا ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^٣

وقال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ...^٤

١ . الإسراء / ١٥

٢ . طه / ١٣٤

٣ . الرعد / ٧

٤ . النساء / ٥٩

- ١ -

باب الاضطرار إلى الحجّة

٤٧٩ - ١ (الكافي - ١: ١٦٨) علي عن ابيه عن العباس بن عمرو^١ الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال «إنا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً، متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصّانع حكيماً، متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه^٢، فيباشروهم ويباشروه^٣ ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده. ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم ومآبه بقاؤهم. وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والتّاهون عن الحكيم العليم^٤ في خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين^٥ في الحكمة مبعوثين بها، غير

١ . عن العباس بن عمرو الفقيمي . كذا في الكافي المطبوع وفي «المخطوط م» ولكن الصحيح العباس بن عمرو كما في المتن لأنّه تكرّر اسمه في باب حدوث العالم وفي باب القول بأنّه شيء وفي باب آخر من صفات الذات وفي باب الإرادة أنّها من صفات الذات وفي كلّها أوردوه مع الواو وبعد الرجوع إلى المواضع ظهر لنا أنّ عمر تصحيف يقيناً والظاهر أنّ بدو التصحيف من زمن المجلسي الأوّل رحمه الله في هذا الموضع فقط ومن شاء فليراجع ج ١ ص ٤٣٣ جامع الرواة وص ٨١ و ٨٣ و ١٠٨ و ١١٠ ج ١ من الكافي المطبوع وأمّا في الكافي «المخطوط خ» في جميع المواضع عباس بن عمرو الفقيمي وهو الصحيح «ض.ع» .

٢ . يلامسونه - خ.ل .

٣ . يباشرونه ويحاجّهم ويحاجّونه «خ» .

٤ . عن العليم الحكيم العظيم «خ» .

٥ . مؤدّبين بالحكمة «خ» مؤدّبين بالحكمة «م» وجعل «مؤدّبين بالحكمة» على نسخة - مؤدّبين

مشاركين^١ للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم (وأفعالهم - خ ل) مؤيدون^٢ عند الحكيم^٣ العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل^٤ والأنبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة^٥ يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته»

بيان:

هذا الحديث كأنه من تنمة الحديث الذي مضى في باب الدليل على أنه تعالى واحد و«السفراء» الرسل، جمع سفير.

٤٨٠ - ٢ (الكافي - ١: ١٦٩) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم: حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبدالله عليه السلام «يا هشام؛ ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟» قال^٦ هشام: يا بن رسول الله؛ إني أجلك^٧ وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك .

→

بالحكمة - خ ل «خ» .

١ . غير مشاركين بها للناس «خ» .

٢ . مؤيدين عند الحكيم العليم «خ» وجعل «مؤيدين على نسخة» - مؤيدون عند الحكيم العليم «م» وجعل مؤيدين على نسخة ومؤيدين على نسخة .

٣ . من عند الحكيم العليم «الكافي المطبوع» .

٤ . اثبت به الرسل «م» وجعل أتت على نسخة .

٥ . من حجته «م» وجعل «حجة» على نسخة .

٦ . فقال «خ» - والكافي المطبوع .

٧ . «أجلك» الجلالة: العظمة والجليل: العظيم وأجله: عظمه . والمعنى إني اعظمك أن يتكلم مثلي بين يديك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام «إذا أمرتكم بشيء فافعلوا»
 قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة،
 فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد
 البصرة، فاذا أنا بحلقة عظيمة^١ فيها عمرو بن عبيد - وعليه^٢ شملة سوداء
 متزربها من صوف وشملة^٣ مرتديها^٤ والناس يسألونه، فاستفرجت^٥
 الناس، فافرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ، ثمّ قلت: أيّها
 العالم، إنّي^٦ رجل غريب تأذن لي في مسألة؟^٧ فقال لي: نعم^٨.
 فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنيّ؛ أيّ شيء هذا من السؤال وشيء
 تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي.
 فقال: يا بني، سل وإن كانت مسألتك^٩ حمقاء قلت: أجبني فيها قال
 لي: سل

قلت: ألك عين؟ قال: نعم

١ . في الكافي المطبوع و«المخطوط، م» حلقة كبيرة وفي المخطوط «خ» جعله على نسخة .
 ٢ . عليه .

٣ . «شملة» بفتح الشين كساء دون القطيفة يشتمل به «قاموس» قوله عليه شملة يعني على عمرو بن عبيد
 يصف زهده وتقشفه وكان من رؤساء المعتزلة قائلًا بالعدل، وأورد السيّد المرتضى رحمه الله ترجمته وأخباره
 في أماليه في المجلس الحادي عشر والثاني عشر، مات في طريق مكة سنة ١٤٤ ودفن بمران وقال فيه
 المنصور:

صلّى الآله عليك من متوسّد قبراً مررت به على مران «ش»
 ٤ . مرتدياً بها «خ» .

٥ . «استفرجت» أي طلبت الفرجة وهي الخلل بين الشيئين .

٦ . أنا رجل «خ» .

٧ . في مسألتي «خ» .

٨ . مسألتي فقال لي: نعم. «خ» ومسألة لي على نسخة «خ» .

٩ . مسائلك «خ» وجعل مسألتك على نسخة .

قلت: فما^١ تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص .
قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فماتصنع به؟ قال: أشم به
الرائحة .

قلت: ألك فم؟ قال: نعم قلت: فماتصنع به؟ قال: أذوق به الطعم .
قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فماتصنع بها؟ قال: أسمع بها
الصوت .

قلت: ألك قلب^٢؟ قال: نعم
قلت: فماتصنع به؟ قال: أميز به كل ماورد على هذه الجوارح
والحواس .

قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى^٣ عن القلب؟ فقال: لا .
قلت: وكيف ذلك^٤ وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابني إن الجوارح
إذا شككت في شيء شمته أو رائته أو ذاقته أو سمعته ردتته إلى القلب
فتستيقن^٥ اليقين وتبطل الشك
قال هشام: فقلت له فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم .

١ . وما .

٢ . اطلاق القلب على النفس شائع لأن سلطان الروح على القلب ومنه قوله تعالى «ماجعل الله لرجل من
قلبين في جوفه.. وما جعل ادعياءكم ابناءكم..»^٦ يعني ليس للانسان شخصان متميزان وهويتان
متغايرتان وليس لبدن واحد روحان ونفسان حتى يكون بأحدهما ابناً لرجل وبالأخر ابناً لآخر، أو يكون
المرأة بأحد القلبين أمّاً وبالأخر زوجة، والقلب هنا هو العقل المجرد لأنه الذي يبين خطأ الحواس ولا يمكن
ذلك إلا بادراك الكلّيات إذ لا يمكن لحس أن يدرك مدركات الحس الآخر حتى يحكم بصحته أو فساد
وليس وظيفة الحس إلا التأثير لا الحكم.. «ش» .

٣ . غناء «خ» وجعل غنى على نسخة .

٤ . ذاك «خ» .

٥ . فيستيقن «خ» فيستبين - خ ل «م» .

٦ . الاحزاب / ٤

قلت: لا بدّ ١ من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم .
 فقلت: له يا أبا مروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً
 يصحّح لها الصّحيح وتتيقّن به ماشكت فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في
 حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم
 ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟
 قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً. ثمّ التفت إليّ فقال ٢: أنت هشام بن
 الحكم؟ فقلت: لا

فقال ٣: أمّن جلسائه؟ قلت: لا
 قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت من أهل الكوفة. قال: فاذن أنت هو.
 ثمّ ضمّني إليه وأقعديني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت .
 قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: «يا هشام؛ من علّمك
 هذا؟» قلت: شيء أخذته منك وألفته ٤ فقال ٥ «هذا والله مكتوب في
 صحف إبراهيم وموسى» .

بيان:

وصف المسألة بـ «الحمقاء» تجوز من قبيل - نهاره صائم وليله قائم .

٤٨١ - ٣ (الكافي - ١: ١٧١) عليّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن
 يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فورد عليه رجل من أهل

١ . فلا بدّ «خ» .

٢ . فقال لي «خ» «م» «ط» .

٣ . قال أمّن جلسائه «ط» قال أمّن جلسائه قال قلت لا «خ» .

٤ . فألفته - خ ل .

٥ . فـ «ح» .

الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام «كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك؟» فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عندي .

فقال: أبو عبد الله عليه السلام «فأنت إذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» قال: لا .

قال «فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك؟» قال: لا . قال «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» قال: لا .

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ فقال «يايونس بن يعقوب؛ هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم»

ثم قال «يايونس؛ لو كنت تحسن الكلام كلمته» قال يونس: فياها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهي عن الكلام وتقول «ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله»

فقال أبو عبد الله عليه السلام «إنما قلت فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون»

ثم قال لي^١ «أخرج إلى الباب، فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» .

قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت

قيس الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام .

فلما استقرّ بنا المجلس وكان أبو عبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ أياماً في جبل في طرف الحرم في فارة^١ له مضروبة .

قال: فأخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من فازته^٢ فاذا هو ببعير يخبّ فقال «هشام وربّ الكعبة»

قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلّا من هو أكبر منه ستاً^٣.

قال: فوسّع له أبو عبدالله عليه السلام وقال «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده» ثمّ قال «يا حمران؛ كَلِّم الرجل» فكَلَّمه، فظهر عليه حمران، ثمّ قال «يا طاق كَلِّمه» فكَلَّمه، فظهر عليه الأحول، ثمّ قال «يا هشام بن سالم كَلِّمه» فتعاركا^٤، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لقيس الماصر «كَلِّمه» فكَلَّمه، فأقبل أبو عبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشامي، فقال للشامي «كَلِّم هذا الغلام» يعنى هشام بن الحكم .

فقال: نعم فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا؟ فغضب هشام حتى ارتعد ثمّ قال للشامي: يا هذا؛ أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره ماذا؟^٥ قال:

١ . وهي مظلة بين عمودين «مجمع البحرين» وفي «خ» قارة مكان فازه .

٢ . فأخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة الكافي المخطوط «خ» .

٣ . إلّا من هو أكبر سنّاً منه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين منه .

٤ . فتعارفا «ف» على نسخة وفي الكافي «خ» و«م» و«المطبوع» ايضاً فتعارفا وفي شرح المولى خليل اوردها فتعارفا (وجعل «فتعارفا» و«فتعاركا» على نسخة وفي بعض نسخ الكافي فتعاوفا) .

٥ . ففعل بنظره لهم ماذا «خ» و«م» والكافي المطبوع .

أقام لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم
بفرض ربهم

قال: فمن هو؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَنْ؟ قال: الكتاب
والسنة .

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟
قال الشامي: نعم. قال فلمَ اختلفت أنا وأنت؟ وصرت إلينا من
الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي .

فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي «مالك لا تتكلم؟» قال
الشامي: إن قلت لم نختلف كذبت وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان
عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكل
واحد منا يدعي الحق، فلم ينفعنا إذاً الكتاب والسنة إلا أن لي عليه هذه
الحجة .

فقال ابو عبد الله عليه السلام «سله تجده ملياً» فقال الشامي: يا هذا
من أنظر للخلق؟ أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم
لأنفسهم. فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم
ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام: في وقت رسول الله صلى الله عليه
وآله أو الساعة؟ قال الشامي: في وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
والساعة مَنْ فقال هشام هذا القاعد الذي يشد إليه الرّحال ويخبرنا باخبار
السماء^١ ورائة عن أب عن جد .

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك قال هشام؛ سله عما بدا لك .
قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «يا شامي؛ أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك، كان كذا وكان كذا. فأقبل الشاميّ يقول: صدقت أسلمت لله الساعة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام «بل آمنت بالله الساعة إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون».

فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا اله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنت وصي الأوصياء. ثمّ التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حمران فقال «تجري الكلام على الأثر فتصيب» والتفت إلى هشام بن سالم فقال «تريد الأثر ولا تعرفه» ثمّ التفت إلى الأحول فقال «قياس رواج تكسر باطلاً بباطل إلا أنّ باطلك أظهر» ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال «تتكلم وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ماتكون منه تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان».

قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمّ قال: «يا هشام؛ لا تكاد تقع تلوى رجلك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليُكَلِّم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائها إنشاء الله».

بيان:

«هذا ينقاد وهذا لا ينقاد» إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلّمنا هذا ولكن لانسلم ذلك وهذا ينساق وهذا لا ينساق إشارة إلى قولهم للخصم أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا.

«إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون» أي تركوا ما ثبت ممّا وصحّ نقله عنّا من مسائل الدين وأخذوا بأرائهم فيها، فنصروها بمثل هذه المجادلات والأحول هو أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بـ«الطّاق» و«مؤمن الطّاق» والفازة الخيمة

الصغيرة والخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو .

«فقال هشام» يعني هذا الراكب هشام «فظننا أن هشاماً رجل» أي ظننا أنه يريد بقوله هشام ذلك الرجل «ناصرنا» أي هونا ناصرنا «فظهر عليه» غلبه «فتعاركا» لم يغلب أحدهما على الآخر «في إمامة هذا» يعني ابا عبدالله عليه السلام . كأنه أساء أدب الامام عليه السلام أو استهزأ بهشام ولهذا غضب «كيلا يتشتوا» يتفرقوا «أودهم» إعوجاجهم «هذه الحجة» يعني الحجة التي كانت له علي «يشد إليه الرّحال» كناية عن اتيان الناس إليه من كل فج وإقبالهم عليه في مواسم الحج و«الرحل» مركب البعير وما يصحبه الانسان من الأثاث .

«تجري الكلام على الأثر» أي تتبع كلامك ما وصل اليك من الاخبار «تريد الأثر» أي الخبر «قياس» على صيغة المبالغة أي أنت كثير القياس وكذلك «رواغ» باهمال أوله واعجام آخره، أي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل ويقال للمصارعة أيضاً «وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبعد ماتكون منه» أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث نبوي وامكنك أن تتشبث به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك و«القفاز» بالقاف ثم الفاء ثم الزاي، الوثاب «تلوي رجليك» يعني مع أنك لا تكاد تقع تلوي رجليك كأنك تكاد تقع «إذا هممت بالأرض» أي إذا صرت كأنك تكاد تقع «طرت» أي قت منتصباً، قياماً سريعاً ربيعاً يشبه الطيران . وفي الكلام استعارات وترشيحات .

٤٨٢ - ٤ (الكافي - ١: ١٨٨) النيسابوريان، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن الله أجل وأكرم^١ من أن يعرف

١ . قوله «إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه.. الخ» لعل المراد أنه أجل من أن يعرف بارشاد خلقه والهداة المرشدون إلى طريق معرفته، وأما الهداية والمعرفة فوهبيه كما قال: «أنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء» بل الخلق يعرفون الله بالله أي بهدائته وتوفيقه، أو المراد أنه أجل من أن يعرف

بخلقه بل الخلق يعرفون بالله. قال «صدقت» قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاءً وسخطاً. وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأتّه الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فاذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس: أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى

قلت: فحين مضى عليه السلام من كان الحجّة؟ قالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت: لهم من قيم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم. وحذيفة يعلم. قلت: كلّ؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف^١ القرآن كلّه إلّا عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم. فقال هذا: لأدري وقال هذا: لأدري وقال هذا لا أدري وقال هذا: أنا أدري.

فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن. وكانت طاعته مفترضة. وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ. فقال «رحمك الله» فقلت: إنّ عليّاً عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله

→ بصفات خلقه مثل الجوهرية والعرضية والجسمية والنورية وغيرها، بل الخلق يعرفونه بما عرّف به نفسه من الصفات اللائقة به وهو أنّه المبدء المألوف عنه صفات خلقه كما قال: «ليس كمثله شيء» و«لم يكن له كفواً أحد» أو بل الخلق يعرفون الحقائق الممكنة واحوالها بالله أي بسبب خلقه إياها أو بسبب فيضائها منه على عقولهم، أو المراد أنّه أجلّ من أن يعرف حق المعرفة بالنظر إلى خلقه والاستدلال بهم عليه بل الخلق يعرفون الله بالله بأن ينكشف ذاته المقدسة عند عقولهم المجردة وهذه المعرفة ليست لميّة لتعالیه عن العلة ولا إثنية لعدم حصولها بتوسط المعلول «صالح رحمه الله» .

١ . انه يعرف ذلك كله «خ» انه يعلم القرآن كله «الكافي المطبوع» .

وسلم، وأنَّ الحجة بعد عليّ، الحسن بن عليّ عليها السلام وأشهد على الحسن عليه السلام أنه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وأنَّ الحجة بعد الحسن الحسين عليها السلام. وكانت طاعته^١ مفترضة. فقال «رحمك الله» فقبلت رأسه. فقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده علي بن الحسين عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة.

فقال «رحمك الله» فقبلت رأسه قلت: وأشهد على علي بن الحسين عليهما السلام أنه لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده محمد بن عليّ أبا جعفر (عليهم السلام) وكانت طاعته مفترضة فقال «رحمك الله» قلت: أعطني رأسك حتى أقبله، فضحك. قلت: أصلحك الله؛ قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأنَّ طاعتك مفترضة. فقال «كفّ رحمك الله» قلت: أعطني رأسك أقبله. فقبلت رأسه، فضحك وقال «سلي عما شئت، فلا أنكرك بعد اليوم أبداً».

بيان:

يعني عرفتك اليوم وعرفت أنك من شيعتنا.

٤٨٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٤٢) محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش^٢ عن أبي

١ . وطاعته كانت مفترضة «خ» .

٢ . وهو المذكور في ج ٢ ص ١١٨ «مجمع الرجال» وج ١ ص ٢٨٦ «تنقيح المقال» بعنوان «حريش» ضبطه المامفاني بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة ثم قال: قيل حريش هو مصغر على وزن «زبير» انتهى .

جعفر الثاني عليه السلام قال:

«قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قُيِّضَ له فقطع عليه أسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصّفا، فأرسل إليّ فكنا ثلاثة فقال: مرحباً بابن^١ رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر؛ إن شئت فأخبرني وإن شئت فاخبرتك. وإن شئت سلني وإن شئت سألتك. وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدّقتك. قال: كلّ ذلك أشاء

قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علماً يخالف أحدهما صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال أمّا جملة العلم فعند الله تعالى. وأمّا مالا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أنّ علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف بعلمونه قال: كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى، لأنّه كان نبياً وهم

→

ولنا الحسن بن العباس الحريشي أيضاً وقال بعضهم باتحادهما واستبعده المامقاني. وقيل حريش بمعنى «أمّ أربع وأربعين» وبمعنى «مرميس» (كركدن) وهو جد قبيلة منهم الحسن بن العباس الحريشي، كما أن حريش اسم لحريش بن هلال القريني، صحابي، شاعر.

هذا، ولكن بعضهم أورده بالجيم المعجمة مكان الحاء المهملة كما في جامع الرواة وبعض نسخ الوافي والكافي والظاهر أنّه تصحيف وفي المقام تحقيق لا يسعنا ذكره «ض.ع».

١. في المطبوع من الكافي مرحباً بك يا ابن رسول الله.

محدّثون . وآله كان يفد إلى الله تعالى، فيسمع الوحي وهم لا يسمعون .
 فقال: صدقت يا بن رسول الله؛ سأسألك مسألة صعبة، أخبرني عن
 هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟
 قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبا الله أن يطلع على علمه إلا ممتحناً
 للإيمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى
 قومه ولا يجاهد هم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكنتم به حتى قيل له
 اضدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين^١ وأيم الله إن لو صدع قبل ذلك لكان
 أمناً ولكنه إنما نظري في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك كفت، فوددت أن
 عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء
 والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من
 الأحياء» .

ثم أخرج سيفاً، ثم قال: هاإنّ هذا منها. قال «فقال أبي: اي والذي
 اصطفى محمداً على البشر» قال: فردّ الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس
 ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنني أحببت أن يكون
 هذا الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها
 فلبجوا قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها قال: قد شئت قال: إن
 شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله تعالى يقول لرسوله صلى الله
 عليه وآله:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي غَيْرِهَا، فَانْهَم سَيَقُولُونَ: لا، فقل لهم فهل كان لما علم بدّ من أن
 يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه

١ . اشارة إلى آية ٩٤ في سورة الحجر «فَاضْءِغْ بِمَا تُؤْمَرُ» الخ .

وآله من علم الله تعالى اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون نعم. فإن قالوا لا، فقد نقضوا أول كلامهم، فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، فان قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه .

فان قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك، فهل بلغ أولاً؟ فان قالوا: قد بلغ، فقل: فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً، فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، فان قالوا لك: فان علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، فقل .

حم* وَالكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ^١.
فان قالوا لك لا يرسل الله تعالى إلا إلى نبي، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض؟ فان قالوا: من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فان قالوا: من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟ فان قالوا فإن الخليفة هو حكمهم.

فقل الله وَلِيُّ الدِّينِ أَمِنُوا بِخُرُجِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ لِحَالِدُونَ^٢

١ . الدخان / ١ - ٥

٢ . البقرة / ٢٥٧

لعمرى ما في الأرض ولا في السماء وليُّ الله تعالى إلّا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط و ما في الأرض عدو لله تعالى إلّا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما أنّ الأمر لابد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك^١ ولابد من وال، فان قالوا: لانعرف هذا، فقل: قولوا ما احببتُم أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم»

قال ابو عبد الله عليه السلام: ثم وقف، فقال: ها هنا يابن رسول الله باب غامض رأيت إن قالوا حجة الله القرآن قال «إذن اقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله تعالى لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرج عن أهلها فقال: ها هنا تفلجون يابن رسول الله أشهد أنّ الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً» قال «فقال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ما هو.

قال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقد أبى الله ان يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجة إلّا أن يفترى خصمكم على الله فيقول ليس لله تعالى حجة ولكن أخبرني عن تفسير لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَانَكُم^٢ ممّا خص به عليّ عليه السلام وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُم^٣ قال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة .

١ . في المخطوطين من الكافي «كذلك لابد» .

(لا تأسوا على ما فاتكم) مما خُصّ علي عليه السلام به ^١ (ولا تفرحوا بما آتاكم) من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل :
أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل وذهب فلم أره.

بيان:

«معتجر» ذو معجر على رأسه «قَيْض» من باب التفعيل أي جيء به من حيث لا يحتسب «اسبوعه» طوافه «ياأبا جعفر» تقدير الكلام ثم التفت إلى أبي فقال: ياأبا جعفر «فإن الله تعالى أبقى» فيه إشارة إلى أن علمه من علم الله. والمراد بهذا العلم علم الشرائع أصولها وفروعها والعلم بما كان وما سيكون، كما سيظهر من سياق الحديث «هذه مسألتي» يعني مسألتي هي أن الله تعالى هل له علم ليس فيه اختلاف أم لا؟ ثم العلم الذي لا اختلاف فيه عند من هو؟.

«وقد فسرت أنت بعض ذلك» وهو السؤال الأول «جملة العلم» يعني كلاً «عجبرته» معجبه «تهلل وجهه» تلاً فرحاً «ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى» يعني جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام «وهم محدّثون» يعني يحدّثهم الملك ولا يرونه «يفد» يقدم من الوفود «فيسمع الوحي» أي من الله تعالى بلا واسطة «سأسألك مسألة» في بعض النسخ «سأتيك بمسألة» والمعنى واحد «أن يطلع» من باب الافعال «اصدع بما تؤمر» أظهر واحكم بالحق جهاراً «عينك» في بعض النسخ «أعينك» بصيغة الجمع «بسيوف آل داود» أي داود وأهله يعني السيوف التي أمر الله سبحانه بأن يقاتل بها، كما

١ . مما خصّ به علي عليه السلام، كذا في بعض نسخ الوافي وفي الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

أمر الله تعالى بمقاتلة داود النبي وأهله مع جالوت على ما حكى الله عز وجل في القرآن، أو المراد بها تلك السيوف بعينها «قال» يعني أبا عبد الله عليه السلام.

«فقال أبي» يعني قال بعد هذا الكلام تأكيداً له «إن خاصموا بها فلبجوا» بالجيم يعني إن خاصم أصحابك بها أهل الخلاف ظفروا وفازوا بالغلبة عليهم. وتقرير هذه الحجة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدماتها المطوية أن يقال: قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنه كان تنزل الملائكة والروح فيها من كل أمر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد في الاستقبال فنقول: هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا؟ والأول باطل لما أجمع عليه الأمة من أن علمه ليس إلا من عند الله سبحانه كما قال تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ^١ فثبت الثاني.

ثم نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم؟ والأول باطل، لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عز وجل، فثبت الثاني ثم نقول: فهل في ذلك العلم التازل من السماء من عند الله جل وعلا إلى الرسول اختلاف بان يحكم في أمر في زمان بحكم، ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا؟ والأول باطل لأن الحكم إنما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال... **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ^٢.

ثم نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالذي يجتهد في الحكم الشرعي بتأويله المتشابه برأيه، ثم ينقض ذلك الحكم راجعاً عن ذلك الرأي لزعمه أنه قد أخطأ فيه هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه؟ والأول باطل لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف، فثبت الثاني، ثم نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه إما بواسطة أو بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأول باطل، فثبت الثاني.

ثم نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف إلا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا؟ والأول باطل، لأن الله سبحانه يقول: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**..^١ ثم نقول: فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده أم بلغه؟ والأول باطل، لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، فثبت الثاني.

ثم نقول فهل خليفته من بعده كسائر أحاد الناس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يأتيه الملك ويحدثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك وهو مثله إلا في النبوة؟ والأول باطل لعدم اغناؤه حينئذ، لأن من يجوز عليه الخطأ لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطأ ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب.

«فان قالوا لك» هذا ايراد سؤال على الحجة، تقريره أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن فحسب ليس ممّا يتجدد في ليلة القدر في شيء فأجاب بأن الله سبحانه يقول:

فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ^١ فهذه الآية تدلّ على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائماً فلا بدّ من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

«فان قالوا لك» هذا سؤال آخر تقريره أنه يلزم ممّا ذكرتم جواز ارسال الملائكة إلى غير النبي صلى الله عليه وآله مع أنه لا يجوز ذلك، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الذي لامرّد له ولا استبعاد في أن يكون للنبي صلى الله عليه وآله خليفة تقرب مرتبته من مرتبته في التأييد من عند الله وتحديث الملك وإن لم يكن نبياً يوحى إليه فإنّ المخالفين أيضاً يروون عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إِنَّ فِي أُمَّتِي مُحَدَّثِينَ» يعني يحدثهم الملك ويسدّدهم.

«فان قالوا فإنّ الخليفة هو حاكمهم» بفتح الكاف يعني هو السيد المتحاكم إليه، «فقل» اذا لم يكن الخليفة مؤيداً محفوظاً من الخطأ، فكيف يخرج الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور. وقد قال الله سبحانه:

.. اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ...^٢ «ثم وقف» يعني أبا جعفر عليه السلام.

«فقال» يعني إلياس «مصيبه» أي قضية مشكلة ومسألة معضلة «ماهي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف» يعني ليس حكمها يوجد في السنة ولا في الحكم الذي ليس فيه اختلاف ولا في القرآن «أن تظهر» يعني تلك الفتنة وهو

١ . الدخان / ٤ - ٥

٢ . البقرة / ٢٥٧

مفعول «أبي» مع الجملة الحالية التي بعده والعائد في حكمه راجع إلى الله «إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَ بِمَا يَصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ» أي في الخارج من أنفسهم كالمال «أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ» كالذين فيه إشارة إلى قوله تعالى مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ^١

«جل الحدود» أي مجملاتها و«تفسيرها عند الحكم» بفتح الكاف يعني الحجّة ولفظة (مَنْ) في مَنْ حكمه: إمّا إسم موصول، فتكون إسم ليس، أو حرف جرّ، فتكون صلة للخروج الذي يتضمنه معنى القضاء في «قاض» أي قاض خارج من حكمه بالصواب «مما خص عليّ عليه السلام به» هذا من كلام أبي جعفر عليه السلام في الكلام حذف يعني قال مما خصّ عليّ عليه السلام به يعني الخلافة والامامة وكأنّه سقط من قلم النساخ .

ويحتمل أن يكون من كلام الرجل بما آتاكم يعني خلافة أبي بكر و«أبي فلان» كناية عنه و«أصحابه» يعني عمرو وعثمان «واحدة مقدمة» يعني تخصيص عليّ بالخلافة والامامة قد تقدم من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاتكم «وواحدة مؤخّرة» يعني فتنة خلافة أبي بكر قد تأخرت عن ذلك «وقد أتيكم» فقله ثانياً «لا تأسوا» إلى آخره بيان للأمرين والمخاطب باحداهما الشيعة وبالأخرى مخالفوهم.

وقد تبين من هذا الحديث معنى إنزال القرآن في ليلة القدر مع ما ثبت أنّه أنزل نجوماً في نحو من عشرين سنة، وقد تكلف المفسّرون في تفسيره بتكلفات بعيدة مثل قولهم: إنّهُ أنزل إلى السّماء الدنيا جملة في ليلة القدر، ثم أنزل منه إلى الأرض نجوماً في تلك المدة ومثل قولهم: ان ابتداء نزوله كان في ليلة القدر ومثل قولهم، انا أنزلنا القرآن في شأن ليلة القدر وهو قوله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ

شَهْرٍ^١ إلى غير ذلك ويأتي ما يقرب من الأول عن الصادق عليه السلام في باب متى نزل القرآن من أبواب القرآن وفضائله من كتاب الصلوة إنشاء الله تعالى .
 والمستفاد من هذا الحديث أن معنى إنزاله في ليلة القدر إنزال بيانه بتفصيل جملة وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم إنزاله بحيث يكون هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ..^٢ يعني في ليلة القدر منه ..هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.. تشبيه لقوله عز وجل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^٣ أي محكم أمراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ^٤ فقوله «فيها يفرق» وقوله «والفرقان» معناهما واحد.

وروي في معاني الأخبار باسناده عن الصادق عليه السلام أن القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به انتهى ، ويأتي هذا الحديث مسنداً في آخر كتاب الصلوة إنشاء الله وقد قال تعالى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ^٥ أي حين أنزلناه نجوماً فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عَلَيْكَ حِينُذَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ^٦ أي جملة ثم إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ^٧ في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى أهل بيتك من بعدك ، بتفريق المحكم من المتشابهه وبتقدير الأشياء وتبيين أحكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة إلى ليلة القدر الآتية .

هذا ما استنفدته من مجموع هذا الحديث مع ما يأتي من الأخبار في هذا الباب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصيام وفي بعض أخبار ذلك الباب أنه لم ينزل

١ . القدر / ٣

٢ . البقرة / ١٨٥

٣ . الدخان / ١ - ٤

٤ . الدخان / ٥

٥ و ٦ و ٧ . القيامة / ١٧ ، ١٨ ، ١٩

القرآن إلا في ليلة القدر وأنه لورفعت ليلة القدر لرفع القرآن .
وقال في «الفقيه» تكامل نزول القرآن ليلة القدر وهو مؤيد لما قلنا.

٤٨٤ - ٦ (الكافي - ١: ٢٤٧) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال «هل تدرون ما أضحكني؟» قال: فقالوا: لا، قال «زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

فقلت له: هل رأيت الملائكة يا بن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟» قال «فقال: إنّ الله تعالى يقول إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^١ وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يا بن عباس أنشدك الله تعالى هل في حكم الله تعالى اختلاف؟» قال: «فقال: لا فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟» قال:

أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت وأبعث به إلى ذوي عدل قلت: «جاء الاختلاف في حكم الله تعالى ونقضت القول الأول أبي الله تعالى أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله تبارك وتعالى ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلذلك

عمى بصري قال وما علمك بذلك فوالله إن عمى بصره ^١ إلا من صفقة جناح الملك» .

قال «فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا بن عباس ماتكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقلت من هم؟ فقال «أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون» فقلت لأراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدا لك الملك الذي يحدثه. فقال كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاء قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت .

قال: فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا فقلت ها هنا هلك وأهلك» .

بيان:

«اغرورقت» افعيعال من الغرق قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني وحدوا الله، ثم استقاموا على طاعة الله وطاعة رسوله كما ينبغي «من غير مخالفة» يعني بهم المعصومين صلوات الله عليهم «هل رأيت الملائكة» اشار به إلى قوله سبحانه إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون * نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ^٢

«صدقت» صدقه على سبيل التهكم «وابعث به إلى ذوي عدل» أي ارسله

١ . في الكافي المطبوع أورده «ان عمى بصري» ثم ذكر في الهامش «في بعض النسخ ان عمى بصره. ولكن في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى خليل كلها «ان عمى بصره» . «ض.ع» .

إليها لتقدير الحكومة في الأصابع «جاء الاختلاف» لعدم امكان الاتفاق في مثله «ليلة ينزل فيها أمره» يعني ليلة القدر.

قال الله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ^١ وقال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ^٢ «إن جحدتها» يعني تلك الليلة قال «فلذلك عني بصري» هذا الكلام تصديق وإقرار منه له عليه السلام قال «وما علمك بذلك» يعني قال: ابن عباس لأبي من أين علمت أن ذلك سبب عمائي؟ كأنه تعجب من علمه بما هو بمنزلة الغيب «فوالله» هذا من كلام الصادق عليه السلام معترض «ولم تره عيناه» هذا من تنمة كلام الملك والعائد في عيناه راجع الى عليّ عليه السلام يعني لم تره عينا عليّ لأنه ليس بملك ولانبيّ ويأتي مايؤيد هذا التفسير في هذا الباب^٣.

«وقر في سمعه» أي ثبت فيه «واستقر» من الوقرة يعني النقرة في الصخرة وفي الحديث «التعلّم في الصغر كالوقرة في الحجر» اراد أنه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر «ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله» أشار به إلى قوله عز وجل وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ.. أي مردود إليه كأنه نفى بهذا الكلام أن يكون في الأمة من علم حكم المختلف فيه.

فاحتج عليه السلام عليه بأنّه إذا كان الحكم مردوداً إلى الله وليس عند الله في الواقع إلّا حكم واحد، فكيف يحكمون تارة بأمر وتارة بآخر. وهل هذا إلّا مخالفة لله سبحانه في أحد الحكيمين التي هي سبب الهلاك والاهلاك .

٤٨٥ - ٧ (الكافي - ١: ٢٤٨) بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال

١ . الدخان / ٢ - ٣

٢ . القدر / ١

٣ . وهو ما في حديث التيمي والعدوي حيث قال: ولما يرى قلب هذا ولم يقل عينه - منه رحمه الله.

٤ . الشورى / ١٠

« قال الله تعالى: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ^١ يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله تعالى ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر» ثم قرأ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ^٢ .

بيان:

فتر عليه السلام «الحكيم» بالمحكم في ضمن قوله «والمحكم ليس بشيئين» وفسر المحكم بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لأنه هو الذي ليس بشيئين وإنما هو شيء واحد لا اختلاف فيه وأما الذي يحتمل غير معناه فهو شيان ولا بد فيه من الاختلاف وما أحكم هذا الحديث في إبطال القول بالاجتهاد والرأي وابينه وكأنه أراد عليه السلام بعلم الله الخاص العلم اللدني المتعلق بمعرفة أسرار المبدأ والمعاد مما يخصهم أعني غير المتعلق بأفعال العباد. وبالمكنون العجيب المخزون ما يجب من ذلك صونه عن غير أهله، لعدم احتمال أفهام الجمهور له كما قال أمير المؤمنين عليه السلام «اندججت على مكنون علم لو بُحْتُ به ^٣ لا اضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة» .

١ . الدخان / ٤

٢ . لقمان / ٢٧

٣ . باح بسره: اظهره «مجمع البحرين»

٤٨٦ - ٨ (الكافي - ١: ٢٤٨) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^١ صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر وما أدرىك ما ليلة القدر^٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله «لا أدري» .

قال الله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^٣ ليس فيها ليلة القدر .
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربه من كل أمر؛ وإذا أذن الله بشيء فقد رضي به سلامٌ هي حتى مطلع الفجر يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه .. وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً..^٥
في «أنا أنزلناه في ليلة القدر» وقال في بعض كتابه وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^٦.

يقول في الآية الأولى أن محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله تعالى مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا لم تذهب فلا بد أن يكون لله تعالى فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ .

١. القدر/ ١

٢. القدر/ ٢

٣. القدر/ ٣

٤. ناظر إلى سورة القدر/ ٥

٥. الانفال/ ٢٥

٦. آل عمران/ ١٤٤

بيان:

روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أُرِيَ له في منامه أن القردة تصعد منبره ترذ الناس عن الدين القهقري، فغمه ذلك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه السورة تسلياً له صلى الله عليه وآله وسلم. وأخبره أن بني أمية يملكون الأمر من بعده إلى ألف شهر وتأتي هذه الرواية في باب نقض عهد الصحابة من هذا الكتاب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصيام بأدنى تفاوت فقله تعالى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعني خير من ألف شهر يملك فيها بنو أمية الأمر بعدك، ليس لهم فيها ليلة القدر، لاختصاصها بك وبأهل بيتك من بعدك بنزول الأمر لهم فيها وبشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها.

قوله «إِذَا أذن الله بشيء» تفسير للآذن بالرضا وحاصل معنى آخر الحديث والله اعلم ثم قائله أن الفتنة في هذه السورة فتنتان: فتنة تصيب الذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصلاً ورأساً وارتدادهم على أعقابهم كفرًا ونفاقاً وأصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين بهذه الآية لأنهم ليسوا بأهل للخطاب ولا ينفعهم النصح وفتنة أخرى لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تعمهم وغير الظالمين. وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأن ليلة القدر بعده لمن؟ وأن تنزل الملائكة والروح فيها على من؟

وأصحاب هذه الفتنة أهل الحيرة الذين لا يهتدون إلى الحق سبيلاً. وهم المخاطبون بهذه الآية، يقول الله لهم اجتهدوا في معرفة الأمور المذكورة وتعرفوها من قبل أن يخرج طريق تعرفها من أيديكم. وهذا معنى اتقاء الفتنة. والآية الثانية نزلت في جماعة فرّوا من الزحف في بعض الغزوات مرتدين على أعقابهم زعماء منهم أن الرسول صلى الله عليه وآله قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك. وهم في الحقيقة أهل الفتنة الأولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء

الدين أيضاً.

يقول الله تعالى لهم: وما محمد إلا كسائر الرسل الذين مضوا، فإنه سيمضي كما مضوا، فإذا مضى مضى معه الدين، فتنقلبوا بعد إيمانكم كفاراً، أف لكم ولايمانكم، كلاً بل الدين باق بعده. والأمر باق. وصاحب الأمر باق. وليلة القدر باقية. وتنزل الملائكة والروح فيها على صاحب الأمر باق ما بقيت الدنيا وأهلها. وأنه يكون بعد الرسول صلى الله عليه وآله خليفة بعد خليفة ووصي بعد وصي. ونزول أمر بعد نزول أمر. وبيان متشابهات بعد بيان متشابهات، إلى غير ذلك.

فقوله عليه السلام يقول في الآية الأولى إلى آخره إشارة إلى ما قلناه وبيان لارتباط إحدى الآيتين بالأخرى وتنبيه على أن الذين ظلموا في الأولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب في الثانية بالحقيقة. وقوله أهل الخلاف لأمر الله إشارة إلى اصحاب الفتنة الأولى وقوله: وها ارتدوا إشارة إلى أنهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الغزوة على أعقابهم وأنهم بهذه الفتنة ارتدوا وقوله «لأنهم إن قالوا» تعليل لقولهم بمضي ليلة القدر وارتدادهم عن الدين. وذلك لأنهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر، فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بينه عليه السلام.

٤٨٧ - ٩ (الكافي - ١: ٢٤٩) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان علي

عليه السلام كثيراً ما يقول اجتمع التيمى والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ إنا أنزلناه بتخضع وبكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة، فيقول رسول الله لمارأت عيني ووعا قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب تنزل الملكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله تعالى كل أمر

فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت

يارسول الله؛ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم قال: فيقول: إلى مَنْ؟ فيقولان: لاندري، فيأخذ برأسي، فيقول: إن لم تدري فادريا هو هذا من بعدي، قال: فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما بداخلهما من الرعب» .

بيان:

«التيمي والعدوي» كنايتان عن الأولين «لما رأت عيني» إشارة الى الملائكة المنزلين في تلك الليلة «ووعا قلبي» إشارة إلى ما حدثته من تبين الأمور وإحكام الأحكام «ولما يرى قلبُ هذا من بعدي» يعني من الملائكة وتحديثهم إتياءه. وأشار بهذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد مضى في خبر آخر «أنه وعاء قلبه ووُقر في سمعه» «فان كانا ليعرفان» إن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف بقرينة لام التأكيد في الخبر، يعني فان الشأن أنهما كانا ليعرفان البتة تلك الليلة بعد النبي صلى الله عليه وآله، لشدة الرعب الذي بداخلهما فيها.

٤٨٨ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٤٩) وعن أبي جعفر عليه السلام قال «يامعشر

الشيعة؛ خاصموا بسورة إنا أنزلناه تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنها لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا، يامعشر الشيعة، خاصموا بـ حم والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا مُنذرين^١ فانها لولاية الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. يامعشر الشيعة؛ يقول الله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير^٢ قيل يا أبا

١ . الدخان / ١ - ٣

٢ . فاطر / ٢٤

جعفر؛ نذيرها محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال «صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟» فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام .

«أرأيت بعثه أليس نذيره؟ كما أنّ رسول الله في بعثته من الله تعالى نذير؟» فقال: بلى، قال «فكذلك لم يمت محمد إلّا وله بعث نذير» قال «فان قلت لا، فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته» قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: «بلى إن وجدوا له مفسراً» قال: وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال «بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

قال السائل: يا أبا جعفر؛ كأنّ هذا أمر خاص لا يحتمله العامة قال «أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتّى أمر بالاعلان» قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتّم؟ قال «أو ما كنتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله» .

بيان:

«إنّها حجّة الله على الخلق» قد مضى بيان كونها حجة «لسيدة دينكم» يعني لسيدة حجج دينكم «لغاية علمنا» أي نهاية ما يحصل لنا من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي تحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناته وفي بعض النسخ غاية ما علمنا «فإنّها لولاة الأمر خاصّة» أي هذه الآيات إنّما هي للأئمة المعصومين بعد النبي صلوات الله عليهم وفي شأنهم ليست لغيرهم يعني هذا الانزال إنّما هو عليهم

بعده وهذا الانذار إنما يكون بهم بعده وإرسال الأمر المذكور فيها إنما هو إليهم خاصة .

«وَأَنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» يعني لا بد لكل أمة من نذير حتى يكون بين أظهرهم ينذرهم في كل زمان وكذلك كان ما كانت الدنيا «نذيرها محمد» يعني نذير هذه الأمة محمد صلى الله عليه وآله «صدقت» صدقه باعتبار نذارته صلى الله عليه وآله للأمة كافة بلا واسطة بينه وبين الله تعالى، ثم أخذ في الاحتجاج على السائل للإضطرار إلى التذير في كل قرن حتى في قرنه صلى الله عليه وآله لمن كان في أقطار الأرض بعيداً منه .

«من البعثة» أي من جهة بعثته صلى الله عليه وآله أصحابه إلى أقطار الأرض أو هي بفتحيتين جمع «بعيث» بمعنى المبعوث، فإخفاً السائل حين أنكر ذلك ، فنبتّه على خطائه بقوله عليه السلام «أرأيت بعيثه أليس نذيره؟» يعني بل إنما يكون من يبعثه من أصحابه إلى أقطار الأرض نيابة عن نفسه نذيره في بعثته كما أنه هو نذير من الله في بعثته «فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير» يعني كما كان الأمر في حال حياة الرسول، كذلك يكون بعد موته، فلم يمت محمد إلا وله خليفة قد بعثه إلى الخلق لانذارهم. وهكذا كل خليفة ما بقيت الدنيا وآلا لزم أن يكون الرسول قد ضيع من في أصلاب الرجال من أمته، كما أنه لو لم يبعث في حال حياته إلى من غاب عنه في أقطار الأرض لكان قد ضيعهم «إبّان أجله» بتشديد الباء الموحدة يعني وقت حلول أجله .

٤٨٩ - ١١ (الكافي - ١: ٢٥٠) وعن أبي جعفر عليه السلام قال «لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون وأول وصي يكون. ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور

إلى مثلها من السنّة المقبلة، مَنْ جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرّسل والمحدّثون إلّا أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام» .

قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل عليه السلام أو غيره من الملائكة؟ قال «أمّا الأنبياء والرّسل فلا شكّ ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده. وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم. وأيم الله مامات آدم إلّا وله وصيّ وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيّته من بعده. وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان .

ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلّى الله عليه وآله خاصّة وعّد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم (الى قوله) فأولئك هم الفاسقون^١ يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النّبيّ الذي يليه .

يَعْبُدُونِي لِأُبَشِّرُكَونَ بِي شَيْئاً^٢ يقول: يعبدونني بايمان لانبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك - فأولئك هم الفاسقون. فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا، فان صدقناكم فأقروا، وما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر وأمّا إبان أجلا الذي يظهر فيه الذين منا حتّى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممر اللّيالي

والأيام إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً.

وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا ونشهد شيعتنا على الناس، أبي الله تعالى أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض» ثم قال أبو جعفر عليه السلام «فضل إيمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم. وإن الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين. ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار».

قال: وقال رجل^١ لأبي جعفر عليه السلام يابن رسول الله؛ لا تغضب عليّ قال «لماذا؟» قال لما أريد أن أسألك عنه قال «قل» قال ولا تغضب؟ قال «ولا أغضب» قال: أرايت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبو جعفر «مالي ولك أيتها الرجل ومن أدخلك عليّ» قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين قال:

«فافهم ما أقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله تعالى علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جلاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر. وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله» قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟

١. من هذا الموضع في الكافي جعله حديثاً آخر تحت رقم ٨ فأنبه .

قال «بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعّل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه» .

قلت: فسّر لي هذا؟ قال «لم يمت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا حافظاً لجملة العلم وتفسيره» قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو؟ قال «الأمر واليسر فيما كان قد علم» قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال «هذا ممّا أمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلّا الله تعالى» قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال «لا، وكيف يعلم وصيّ غير علم ما أوصى إليه؟» .

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال «لا، لم يمت نبيّ إلّا وعلمه في جوف وصيّته. وإنّما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد» قال السائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال «بلى، قد علموه لكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة» قال السائل يا أبا جعفر؛ لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر «من أنكره فليس منّا» قال السائل: يا أبا جعفر؛ رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال:

«لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلّا والوصيّ الذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فإنّ الله تعالى أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم» قال السائل: يا بن رسول الله؛ كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال «إذا أتى شهر رمضان فاقراً سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه» قال: وقال أبو جعفر عليه السلام «لما ترون من بعثه الله تعالى بالشقاء على أهل الضلالة

من أجناد الشياطين وأزواجهم^١ أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة» .

قيل يا أبا جعفر؛ وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال «كما شاء الله تعالى» قال السائل: يا أبا جعفر؛ إنني لوحّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال «كيف ينكرونه؟» قال يقولون إنّ الملائكة أكثر من الشياطين قال «صدقت، أفهم عني ما أقول، أنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين يزور أئمة الضلال ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى وليّ الأمر خلق الله» .

أو قال «قيّض الله تعالى من الشياطين بعددهم ثم زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتّى لعله يصبح^٢ فيقول رأيت كذا وكذا، فلو سألت وليّ الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها. وأيم الله إنّ من صدّق ببليلة القدر ليعلم أنّها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته: هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم، ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن ببليلة القدر ممّن على غير رأينا فأنّه لا يسعه في الصدق إلّا أن يقول إنّها لنا ومن لم يقل فأنّه كاذب إنّ تعالى أعظم من أن ينزل الأمر مع الرّوح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال إنّّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها، فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا^٣ إنّّه ليس ينزل إلى أحد، فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا

١ . بالنزاي والجيم في الاصل وشرحي المولى صالح والمولى خليل ولكن في «ت» «عش» «ف» «ك» المطبوع والمرآة والكافيين المخطوطين «ارواحهم» بالمهملتين «ض.ع» .

٢ . لعله يصيح، (الكافي المخطوط «خ»).

٣ . وان قال. (الكافي المخطوط «خ»).

سيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً» .

بيان:

لعلّ السّرّ في كون خلق ليلة القدر مع أوّل خلق الدنيا وخلق أوّل نبيّ أو وصيّ يكون فيها أن ليلة القدر يدبّر فيها كلّ أمر يكون في الدنيا ويقدر فيها كلّ شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربّهم من كلّ أمر إلى نبيّ أو وصيّ كما تقرّر ذلك كلّّه في النصوص . وتعيين الوصيّ للنبيّ إنّما يكون في تلك الليلة، فلو كانت الدنيا متقدّمة على ليلة القدر، لزم أن يكون إمضاءها قبل تدبيرها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدّمة على الدنيا لزم أن لا تنزل الملائكة والروح فيها، لفقد المنزل إليه .

ثمّ إنّ الدنيا إنّما كانت دنياً لدنوّها من الانسان بالاضافة إلى الآخرة، فهما حالتان للانسان، فلا دنياً قبل انسان ولا إنسان قبل نبيّ أو وصيّ إذ لا يقوم هذا النوع إلّا بحجة كما يأتي بيانه من الاخبار، فخلق النبيّ الأوّل والوصيّ الأوّل من حيث كونه وصيّاً إنّما يكون في ليلة القدر ولا ليلة قدر ولا دنياً إلّا وفيها نبيّ أو وصيّ ولا نبيّ ولا وصيّ إلّا ولهما ليلة قدر «فقد ردّ على الله علمه» لأنّ علم الله في الأمور المتجددة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء والمحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرّادّ لليلة القدر هو الرّادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض .

«فلاشك» أي في إتيان جبرئيل لم يتعرض عليه السلام لجواب السائل بل أعرض عنه إلى غيره تنبيهاً له على أنّ هذا السؤال غير مهمّ له وإنّما المهمّ له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجّة لهم على أهل الأرض وأمّا أن التّازل بالأمر هل هو جبرئيل أو غيره، فليس العلم به بمهمّ له أو أنّه لم ير المصلحة في إظهار ذلك له لكونه أجنبياً كما يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد وما أنتم بفاعلين «ووضع» أي النبيّ الأمر أو على البناء للمفعول أو بالتّووين عوضاً عن

المضاف إليه عطف على الأمر.

«بايمان لاني بعد محمد» يعني أن نفي الشرك عبارة عن أن لا يعتقد النبوة في الخليفة الظاهر الغالب أمره «ومن قال غير ذلك» هذا تفسير لقوله تعالى ..وَقَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^١ يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال إن مثل هذا الخليفة لا يكون إلا نبياً ولانبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فهذا الوعد غير صادق أو كفر بهذا الموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبي، أو قال: هذا ليس بخليفة لاعتقاده الملازمة بين الأمرين، فقوله عليه السلام غير ذلك إشارة إلى الأمرين والسر في هذا التفسير أن العامة لا يعتقدون مرتبة متوسطة بين مرتبة النبوة ومرتبة أحاد أهل الايمان من الرعية في العلم اللدني بالأحكام ولهذا ينكرون إمامة أئمتنا عليهم السلام زعماء منهم أنهم كسائر أحاد الناس، فاذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمراً زعموا أنهم عليهم السلام يدعون النبوة لأنفسهم .

«لكمال عذاب الآخرة» أي ليكمل العذاب عليهم «والجوار» أي قضاء حق المجاورة والصبر على أذى الجار والعشير كأنه عليه السلام شبه العبادات الثلاث بالجهاد وجعلها عوضاً عنه في هذا الزمان لما فيها من جهاد النفس على مشاقها ولا سيما ما يتحمل من أذى الأعداء الجاحدين للحق «وتنزل الملائكة» بصيغة المصدر مجروراً عطفاً على ليلة القدر يعني ما قولك في شأن ليلة القدر وفي تنزل الملائكة والروح فيها «جلاً» كأن المراد بالجمل العلم بها على الوجه الكلّي المنطبق على جزئياته فرداً فرداً بحيث لا يفوته معلوم ولكنه من دون الخصوصيات والتعينات. ولما كان فهم ذلك متعسراً على السائل أخذ يكرر عنه السؤال وتقرير شبهته أن الجملة إن كانت مشتملة على كل ما شتمل عليه التفسير، فما الذي يأتيهم في ليلة القدر من العلم؟.

وإن لم تكن مشتملة على الجميع وكان يبقى من العلم ما لم يأتيهم بعد وإنما يأتيهم

في ليالي القدر، فيلزم أن لا يعلم الرسول صلى الله عليه وآله ذلك الباقي «الأمر واليسر» يعني خصوص الأمر وسهولته إذ قد تشخص وتعيّن وصار بحيث يتيسر لهم إلقاؤه إلى الناس جزئياً محسوساً «فما كان قد علم» يعني على الوجه الكلّي المحتمل لأفراده المتكثرة ولما كرّر السائل سؤاله وأعاد بعد هذا الجواب الواضح ما كان يسأله أولاً وجزم عليه السلام بأنّه ليس من شأنه أن يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان إلى جوابه بالأمر بالكتمان وأنه لا يعلم تفسير ذلك وبيانه لمثل هذا الرجل بحيث يفهم أو يسكت سوى الله سبحانه .

إذ الأفهام إنّما هو بيد الله سبحانه وإنما المعلم فاتح للمتعلم ومعدّ لأن يصير بحيث يفهم من الله عز وجل ما يليق به إليه وإنما أمروا بكتمانه لأنّهم عليهم السلام أمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم، فمن لم يكن مقدار عقله صالحاً لفهم أمر وجب كتمان ذلك الأمر عنه «هل كان يأتيه في ليالي القدر» هذه هي المرة التاسعة لسؤاله ذلك وحينئذ حرّم عليه السلام عليه السؤال وما أصبره بأبي وأمي على مخاطبته والرفق في جوابه صلوات الله عليه .

«أن يُطْلِع» من باب الافعال والمراد الاطلاع الكاشف عن سرّ الأمر على ما هو عليه «إلا أنفسهم» يعني إلا إطلاع كلّ منهم صاحبه «ناظر إلى تصديق الذي سألت» يعني ينكشف لك بعلامة أنّها ليلة القدر إذا تشوفت^١ إلى ذلك باخلاص منك «لما ترون» مبتدأ واللام المفتوحة لتأكيد الحكم وخبره «أكثر ممّا ترون خليفة الله» أي لخليفة الله «كما شاء الله» إنّما أجابه عليه السلام بذلك، لأنّ سؤاله كان ساقطاً، مع أنّه لم يلزم من كلامه عليه السلام ذلك . إذ لا يجب أن يكون كلّ ملك مرثياً لهم حينئذ لجواز أن لا يكون الكلّ مبعوثين للخليفة . أو يكون الكلّ مبعوثين له ولكن لا يكونون مشهودين لهم ولهذا لما أعاد السائل هذا السؤال أعرض عن جوابه بعد تصديقه الاجمالي إلى قوله إفهم عني ما أقول .

١ . تشوفت إلى الشيء: تطلّعت إليه «مجمع البحرين» .

«خلق الله» جواب إذا «من الشياطين بعددهم» لامنافاة بين هذا وماسبق من أن ماترون من الشياطين يكون أكثر مما ترون من الملائكة، لجواز أن يكونوا يرون جميع الشياطين ولا يرون جميع الملائكة، بل بعضها خاصة «ويعلمه الضلالة» من الاعلام «منكر» أي لنا «إلى الخليفة الذي هو عليها» أي على الضلالة «وان قالوا سيقولون» أي إن قالوا ليس ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبه إنه ليس بشيء .

- ٢ -

باب أَنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ

٤٩٠ - ١ (الكافي - ١: ١٧٧) مُحَمَّدٌ، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْنِ أَبِي عَمِيرٍ،
عَنِ السَّرَّادِ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّي، عَنْ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «إِنَّ
الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعَرَّفَ» .

٤٩١ - ٢ (الكافي - ١: ١٧٧) الْإِثْنَانِ، عَنْ الْوَشَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ «إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ» الْحَدِيثُ .

٤٩٢ - ٣ (الكافي - ١: ١٧٧) أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عِبَادِ بْنِ
سَلِيمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ «مِثْلَهُ» .

بيان:

حَتَّى يُعَرَّفَ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّعْرِيفِ أَيْ يَعْرِفُهُمُ اللَّهُ أَوْ يَعْرِفُهُمُ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ
أَوْ مَعَالِمُ الدِّينِ أَوْ يَدُلُّهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَيَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ لِلْمَفْعُولِ مُخَفَّفًا أَوْ مُشَدَّدًا
وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ .

٤٩٣ - ٤ (الكافي - ١: ١٧٧) مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ
حَمَادٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الْحُجَّةُ قَبْلَ

الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» .

بيان:

يعني إنها تكون قبل الخلق وبعدهم كما تكون معهم . ولهذا بدأ الله تعالى أولاً بخلق الخليفة، ثم خلق الخليفة كما قال عز وجل ...إِنِّي لَجَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^١ ويأتي في الباب الآتي أن آخر من يموت الإمام وثبت أنه إذا قبض الله تعالى القائم خربت الدنيا وفنى الخلق كلهم . والغرض من هذا الحديث بيان وجوب استمرار وجود الحجة في العالم وابتناء بقاء العالم عليه .

- ٣ -

باب ان الأرض لا تخلو من حجة

٤٩٤ - ١ (الكافي - ١: ١٧٨) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال «لا» قلت يكون إمامان؟ قال «لا، إلا وأحدهما صامت» .

٤٩٥ - ٢ (الكافي - ١: ١٧٨) الثلاثة، عن بزرج وسعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام كي ما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم» .

٤٩٦ - ٣ (الكافي - ١: ١٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلى،^١ عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله» .

١ . المسلى بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام المكسورة، ومسلية قبيلة من مذحج. وقيل مسليه بتخفيف اللام، «الايضاح» .

٤٩٧ - ٤ (الكافي - ١: ١٧٨) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له تبقى الأرض بغير إمام؟ قال «لا» .

٤٩٨ - ٥ (الكافي - ١: ١٧٨) علي، عن العبيدي. عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالَمٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ» .

٤٩٩ - ٦ (الكافي - ١: ١٧٨) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَلَ وَأَعْظَمَ^١ مَنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ» .

٥٠٠ - ٧ (الكافي - ١: ١٧٨) علي بن محمد، عن سهل، عن السَّراد وعلي، عن أبيه، عن السَّراد، عن الشَّحَام وهشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ عَنْ حِجَّةٍ^٢ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ» .

٥٠١ - ٨ (الكافي - ١: ١٧٨) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يَهْتَدَى بِهِ إِلَى

١ . قوله: ان الله تعالى اجل وأعظم... أي اجل وأعظم من أن لا يكون حكيماً لطيفاً بعباده، أو لا يكون قادراً على الإتيان بمقتضى الحكمة واللفظ فيخل بمقتضاهما ويترك الأرض بغير إمام عادل .

٢ . في نسخ الكافي من حجة .

الله وهو حجّته على عباده ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده» .

٥٠٢ - ٩ (الكافي - ١: ١٧٩) بهذا الاسناد، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال «لوبيت الأرض بغير إمام لساخت»^١.

بيان:

يعني انخسفت بأهلها وذهبت بهم.

٥٠٣ - ١٠ (الكافي - ١: ١٧٩) الاثنان، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن^٢ عليه السلام «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجّة» .

٥٠٤ - ١١ (الكافي - ١: ١٧٩) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال «لا» قلت فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال «لا، لا تبقى إذا لساخت»^٣.

٥٠٥ - ١٢ (الكافي - ١: ١٧٩) الاثنان، عن الوشاء قال سألت الرضا عليه

١ . قوله: لوبيت الأرض بغير إمام لساخت، أي انخسفت وذهبت ذهاب المنخسف من المكان في الأرض .

٢ . وهو عليّ بن محمد الهادي، كذا في هامش «ف» .

٣ . قوله: «لا تبقى إذا لساخت» أي ليس المراد بقول أبي عبد الله عليه السلام السخط الذي يبقى معه الأرض وأهله بل السخط الذي يصربه الأرض منخسفة. رفيع رحمه الله .

السلام هل تبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا» قلت إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله تعالى على العباد قال «لا تبقى اذاً لساخت» .

٥٠٦ - ١٣ (الكافي - ١: ١٧٩) علي، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي هراسه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لوأن الإمام رُفع من الأرض ساعةً لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله» .

٥٠٧ - ١٤ (الكافي - ١: ١٧٩) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «لوم يبق في الأرض إلاّ إثنان لكان أحدهما الحجّة» .

(الكافي - ١: ١٨٠) العدة، عن البرقي، عن علي بن اسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيّار مثله، وزاد «أو الثاني الحجّة» والشك من أحمد بن محمد .

٥٠٨ - ١٥ (الكافي - ١: ١٧٩) القمي ومحمد جميعاً، عن أحمد، عن العبيدي .

(الكافي - ١: ١٨٠) محمد بن الحسن، عن سهل، عن العبيدي، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لوبي إثنان لكان أحدهما الحجّة^١ على صاحبه» .

١ . قوله: لكان أحدهما الحجّة على صاحبه، للحكمة الداعية إلى الأمر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدى إلى الفساد. وإنها يتم بحجة أحدهما ووجوب إطاعة الآخر له. رفيع رحمه الله .

٥٠٩ - ١٦ (الكافي - ١: ١٨٠) محمد، عمّن ذكره، عن الخشّاب عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال ابو عبدالله عليه السّلام «لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام» وقال «إنّ آخر من يموت الامام لثلاث يحتاج أحد على الله تعالى أنّه تركه بغير حجة لله عليه». .

٥١٠ - ١٧ (الكافي - ١: ١٨٠) احمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «لولا يكن في الأرض إلّا إثنان لكان الامام أحدهما». .

- ٤ -

باب طبقات الأنبياء والرسل عليهم السلام

٥١١ - ١ (الكافي - ١: ١٧٤) محمد، عن احمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست، عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبّي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبّي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام. ونبّي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قتلوا أو كثروا، كيونس قال الله تعالى لِيُونُسَ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ^١ قال يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام والذي يرى في منامه^٢ ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بامام حتى قال الله له إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ لَا تَبْنَاءُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ^٣ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً» .

بيان:

منبأ أي أنبأه الملك في نومه إمّا بأن يراه فيه أو يسمع صوته «في نفسه لا يعدو غيرها» يعني أنه يوحى إليه أمر نفسه فقط لا يتجاوز حكمه إلى غيره «ويسمع

١ . الصافات / ١٤٧

٢ . في نومه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . البقرة / ١٢٤

الصوت» أي صوت الملك في المنام واليقظة .

٥١٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٧٥) محمد بن الحسن، عمن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتخذه نبياً. وإنّ الله اتخذ نبياً قبل أن يتخذه رسولاً. وإنّ الله اتخذ رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً. وإنّ الله اتخذ خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال إني جاعلك للناس إماماً قال فمن عظمها في عين إبراهيم قال «ومن ذريتي» قال لا يزال عهدي الظالمين قال: لا يكون السفيه امام التقي» .

بيان:

«إنما ترتب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لأنّ كلّ لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه. وذلك لأنّ النبوة لا تحصل إلّا بعد العبودية. والرسالة لا تتأتى إلّا بعد التبوّة أو مافي حكمها من تحديث الملك والخلة لا تكون إلّا بعد الرسالة أو مافي حكمها من فرض الطّاعة. والإمامة لا تُعطى إلّا بعد الخلة فهي أشرف المقامات .

٥١٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٧٥) علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الحسين عن اسحاق بن عبد العزيز أبي السفّاتج^٢، عن جابر، عن أبي جعفر عليه

١ . البقرة / ١٢٤

٢ . سفّاتج: مفرد «سفتجه» بضم السين وهي كلمة فارسية «سفته» وسفتجه بمعنى عامله بالسفتجه وهي ان تعطى مالاً لرجل فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر وقال المامقاني: أبو السفّاتج كنية لثلاثة رجال: أحدهم إبراهيم [وهو المذكور في ص ٢٩ ج ١ مجمع الرجال] ←

السّلام مثله إلى قوله «الظّالمين» .

٥١٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨٢) العدة عن ابن عيسى، عن السّرّاد. عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال «كان يومئذ نبياً حجة لله^١ غير مرسل. أما تسمع لقوله حين قال: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»^٢ قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال «كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم، فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال . ثم صمت، فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجلّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين، ثم مات زكرياً، فورثه ابنه

→

والثاني إسحاق بن عبدالعزيز ابوالسفّاج البزاز الكوفي والثالث إسحاق بن عبدالله أبوالسفّاج الكوفي. [المذكوران في «ج ١ ص ١٨٧ مجمع الرجال»] ولكن استظهر القهپائي اتحادهم. من شاء التفصيل فليراجع.

ثم قال المامقاني «والكل مشتركون في الجهالة... إلى ان قال: ولكن المولى الوحيد «ره» ذكر أن أبا السفّاج روى عن الباقر عليه السلام حديث لوح فاطمة عليها السلام المتضمن لأسماء الأئمة عليهم السلام وكونهم حججاً ثم بعد كلمات يقول: ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشييعه انتهى فتأمل» انتهى كلام المامقاني أقول: أمّا هذه الرواية مع ان الرواي عنه حماد بن عيسى وهو من أصحاب الاجماع مع ماترى من الفاظها يؤيد ما ذكره شيخنا المولى الوحيد رحمه الله .

ومن شاء التحقيق أكثر من هذا فليراجع إلى ترجمتهم مع ما أورده القهپائي في ذيل احوالهم فنتيجة التحقيق ان الظاهر في غاية الظهور:

١ - الاتحاد

٢ - أنه غير مجهول «ض.ع» .

١ . حجة الله، كذا في الكافيين المخطوطين .

٢ . مرم / ٣٠ - ٣١

يحیی الكتاب والحكمة وهو صبي صغيراً أما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً^١ فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجّة علي يحيى وعلى الناس أجمعين. وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام واسكنه الأرض» فقلت: جعلت فداك ؛ أكان عليّ عليه السلام حجة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال «نعم، يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته»

قلت: فكانت طاعة عليّ عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال «نعم، ولكنه صمت، فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السلام حكيماً عليمًا» .

٥١٥ - ٥ (الكافي - ١: ١٧٥) العدة، عن أحمد، عن محمد بن يحيى

الختعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «سادة النبيّين والمرسلين خمسة: وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرّحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم وعلى جميع الانبياء» .

بيان:

كأنه كنى بالرحى عن الشرائع شبهها بالرحى لدورانها بين الأمم مستمرة إلى يوم القيامة وشبهه أولى العزم بالماء الذي تدور عليه الرحى أو كنى بالرحى عن الأفلاك ، فإنها تدور وتدوم بوجود الأنبياء ودوام آثارهم ولولاهم لما دارت ولما بقيت كما ورد في الحديث القدسي في حق نبيّنا صلى الله عليه وآله «لولاك لما خلقت الأفلاك» .

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

٥١٦ - ١ (الكافي - ١: ١٧٦) العدة، عن احمد، عن البزنطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى .. وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا^١ ما الرسول وما النبي؟ قال «النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك^٢ والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك» قلت: الإمام ما منزلته؟ قال «يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك» ثم تلا هذه الآية وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ^٣.

١ . مريم/ ٥١ و ٥٤

٢ . قوله : ولا يعاين الملك اي لا يعاينه حين سماع صوته فلا ينافيه ما في مكاتبة المعروفي من قول الرضا عليه السلام وربما رأى الشخص ولم يسمع وقوله ثم تلا هذه الآية «ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث» يحتمل أن يكون قوله ولا نبي ولا محدث مورداً على انه من القراءات الغير المشهورة التي لم يتواتر بناء على أن للقرآن قراءات مختلفة كلها منزلة بالوحي كما رووا العامة واشتهرت بينهم ويناسبه ما سيجي في حديث يريد من قول الراوى ليست هذه قرآنياً ويحتمل ان يكون بيانا للمراد من الآية من قوله عليه السلام في البيان او من عند نفسه فظن السامع انه اوردته على انه من تنمة الآية من كلامه سبحانه . رفيع رحمه الله

والحق ان هذه القراءات المتواترة وإن لم تكن جميعها منزلة بالوحي لكنها مجوزة من الشارع توسعة على الأمة لا تفاق الصدر الأول من الصحابة والتابعين على الاختلاف في القراءات حتى أن عثمان حاول جمعهم على قراءة واحدة فلم يقدر. «ش»

٣ . الحج / ٥٢ ولكن لنطة ولا محدث ليست في الآية الشريفة بل هي على قراءة أهل البيت كما سيأتي في البيان .

بيان:

قوله «ولاحديث» إنما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة الذي يحدثه الملك ويأتي باب أنهم عليهم السلام محدثون .

٥١٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٧٦) علي، عن أبيه، عن ابن مرقال: كتب الحسن بن العباس المعروف^١ إلى الرضا عليه السلام جعلت فداك ؛ أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام؟ قال: فكتب أوقال «الفرق بين الرسول والنبي والامام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي . وربما رأى في منامه نحور رؤيا إبراهيم عليه السلام والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص» .

بيان:

«نحور رؤيا إبراهيم» يعني رؤياه في ذبح ابنه كما حكى الله عنه في القرآن «وربما رأى الشخص ولم يسمع» كأن المراد به أنه لم يجمع له بين الأمرين كما يجمع للرسول .

٥١٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٧٦) محمد، عن احمد، عن السّراد عن مؤمن الطاق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال: «الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلمه، فهذا الرسول، وأمّا

١ . لم يذكر الرجل في الاصول الخمسة الرجالية ولا في غيرها من كتب الرجال فيما رأيناه لافي باب الاسامي ولا في باب الالقب نعم ذكره في معجم رجال الحديث تحت رقم ٢٨٨٩ نقلاً من الكافي وأشار إلى هذا الحديث عنه فقط «ضع» .

النبيّ، فهو الذي يرى في منامه نحور رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتّى اتاه جبرئيل عليه السّلام من عند الله بالرسالة وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السّلام. ويكلّمه بها قبلاً. ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة. وأمّا المحدث، فهو الذي يحدث، فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه» .

بيان:

«قُبُلاً» بضمّتين وفتحّتين وكصرد وعنب أي عياناً ومقابلة و«نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله» يعني في المنام ويقال إنّ ذلك له كان في مدّة ستة أشهر قبل أن يوحى إليه في اليقظة. وربما يقال أنّ قوله عليه السّلام «انّ رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوة» معناه أنّ نسبة مدّة نبوّته بطريق الرؤيا التي هي ستة أشهر إلى مجموع مدّة نبوّته التي كانت ثلاثة وعشرين سنة نسبة واحد إلى ستة وأربعين «جمع له النبوة» أي تمت .

٥١٩ - ٤ (الكافي - ١: ١٧٧) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي

بن حسان، عن ابن فضال، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السّلام في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ قلت: جعلت فداك ليست هذه قرآئتنا، فما الرّسول والنبيّ والمحدث؟ قال «الرّسول الذي يظهر له الملك فيكلّمه. والنبيّ هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة» قال قلت: أصلحك الله كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقّ وأنّه من الملك قال:

«يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء» .

٥٢٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمد قال ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال «إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص» فقلت له: أصلحك الله كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال «إنه يعطي السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك» .

بيان:

جملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب المستعدين له أن حقائق الأشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وإنما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب في ألواح نفوسنا، كما قال عز وجل أولئك كتبت في قلوبهم الإيمان^١ وقال سبحانه علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم^٢ وقلب الإنسان صالح لأن ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة لأن يتجلى فيه حقيقة الحق في الأمور كلها من اللوح المحفوظ وإنما خلى عما عنه من العلوم إمّا لنقصان في ذاته كقلب الصبي وهو يشبه نقصان صورة المرأة، كجوهر الحديد قبل أن يصقل .

أو لكثرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه. وهذا يشبه خبث المرأة وصدائها. أو لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همه بتهيئة اسباب المعيشة وتفصيل الأعمال البدنية المانعة من التأمل في الحضرة الربوبية والحقائق الخفية الآلهية، فلا ينكشف له إلا ما هو متفكر فيه. وهذا يشبه كون المرأة معدولاً بها عن جهة الصورة. أو لحجاب بينه

وبين المطلوب من اعتقاد سبق إليه منذ الصّبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظّنّ، فإنّ ذلك يحول بينه وبين حقائق الحقّ ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ماتلقّفه من ظاهر التقليد .

وهذا يشبه الحجاب المرسل بين المرأة وبين الصورة المطلوب^١ رؤيتها أو الجهل بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب، فإنّ طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم المطلوب إلّا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتّى إذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيباً مخصوصاً حصل له المطلوب، فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب. وهذا يشبه الجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة .

فهذه هي الأسباب المانعة لإدراك الحقائق، ثمّ إنّ العلوم التي ليست ضرورية إنّما تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتّعلّم ويسمّى اعتباراً واستبصاراً ويختص به العلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب كأنه ألقي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق أو لا وسواء كان مع الاطلاع على السّبب الذي منه استفيد ذلك العلم أولاً، فإنّه قد يكون بمشاهدة الملك الملقى في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السّماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفثه في الرّوع من غير سماع ينكت في القلب نكتاً أو يلهم إلهاماً .

وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص بالانبياء والرّسل صلوات الله عليهم وخصّ باسم الوحي عرفاً، وغيرها قد يكون لغيرهم وكما أن الحجاب بين المرأة والصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفه وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الالهي للإنسان، قد تكون بقوة فكرية المتصرفه في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها إلى بعض وقد تهب رياح الألفاف الالهية فتكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى

فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الأعلى، فيكون تارة عند المنام، فيظهر به ما سيكون في المستقبل^١.

وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله، فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار الملكوت في اليقظة، فرما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في غاية التدور، فلم يفارق الإلهام. وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الإلهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للعلم. والكل مشتركة في أنها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل عَلَّمَ بِالْقَلَمِ^٢ ولعل الإشارة إلى هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا^٣.

قال بعض العلماء: السر في اطلاع النبي على الملك الموحى دون غيره أنه لما صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى قوة الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفين وتسع الجانبين ولا يستغرقها حسها الباطن عن حسها الظاهر، فاذا توجهت إلى الأفق الأعلى وتلقت أنوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى تأثيرها إلى قواها وتمثل صورة ماتشاهده لروحها البشري ومنها إلى ظاهر الكون، فتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع والبصر لكونها أشرف الحواس الظاهرة وألطفها، فيرى شخصاً محسوساً ويسمع كلاماً منظوماً في غاية الجودة والفصاحة، أو يرى صحيفة مكتوبة.

فالشخص هو الملك النازل الحامل للوحي الإلهي والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه وقد نزل كل منها من عالم الأمر القولي القضائي وذاته الحقيقة

١ . وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت وبه ينكشف الغطاء وتارة ينقشع... كذا في «عش» .

٢ . العلق / ٤ .

٣ . الشورى / ٥١ .

وصورته الأصلية إلى عالم الخلق الكتابي القدري في أحسن صورة واجمل كسوة
 كتمثل جبرئيل عليه السلام لنبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم في صورة دحية بن
 خليفة الكلبي الذي كان أجمل أهل زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية إلا
 مرتين وذلك أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم سأله أن يراه نفسه على صورته فواعده ذلك
 بـ«حرّاء» فطلع له جبرئيل عليه السّلام فسَدَّ الأفق من المشرق إلى المغرب، وفي
 رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة أخرى على صورته ليلة المعراج عند سدره
 المنتهى .

باب معرفة الامام والرّد إليه

٥٢١ - ١ (الكافي - ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشاء عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرفه^١ فإنّما يعبدّه هكذا ضلالاً^٢» قلت جعلت فداك؛ فما معرفة الله؟ قال «تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وموالاة عليّ عليه السّلام والايتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله تعالى من عدوّهم هكذا يعرف الله عزّ وجلّ».

بيان:

في بعض النسخ «فأما من لا يعرف الله مظهرًا» كأنّه أشار بقوله هكذا إلى

١ . من لا يعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين .

٢ . قوله «فإنّما يعبدّه هكذا ضلالاً» أي إنّما يعبدّه عبادة من غير معرفة ضلالاً لأنّ العبادة لا بمعرفة بالله لم يكن عبادة له حقيقة ويكون ضلالاً .

وقوله «وموالاة عليّ» إلى آخره أي متابعتة بتسليم الأمر إليه بالإمامة واتّخاذه إماماً والافتداء به والانقياد له وكذا الائتمه من ولده، أو عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقوله «والبراءة إلى الله تعالى من عدوّهم» أي المفارقة منهم اعتقاداً قلباً ولساناً واطاعته توجّهاً إلى الله سبحانه وميلاً من باطلهم إلى الحق الذي أقامه الله سبحانه لأنّ الموالاة على ما ينبغي إنّما يتمّ بالبراءة من أعدائهم بعد معرفتهم بالعداوة وأمّا اعتبار معرفة الإمامة فيما لا يتمّ العبادة إلّا به من المعرفة فلاّنه مالم يعرف استناد الأمر والنهي والطلب إليه سبحانه لا يكون الاتيان بالعمل عبادة له تعالى... رفيع رحمه الله .

عبادة جماهير الناس و«ضلالاً» تميز له أو بدل .

٥٢٢ - ٢ (الكافي - ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشاء، عن احمد بن عائد عن أبيه، عن ابن اذينة، عن غير واحد، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال «لا يكون العبد مؤمناً^١ حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم عليهم السلام وإمام زمانه ويرد إليه ويسلم له» ثم قال «كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول».

بيان:

يعني كيف يعرف إمام زمانه وهو يجهل قدر أمير المؤمنين عليه السلام ومرتبته من الخلافة والامامة والوصاية ؟ .

٥٢٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٨٠) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا وَحُجَّةَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي

١ . قوله: «ولا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله...» أي لا يكون مصداقاً بالمعارف التي يجب عليه ولا يفلح إلا بها ما لم يحصل له معرفة الله والتصديق بانبيته ووحده وصفاته اللاتئة بذاته ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بما جاء به من الأوامر والنواهي ومعرفة الأئمة كلهم وإمام زمانه بالإمامة ووجوب الردّ إليه والأخذ عنه واطاعته وذلك لأنّه إنّما يحصل له المعرفة من جهتهم وبتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته إلى إمام زمانه ومعرفة إمام زمانه إنّما تيسر له بالاطلاع على النص من الإمام السابق عليه فيحتاج في معرفة إمام زمانه إلى معرفة الأئمة كلهم وقوله «ويرد عليه ويسلم له» بيان لجهة الاحتياج إلى معرفة إمام زمانه وقوله «وكيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول» إشارة إلى سبب اعتبار معرفة الأئمة كلهم وهو توقف معرفة إمام الزمان على معرفة الأئمة السابقين كلهم لأنّ إمامة كلّ لاحق إنّما يعرف بنص السابق عليه كما أشير إليه وأما اعتبار معرفة إمام الزمان في حصول الايمان فلقوله صلى الله عليه وآله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» ولما بيناه. رفع رحمه الله .

أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقته، فإن معرفة الامام منا واجبة عليه. ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقته ويعرف حقهما، فكيف تجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما؟ قال قلت: فماتقول في من يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله أوجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال «نعم؛ أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟» قلت: بلى قال أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان لا والله ما لهم المؤمنين حقنا إلا الله» .

بيان:

«ويعرف حقهما» في الموضعين على النفي عطفاً على المنفي «يعرفون فلاناً» يعني بالخلافة، اراد عليه السلام أنهم لما تفظنوا بوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته، فما المانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فيه؟ «ليس المانع إلا الشيطان» لأن الله عز وجل أقدرهم على ذلك وأعطاهم آلة المعرفة، فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام «معرفة هؤلاء» يعني بكونهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي هذا الحديث دلالة على أن الكفار ليسوا مكلفين بشرائع الاسلام كما هو الحق، خلافاً لما اشتهر بين متأخري أصحابنا .

٥٢٤ - ٤ (الكافي - ١: ١٨١) عنه، عن أحمد، عن السَّراد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنما يعرف الله تعالى ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله تعالى ويعرف الإمام منا أهل البيت، فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً^١» .

١ . قوله: فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً لأنه إنما يعبد من يعرفه وإذا فرض أنه لا يعرف الله

٥٢٥ - ٥ (الكافي - ١: ١٨١) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة عن ابن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فقال «كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً ثم كان الحسن إماماً، ثم كان الحسين إماماً، ثم كان علي بن الحسين إماماً، ثم كان محمد بن علي إماماً^١ من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله» ثم قال قلت: ثم أنت جعلت فداك؟ فاعدتها عليه ثلاث مرّات فقال لي «إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه»^٢.

بيان:

قوله «ثم أنت» تصديق أو إستفهام والسكوت على الأول تقرير وعلى الثاني إمّا للتقية أو لأمر آخر وكأنّه عليه السلام أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ^٣.

٥٢٦ - ٦ (الكافي - ١: ١٨١) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن عمّن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدقوا



فلا يعبدّه إنّما يعبد من يكون مطابق معرفته وهو غير الله ومعرفة الإمام لا تغني عن الله ولا يستلزمها بل تؤدى إليها عند طلبها ومراعاة شرائط على ما هو حقّها. رفيع رحمه الله .

١ . قوله: «إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه» أي لتكون من شهداء الله تعالى على خلقه بتبليغ ذلك وتبيينه منك لهم أو من شهداء الله ببيان ذلك منا لهم أو من شهداء الله ببيان خلقه على لساننا. رفيع رحمه الله .

٢ . في الكافي «خ» ثم من أنكر ذلك وفي «م» من كان أنكر ذلك .

٣ . الحديد / ١٩

ولا تصدقون حتى تسلموا^١ أبواباً أربعة لا يصلح^٢ أولها إلا بآخرها ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً عظيماً (بعيدا - خ ل) إن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده إن الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار. وأخبرهم كيف يسلكون. فقال وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^٣ وقال .. إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^٤ فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هيهات هيهات، فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا وأشركوا من حيث لا يعلمون إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عند الله^٥ تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد واتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فإنه أخبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والآبصار^٦ إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذوره .

فقال .. وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ^٧ تاه من جهل، واهتدى من أبصر

١ . في الكافي المطبوع والمخطوطين هكذا: ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا. وكذلك في «عش من الوافي» .

٢ . ولا يصلح أولها الكافي «خ»

٣ . طه / ٨٢

٤ . المائدة / ٢٧

٥ . وهو الإقرار بما انزل من عند الله، كذا في نسخ الكافي المخطوطة والمطبوعة .

٦ . النور / ٣٧

٧ . فاطر / ٢٤

وعقل، إِنَّ الله تعالى يقول.. فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ^١

وكيف يهتدي من لم يبصر، وكيف يبصر من لم يتدبّر اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقربوا بما نزل من عند الله واتّبعوا آثار الهدى. فإنهم علامات الأمانة والتقى. واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليهما السلام وأقرب من سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار. والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم» .

بيان:

أشار «بالأبواب الأربعة» إلى التوبة عن الشّرك والايان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء إلى الحجج عليهم السلام، كما يتبين ممّا ذكر بعده و«أصحاب الثلاثة» إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج «تاهوا تيهاً» حاروا حيرة و«الشّروط والعهود» كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة وعهود، و«المنار» جمع منارة على ما قاله ابن الأثير وهي علّم الطريق «فمن اتقى الله» أي من الشّرك في أمره «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» كأنّه عليه السلام أشار بذكر الآيتين إلى تأويل الزينة بمعرفة الإمام والمسجد بمطلق العبادة و«البيوت» بيوت أهل العصمة و«الرجال» بهم عليهم السلام «إستخلص» إستمحص «مصدّقين بذلك» أي حال كون كلّ منهم مصدّقاً بالجميع «في نذره» في سائر منذريه أو في إنذاراته «اقتصوا» اقتنوا وكنى بالمنار عن الأئمة عليهم السلام قوله «والتمسوا من وراء الحجب الآثار» كأنّه أراد به إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الإمام فالتمسوا آثاره ويأتي لهذا الحديث مزيد بيان في باب أركان الايمان وصفاته من كتاب الايمان والكفر إنشاء الله .

٥٢٧ - ٧ (الكافي - ١: ١٨٣) العدة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمد بن الحسين بن صغير، عمّن حدثه، عن ربعي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن» .

بيان:

يعني ذلك الباب رسول الله ونحن، فمن الباب يمكن الدخول إلى العلم. ومن العلم يمكن الوصول إلى الشرح. ومن الشرح يعرف السبب. ومن السبب يعلم المسبب، فالعلم بالأشياء كلّها موقوف على معرفة الإمام والأخذ منه .

٥٢٨ - ٨ (الكافي - ١: ١٨٤) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين؛ .. وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيْمَاهُمْ..^١ فقال «نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف- الذين^٢ لا يعرف الله تعالى إلّا بسبيل معرفتنا. ونحن الأعراف يعرفنا^٣ الله تعالى يوم القيامة على الصراط .

فلا يدخل الجنة إلّا من عرفنا وعرفناه. ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه

١ . الاعراف / ٤٦

٢ . الذي لا يعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط «م» وشرح المولى محمد صالح .

٣ . يوقفنا - خ ل

وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية بأمر ربّها لانفاد لها ولا إنقطاع» .

بيان:

«فلا سواء من إعتصم الناس به» يعني ليس كلّ من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسّره فيما بعده «يفرغ» أي يصب بعضها في بعض حتّى يفرغ .

٥٢٩ - ٩ (الكافي - ١: ١٨٤) الاثنان، عن عليّ بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن الرّيان بن شبيب، عن يونس، عن الخراز، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يا أبا حمزة؛ يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً» .

٥٣٠ - ١٠ (الكافي - ١: ١٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالى .. وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا..^١ فقال «طاعة الله ومعرفة

الإمام» .

بيان:

الحكمة عبارة عن العلم التّحقيقي اللدنيّ الذي مضى وصفه في صدر مقدمات الكتاب مع الاتيان بطاعة الله عزّوجلّ كما ينبغي فان أريد بمعرفة الإمام معرفة مقامه ومرتبته كما هي لقوم فعنى الحديث ظاهر لأنّ هذه المعرفة هي غاية ذلك العلم وإن أريد بها معرفة شخصه فقط كما هي لآخرين، فهو تفسير للمسبب بسببه الموصول إليه. وذلك لأنّ العلم اللدنيّ إنّما يحصل بتقوى الله التي هي طاعة الله كما ينبغي والاتيان بالطاعة كما ينبغي يتوقف على معرفة كيفيتها ومعرفة كيفية الطاعة على وجهها إنّما تستفاد من الإمام والإستفادة من الإمام إنّما تتأتى بعد معرفته عليه السّلام ويأتي هذا الحديث بنحو آخر في باب تفسير الكبائر من كتاب الايمان والكفر إنشاء الله .

٥٣١ - ١١ (الكافي - ١: ١٨٥) محمّد، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «هل عرفت إمامك؟» قال: قلت: اي والله قبل أن اخرج من الكوفة فقال «حسبك إذا»^١ .

٥٣٢ - ١٢ (الكافي - ١: ١٨٥) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن بزرج، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله تعالى .. أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَئًا فَأُخِيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ..^٢ فقال

١ . قوله: «حسبك إذا» فان من عرف الإمام حق المعرفة كفاه لنيل غاية متمناه. رفيع رحمه الله .

٢ . الانعام / ١٢٢

ميتاً^١ لا يعرف شيئاً ونوراً يمشى به في الناس إماماً يأتهم^٢ به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال «الذي لا يعرف الإمام».

٥٣٣ - ١٣ (الكافي - ١: ١٨٥) الاثنان، عن محمد بن أورمه ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قال أبو جعفر عليه السلام دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله؛ ألا أخبرك بقول الله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلْ نُنْجِزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^٣ قال بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك؛ فقال «الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت» ثم قرأ عليه الآية .

١ . ميت، المخطوطين والمطبوع من الكافي .

٢ . كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» والمرأة ولكن في الكافي المخطوط «م» والمطبوع وشرح المولى صالح «يؤتم» .

٣ . النمل ٨٩ - ٩٠ .

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام

٥٣٤ - ١ (الكافي - ١: ١٨٥) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضاء الرحمن تعالى: الطاعة للإمام بعد معرفته» ثم قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا»^٢.

بيان:

يعني كما أَنَّ طاعة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم طاعة الله كذلك طاعة الإمام طاعة الله لأنه يدعو إلى ما يدعو إليه الرسول لأنه خليفته .

٥٣٥ - ٢ (الكافي - ١: ١٨٩) عليّ، عن العبيدي، عن يونس عن حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لاجبة عليه والسامع العاصي

١ . قوله : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ ... لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ لِلرَّسُولِ مِنْ حَيْثُ الْخِلَافَةُ وَالْإِمَامَةُ الَّتِي هِيَ رِئَاسَةُ عَامَّةٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِمَامًا عَلَى النَّاسِ فِي زَمَانِهِ مَعَ رِسَالَتِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ لَهُ مِنْ حَيْثُ الرِّسَالَةُ اسْتَشْهَدَ عَلَى وَجُوبِ طَاعَةِ الْإِمَامِ وَكُونِهَا مَنَاطَ النِّجَاةِ وَرِضَاءِ الرَّحْمَنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا . رَفِيعَ رَحْمَةِ اللَّهِ .

لاحجّة له وإمام المسلمين تَمّت حجّته وإحتجّاجه يوم يلقى الله تعالى» ثمّ قال «يقول الله عزّوجلّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ..^١» .

٥٣٦ - ٣ (الكافي - ١: ١٨٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى ..وَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا^٢ قال «الطّاعة المفروضة»^٣ .

٥٣٧ - ٤ (الكافي - ١: ١٨٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن الكناني قال: أشهد أنّي سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمّداً بن عليّ إمام فرض الله طاعته» .

٥٣٨ - ٥ (الكافي - ١: ١٨٦) بهذا الاسناد، عن الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: «نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّون بمن لا يعذر الناس بجهالته» .

٥٣٩ - ٦ (الكافي - ١: ١٨٦) السعدّة، عن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام «نحن قوم

١ . الاسراء / ٧١

٢ . النساء / ٥٤

٣ . قوله: الطّاعة المفروضة أي الامامة التي هي رئاسة عامّة على الناس وفرض الطّاعة من الله على الناس والانتقياد لهم فإنّه خلافة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة . رفيع رحمه الله .

فرض الله طاعتنا^١، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله تعالى آمَّ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..^٢».

بيان:

«الأنفال» الغنائم وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من الأرضين ورؤس الجبال وبطون الأودية والأجام وما يجري مجرى ذلك و«الصفو» من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة وخالص كل شيء ويأتي هذا الخبر تارة أخرى باسناد أخر في أبواب الخمس من كتاب الزكاة مع ما في معناه ببيان وتفسير إنشاء الله .

٥٤٠ - ٧ (الكافي - ١: ١٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء .

(الكافي - ١: ١٨٧) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء^٣ طاعتهم مفترضة؟ قال^٤ «نعم، هم الذين^٥ قال الله تعالى .. أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

١ . قوله: نحن قوم فرض الله طاعتنا... قال الله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وانتم لا يعذر الناس بجهالة أي بولاية الأمر الذين جعلهم الله تعالى أولياء أمره من أهل بيت نبيه ونصبتهم بالإمامة على الناس وعليهم معرفتهم ولا يعذرون بعدم المعرفة بهم. رفيع رحمه الله .

٢ . النساء / ٥٤

٣ . في نسخ الكافي هكذا: قولنا في الأوصياء .

٤ . في الكافي المطبوع قال فقال نعم .

٥ . قوله: نعم هم الذين قال الله تعالى أطيعوا الله... استدل بالآية الأولى على وجوب طاعة أولي الأمر وبالآية الثانية على كونهم أولياء أمره ووجه دلالتها أنه ليس الولاية لكل مؤمن على غيره من المؤمنين فالمراد بالذين

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ..^١ وهم الذين قال الله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^٢ .

بيان:

حديث اعطاء أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه للسائل في الركوع مشهور وأما
نسبة ذلك إلى سائر الأئمة فهي إمّا بإعتبار أنّه إذا فعل واحد من قوم فعلاً جاز
أن ينسب ذلك الفعل إليهم جملة وإمّا بإعتبار أنّه وقع ذلك من كلّ منهم عليهم
السلام كما ورد في بعض الروايات .

٥٤١ - ٨ (الكافي - ١: ١٨٦) العدة، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن أبي
خالد القمّاط، عن أبي الحسن العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول «أشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة» .

٥٤٢ - ٩ (الكافي - ١: ١٨٧) العدة، عن أحمد، عن معمر بن خلاد قال:
سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال^٣
«نعم» قال: مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال:
«نعم» .

٥٤٣ - ١٠ (الكافي - ١: ١٨٧) أحمد، عن علي بن الحكم، عن علي عن أبي
بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في

→

آمنوا الكاملون في الايمان المخصوصون بالصفات التي اجراها عليهم وهم الأوصياء. رفيع رحمه الله .

١ . النساء / ٥٩

٢ . المائدة / ٥٥

٣ . في المطبوع من الكافي قال فقال نعم .

الأمر والطاعة مجرى واحداً؟ قال «نعم» .

٥٤٤ - ١١ (الكافي - ١: ١٨٧) بهذا الاسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال «يا إسحاق؛ بلغني أن الناس يقولون إننا نزع من أن الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من أبائي قاله ولا بلغني عن أحد من أبائي قاله ولكني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب» .

٥٤٥ - ١٢ (الكافي - ١: ١٨٧) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلّا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاًّ حتّى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء» .

٥٤٦ - ١٣ (الكافي - ١: ١٨٧) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمد بن الفضيل قال سأله عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله تعالى قال «أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله تعالى طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر» قال أبو جعفر عليه السلام «حبنا إيمان وبغضنا كفر»^١ .

١ . قوله: حبنا إيمان... أي حبنا إيمان بتأديته باقتضاء التعلم والطاعة إلى الإيمان وبغضنا كفر بتأديته إليه باقتضاء الجحود والطغيان. ربيع رحمه الله .

٥٤٧ - ١٤ (الكافي - ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٩) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن

عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السّلام؛ فقلت إليه لأسأله عن أبي عبد الله عليه السّلام فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السّلام ساجد، فانتظرت طويلاً، فطال سجوده علي فقمّت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد، فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تاتينا، فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال: أبا محمّد؛ ادن متي فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه، فقال ما هذه الأصوات المرتفعة فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال «إنّ القوم يريدوني، فقم بنا» فقمّت معه، فلمّا رأوه نهضوا نحوه، فقال لهم «كفوا أنفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإنّي لست بمفت لكم» ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى.

فلما خرج من المسجد قال لي «يا أبا محمّد والله لو أنّ إبليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا مانفعه ذلك ولا قبله الله تعالى ما لم يسجد لآدم عليه السّلام، كما أمره الله تعالى أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله، فلن يقبل الله تعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله تعالى من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم. يا أبا محمّد؛ إنّ الله يفرض على أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم خمس فرائض: الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة».

بيان:

سيأتي بيان الرخصة في الفرائض الأربع مع أخبار آخر في هذا المعنى في باب حدود الايمان والاسلام ودعائها من كتاب الايمان والكفر بإنشاء الله .

٥٤٨ - ١٥ (الكافي - ١: ١٨٨) محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله تعالى به؟ قال فقال «هات» قال: فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وأنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته، حتّى إنتهى الأمر إليه، ثمّ قلت أنت يرحمك الله قال فقال «هذا دين الله^١ ودين ملائكته» .

٥٤٩ - ١٦ (الكافي - ٨: ١٤٦ رقم ١٢٣) يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «وصلتم وقطع الناس. وأحببتم وأبغض الناس. وعرفتم وأنكر الناس وهو الحق إنّ الله اتخذ محمداً صلى الله عليه وآله عبداً قبل أن يتخذه نبياً. وأنّ عليّاً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله تعالى، فنصحه وأحبّ الله، فأحبّه إنّ حقنا في كتاب الله بين، لنا صفو المال ولنا الأنفال وإنّا قوم فرض الله تعالى طاعتنا وإنكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته. وقال رسول الله صلى الله عليه

١ . قوله: هذا دين الله ودين ملائكته أي دين فرض الله التدين به ودين نزلت به ملائكته. رفيع رحمه الله .

واله: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السّلام»^١

بيان:

«وصلتم» أي وصلتمونا وكذلك في البواقي و«هو الحق» أي ما فعلتم هو الحق الذي يجب أن يفعل ويعتقد «اتخذ محمداً عبداً» يعني أن رتبة العبوديّة رتبة عظيمة رفيعة لا ينافيها كلّ أحد وإنّ تلك الرتبة كانت ثابتة لعليّ عليه السّلام وإن لم يثبت له النبوّة و«النصح» خلاف الغش «فقد رأيتم أصحاب عليّ» يعني سمعتموهم كيف يطيعونه والمراد سلمان ومقداد وأبوذر وعمّار ومحمد بن أبي بكر ومالك الأشتر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وصعصعة بن صوحان وكميل بن زياد والحارث الأعور ونظراؤهم رضوان الله عليهم .

٥٥٠ - ١٧ (الكافي - ١: ١٨٨) عليّ، عن أبيه، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «إعلموا أنّ صحبة العالم واتباعه دين يبدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات^٢ وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم» .

بيان:

«العالم» هنا يحتمل معنيين: أحدهما الإمام المعصوم والثاني الأعم منه ومن كلّ عالم يعمل بعلمه والأوّل أظهر ولذا أورده صاحب الكافي في هذا الباب دون باب صحبة العلماء من كتاب العلم و«جميل بعد مماتهم» أي قول جميل .

١ . ولتحديث تنمة في الكافي «ض.ع» .

٢ . مكسبة وممحة بفتح الأوّل مصدران مميّان «ض.ع» .

باب وجوب النصيحة لهم واللزوم لجماعتهم

٥٥١ - ١ (الكافي - ١: ٤٠٣) العدة، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام «إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطية من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماهم ويسعى بذمتهم أدناهم» .

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه «وهم يد على من سواهم» وذكر في حديثه أنه خطبه^١ في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

بيان:

«لا يغلّ» من الغلول أو الاغلال: أي لا يخون ويحتمل أن يكون من الغلّ بمعنى الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق «ومحيطية من ورائهم» شاملة كلّهم لا يشذّ عنها أحد منهم «بذمتهم» قال في النهاية: الذمة والذمام بمعنى

العهد والامان والضمان والحرمة والحقّ وسمي أهل الذمّة^١ لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ومنه الحديث «يسعى بذمتهم أدناهم» إذا أعطى أحد من الجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه^٢ ولا أن ينقضوا عليه عهده «يد على من سواهم» في النهاية أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يداً واحدة. وفعلهم فعلاً واحداً والمراد بأئمة المسلمين أوصياؤه الاثنا عشر المعصومون صلوات الله عليهم، كما تأتي الإشارة إليه في الخبر الآتي ولما كان هذا المعنى خافياً على جماهير الناس صدر الحديث بما صدر ومهد له مامهد صلى الله عليه وآله وسلم .

٥٥٢ - ٢ (الكافي - ١: ٤٠٣) محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: إذهب بنا إلى جعفر بن محمد قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله؛ حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال «دعني حتى أذهب في حاجتي، فإنني قد ركبت فاذا جئت حدثتك» فقال: أسألك بقربابتك من رسول الله لما حدثتني، قال، فنزل فقال له سفيان: مُر لي بدواة وقرطاس حتى أثبته فدعا به ثم قال «إكتب: بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد

١ . في بعض النسخ هكذا: وسمى أهل الذمة ذميّاً الخ والظاهر أنّ هذه الكلمة سقطت من الاصل «ض ع» .

٢ . في الحديث «إذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين، أي إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين ادّيل لاهل الشرك من أهل الايمان... واخفرت الرجل وخفرت الرجل إذا نقضت عهده وغدرت به كذا في مجمع البحرين «ض ع» .

الخيف.

نَصَرَ الله عبداً سمع مقالتي، فوعاها وبلغها من لم تبلغه. يا أيها الناس؛ ليلبغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله تعالى والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. المؤمنون إخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم» فكتبه سفيان، ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان، فلما كنا في بعض الطريق قال لي، كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث. فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت^١ ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم، إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين.

مَنْ هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وكلّ من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله واللزوم لجماعتهم فأَي الجماعة مرجي؟ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟ أو قدرتي يقول: لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس؟ أو حروري يبرأ من عليّ بن أبي طالب ويشهد عليه بالكفر؟ أو جهمي يقول إنما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها؟ قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت يقولون إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتته ولزوم جماعتهم أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب، فخرقه، ثم قال لا تخبر بها أحداً.

١ . فقلت له ثلاث، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط وبعض نسخ الوافي .

بيان:

المرجىء من يقول بأنّ الايمان لا يضرّ معه معصية والقدرى من يقول بالتفويض. والحرورى الخارجى منسوب إلى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء. والجهمي أصحاب جهنم بن صفوان ولعمري أنّ الثوري بخرقه الكتاب قد أتى بالغلول في ثلاثين جميعاً وخرج من الاسلام بالتصّ التّبوي كما لا يخفى على أولي النهى .

٥٥٣ - ٣ (الكافي - ١: ٤٠٤) عليّ، عن أبيه ومحمّد، عن أحمد جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يُجهد نفسه بالطّاعة لإمامه والتّصحّية إلّا كان معنا في الرّفيق الاعلى» .

٥٥٤ - ٤ (الكافي - ١: ٤٠٤) العدة، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «من فارق جماعة المسلمين قيد^١ شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» .

بيان:

«القيّد» بالكسر القَدْر والربق بالكسر جبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم، كلّ عروة ربقة - بالكسر والفتح .

١ . في مجمع البحرين بعد الاشارة إلى هذا الحديث قال «انقيد» بالكسر و«القيس» القدر ومعناه «قدر شبر» يريد المبالغة. «ض.ع» .

٥٥٥ - ٥ (الكافي - ١: ٤٠٥) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله تعالى أجذم» .

بيان:

«الصفقة» البيعة و«الأجذم» المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل .

٥٥٦ - ٦ (الكافي - ٨: ١٧٨ رقم ٢٠١) عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمد الكناسي قال: حدثني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل هل أتيتك حديث الغاشية^١ قال «الذين يغشون الإمام» إلى قوله لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قال «لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود» .

بيان:

«يغشون» بتشديد الشين من الغشّ فان الغاشي^٢ أصله غاشش أو بالتخفيف من الغشيان بمعنى الاتيان ومعنى الدخول. والقعود الدخول على الإمام والقعود عنه ويأتي بقية تأويلها وتأويل بقيتها في باب ما نزل فيهم وفي أعدائهم من هذا الكتاب إنشاء الله تعالى .

٥٥٧ - ٧ (الكافي - ١: ٤٠٥) محمد، عن بعض أصحابنا، عن الاثنين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تختانوا ولا تكم ولا تغشوا هداكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدّعوا عن حبلكم،

١ . الغاشية / ١

٢ . الغاشي، كذا في النسخ بالياء .

فتفشّلوا وتذهب ربحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم وألزموا هذه الطريقة، فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممّن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم. ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريباً ما يطرح الحجاب» .

بيان:

«لا تصدّعوا عن حبلكم» لا تفرّقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتمكم «فتفشّلوا» فتضعفوا وتكسلوا وتجنّبوا «ربحكم» قوتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم «لبدرتم وخرجتم» يعني إلى ما تدعون إليه «ولسمعتم» سماع إجابة .

باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم والكون معهم

٥٥٨ - ١ (الكافي - ٢٠٨: ١) أحمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الحميد، عن بزرج، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن، فليتولّ علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من أمتي اللهم لا تُنلهم شفاعتي» .

بيان:

«غرسها الرحمن» أي صنع الله غرسها برحمانيته من دون توسط غارس .

٥٥٩ - ٢ (الكافي - ٢٠٩: ١) العدة، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن أبي المغراء^١، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال:

١ . قال المامقاني رحمه الله حميد بن المثنى العجلي أبو المعزى الكوفي. الضبط المثنى بالميم المضمومة والثاء المثلثة المفتوحة والنون المشددة والباء المقلوبة الفاء مفصورة والمعزى بكسر الميم وسكون العين وفتح الزاى بعدها الف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر وابن طاوس وتلميذه ابن داود والسيد الداماد بالمد والفرق بينها أن الممدود يكتب بالالف كصفراء والمقصور يكتب بالياء كحبل وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لأنه ذكره بالياء ثم قال ويُمَد وبالجمله فالموجود ثبوتاً كحبل وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لأنه ذكره بالياء ثم قال ويُمَد وبالجمله فالموجود ثبوتاً

سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياته ويموت ميتي ويدخل جنّة عدن التي غرسها ربّي^١ بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه وليسلّم للأوصياء من بعده، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو أمر أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صليّ. وأيم الله ليقتلنّ إبني لأنّهم الله شفاعتي» .

٥٦٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٠٩) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد القهار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مَنْ سرّه أن يحيى حياته ويموت ميتي ويدخل الجنّة التي وعدنيها ربّي ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب وأوصيائه من بعده، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدئ، فلا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم وإنّي سألت ربّي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا» (وضمّ بين إصبعيه) وعرضه ما بين صنعاء إلى أيّله، فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم» .

بيان:

لعلّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كتّى بالقضيب المغروس بيد الربّ عن شجرة

→

في كتب اللغة بالقصر وثبت كتب الرجال لاعتبار به وليس فيها ما هو خطّ مصنّفه ولو وجد فالغالب على المصنّفين في غير اللغة عدم مطابقة كتابتهم لقواعد الكتابة وعدم موافقتها للغة كما لا يخفى. انتهى وفي نسخة المخطوطة من الكافي «خ» أيضاً المعزى بالزاي والارجح عندي بعد التتبع المغراء بالغين المعجمة والراء المهملة وسيجيء في محل آخر توضيحه إنشاء الله «ض.ع» .

١. غرسها الله ربّي، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط .

أهل البيت عليهم السّلام وأريد بالكتاب القرآن وبعدد الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عمّا يحتاجون إليه من العلم وبالحوض «الكوثر» وتأويله «العلم» وصنعاء بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه، تشبه دمشق وقرية بباب دمشق. وأيّله بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة والمدينة وبلد بين يَتْبُع ومصر [وقُدْحان جمع قدح قاله في المذهب] ^١ عدد النجوم: أي كلّ من نوعي القُدْحان بعدد النجوم أو كلاهما معاً بعددها أو كناية عن الكثرة. وكأنّ اختلاف جوهرى النوعين في الشرف بحسب اختلاف جوهرى التحقيق والتقليد في العلم .

٥٦١ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن الصيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ الرّوح والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافة واليسر والبشرى والرّضوان والقرب والنصر والتمكّن والرّجاء والمحبة من الله تعالى لمن تولّى عليّاً عليه السّلام واثمّ به وبريء من عدوّه وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده حقّاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي» .

٥٦٢ - ٥ (الكافي - ١: ٢٠٨) محمّد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد [شعيب خ. ل.]، عن محمد بن الفضيل، عن الثّمالى قال: سمعت أبا

١ . القُدْحان بضمّ القاف وسكون الدال جمع قَدَح بالتحريك وهو اناء يروي الرجلين أو اسم يجمع الصغار والكبار وعدد منصوب بنزع الخافض أي بعدد ويعبر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لا يحصى لأنّ ما يحصل به المجرة من النجوم لا يمكن إحصاؤه «المرأة» .

٢ . في المخطوط من الكافي «خ» شعيب وفي «م» سويد والظاهر أنّ سويد مصحف شعيب لأنّ نسخة «خ» اقدم وهي النسخة المقرّوة على شيخنا (الحسين بن عبد الصمد) والشيخنا البهائي رحمهما الله تعالى «ض.ع» .

جعفر عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية عليّ ووالى أعدائه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده؛ فإنّ فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقّك حقّهم ومعصيتك معصيتهم. وهم الأئمة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربّك. وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّ وجلّ فيهم سنّتك وسنة الأنبياء قبلك. وهم خزّاني على علمي من بعدك حقّ عليّ لقد أصطفيتهم وأنجبتهم وأخلصتهم وأرتضيتهم ونجا من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبّائهم والمسلمين لفضلهم» .

بيان:

«على الأشقياء من أمتك» خبر إستكمال حجّتي «ومن ترك» بدل من الأشقياء يفسّره .

٥٦٣ - ٦ (الكافي - ١: ٢٠٨) محمّد، عن أحمد، عن البنزطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين^١ قال «الصّادقون هم الأئمة والصّديقون بطاعتهم» .

بيان:

لعلّ المراد أنّ الصّادقين صنفان: صنف منهم الأئمة المعصومون صلوات عليهم والآخر المصدّقون بأنّ طاعتهم مفترضة من الله تعالى كمال التّصديق. أو

كلّ من صدّق بالحقّ غاية التصديق بطاعته لربّه أو بطاعته أياهم .

٥٦٤ - ٧ (الكافي - ١: ٢٠٨) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ^١ قال «إِيَّانَا عَنِّي»^٢ .

٥٦٥ - ٨ (الكافي - ١: ٢١٥) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثٍ بِإِمَامِهِمْ»^٣ قال المسلمون: يا رسول الله؛ أأنت إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين. ولكن سيكون من بعدي أئمة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس، فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعهم وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء»^٤ .

٥٦٦ - ٩ (الكافي - ١: ٢١٦) محمّد، عن أحمد ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال «إِنَّ الْأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا^٥ لا بأمر النّاس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال

١ . التوبة/ ١١٩

٢ . إِيَّانَا عَنِّي خاصّة، كذا في الكافي المخطوط .

٣ . الاسراء / ٧١

٤ . الانبياء / ٧٣

وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ. ١ يَقْدَمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ . وَحَكَمَهُمْ قَبْلَ
حُكْمِ اللَّهِ . وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

- ١٠ -

باب التسليم وفضل المسلمين

٥٦٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدة، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سُدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه» .

بيان:

المجروح في «عليهم» عائد إلى الناس وفي «لهم وإليهم» إلى الأئمة .

٥٦٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدة، عن البرقي، عن البنزطي، عن حماد بن عثمان، عن الكاهلي قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام «لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله عز وجل أو صنع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين» ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً^١ ثم قال أبو

عبدالله عليه السّلام «عليكم بالتّسليم» .

بيان:

«يُحْكَمُوكَ» يجعلوك حكماً «فيما شجر بينهم» فيما تنازعوا فيه «حرجاً» ضيقاً .

٥٦٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٩٠) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الشّحام، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له إنّ عندنا رجلاً يقال له كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم، فسميناه كليب تسليم قال «فترحم عليه» ثم قال «أتدرون ما التّسليم؟» فسكتنا فقال «هو والله الاخبات قول الله عزّ وجلّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ»^١.

بيان:

«الاخبات» الخشوع والتواضع .

٥٧٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩١) الاثنان، عن الوشاء، عن أبان، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تبارك وتعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا^٢ قال «الاقتراف التّسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا» .

١ . هود / ٢٣

٢ . الشورى / ٢٣

بيان:

«الاقتراف» أي اقتراف الحسنة وأصل الاقتراف الاكتساب وربما يفسر اقتراف الحسنة هنا بمحبة أهل البيت عليهم السلام والمعنيان متقاربان .

٥٧١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٩١) علي بن محمد بن عبدالله، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال «قد أفلح المؤمنون المسلمون إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هم النجباء، فالؤمن غريب، فطوبى للغرباء».

بيان:

إنما فرع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلم ووصف المسلم بالنجيب لقلة المسلم والنجيب فيما بين الناس وشذوذه جداً وهذا معنى الغربة كما قيل:
و للناس فيما يعشقون مذاهب
ولي مذهب فردٌ أعيشُ به وحدي

٥٧٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩١) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحشّاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلي، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول «من سرّه أن يستكمل الايمان كلّهُ، فليقل القول متي في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني» .

بيان:

في بعض النسخ وليقبل مكان - فليقل - وكأنّه تصحيف .

٥٧٣ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩١) الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة أو العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال «لقد خاطب الله عزّوجلّ أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه» قال قلت: في أيّ موضع؟ قال «في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤَكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا* فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ آمَنَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَن لَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^١» .

بيان:

أراد عليه السلام أنّ المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم، منازعين لله ولرسوله وللمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بني هاشم وأنّه المراد بقوله «فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» أي فيما وقع النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد، فإنّ الله كان معهم وفيما بينهم كما قال سبحانه وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُّحِيطًا^٢ والرسول أيضاً كان عالماً بما أسروا من مخالفته فكأنّه كان فيهم شاهداً على منازعتهم إياه .

ومعنى تحكيمهم أمير المؤمنين عليه السلام على أنفسهم أن يقولوا له إنّنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إياك واراننا صرف الأمر عنك مخالفة لله ولرسوله، فاحكم علينا بما شئت. وطهرنا كما شئت إمّا بالقتل أو العفو، فالخطاب في كلّ من جاؤك وربك ويحكموك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولعمري أنّه هكذا ينبغي أن يكون معناه ألا ترى إلى قوله عزّوجلّ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ وَلَوْ كَانَ الْخَطَابُ إِلَى الرَّسُولِ لَقَالَ وَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ .

١ . النساء/ ٦٤ - ٦٥

٢ . النساء/ ١٠٨

٥٧٤ - ٨ (الكافي - ١: ٣٩١) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن ابن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ^١ إلى آخر الآية قال «هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه» .

بيان:

يعني أنهم يتبعون محكمات كلامهم دون متشابهاته يعني يقفون على ظواهره مسلمين لهم لا يتصرفون فيه بأرائهم مأولين له بزيادة ونقصان في المعنى وهذا المعنى هو المناسب للتسليم والأحسن وأما حمله على الزيادة والنقصان في اللفظ من دون تغيير في المعنى فلا يناسبها مع أنهم عليهم السلام رخصوا في ذلك كما مضى في أبواب العقل والعلم .

باب وجوب اتيان الإمام بعد قضاء مناسك الحج

٥٧٥ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٢) الثلاثة، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية .. وَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» .

بيان:

«هكذا كانوا يطوفون» يعني من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلي من الأمر بالأتیان إلى الكعبة والطواف، فإن إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكناً قال رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ فاستجاب الله دعاءه وأمر الناس بالأتیان إلى الحج من كل فج ليحببوا إلى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم، ليصير ذلك سبباً لنجاتهم ووسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرف أحكام دينهم وتقوية إيمانهم ويقينهم وعرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة في نصرتنا لكم في أمر من الأمور وسيأتي هذا الخبر باسناد أخر في كتاب الحج إنشاء الله مع أخبار أخر في هذا المعنى .

٥٧٦ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٢) الاثنان، عن ابن أسباط، عن داود بن النعمان، عن الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام ورأى الناس بمكة وما يعملون قال فقال «فِعال كِفِعال الجاهلية أما والله ما أمروا إلا أن يقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم، فيمروا بنا، فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم» .

بيان:

«التفث» محرّكة في المناسك الشعث وإذهابه وإذهاب مطلق الوسخ. وما كان من نحو قصّ الاظفار والشارب وحلق العانة وغير ذلك. وتأويل قضاء التفث لقاء الإمام، كما ورد في حديث ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام وسيأتي ذكره في أبواب الزيارات من كتاب الحجّ إنشاء الله وجهة الاشتراك بين التفسير والتأويل التطهير، فإنّ أحدهما تطهير للبدن عن الأوساخ الظاهرة وما يجرى مجراها والآخر تطهير للقلب من الأوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والعمى.

٥٧٧ - ٣ (الكافي - ٤: ٥٤٩) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «تمام الحجّ لقاء الإمام» .

٥٧٨ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٢) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير ومحمّد عن ابن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمّار، عن سُدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال «ياسدير؛ إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيُعلمونا ولايتهم لنا وهو قول

الله عزّوجلّ وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^١». ثمّ أومى بيده إلى صدره. إلى ولايتنا، ثمّ قال «ياسُدير؛ أفأريك^٢ الصّادّين عن دين الله؟» ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزّمان وهم جلق في المسجد فقال «هؤلاء الصّادّون عن دين الله عزّوجلّ بلا هدى من الله تبارك وتعالى ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم، فجال النّاس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله عزّوجلّ وعن رسوله صلّى الله عليه وآله حتّى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله».

بيان:

«وهو داخل» أي في المسجد الحرام «إلى ولايتنا» أي اهتدى إلى ولايتنا «فجال» بالجمع من الجولان بمعنى الدوران والسّير.

١. طه/٨٢

٢. في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي أفأريك ولكن في الكافي المطبوع فأريك.

باب من دان الله تعالى بغير إمام من الله

٥٧٩ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٤) العدة،^١ عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ^٢ قال «يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى» .

٥٨٠ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان عن العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «كل من دان الله^٣ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام من الله فسعيه غير مقبول

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد [عن] بن أبي نصر - كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي . ثم كتب بهامش المخطوط «خ» هكذا:

لعل الصواب هكذا: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر كما لا يخفى على من له أدنى وقوف في علم الرجال، انتهى «ض.ع»

٢ . القصص / ٥٠

٣ . قوله: «كل من دان الله تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه» أي يجتهد ويبالغ فيها ويحمل على نفسها فوق طاقتها «ولا إمام له من الله» أي لا يعتد إمامته ولا يعرفه بالإمامة ولا يكون عمله بالأخذ عنه فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير حيث لم يأخذها عن مأخذها الموجب لصحة المعرفة فعمله لم يكن لله «والله شاني» أي مبغض لأعماله وإنما مثله في أعماله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت في السعي والتعب ذاهبة جائئة متحيرة يومها فإن ذلك العامل لما لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما حان حين خوفه واحاطت ظلمة الجهل ولم يعرف من يحصل الثقة به وطلب من يلحق به لحق على غير بصيرة بجماعة يراهم مجتمعين على من لم يعرف حاله وحن إليهم واغتر بهم ظناً منه أنهم على ما عليه وأنهم أصحابه فلما أن دعاهم راعيهم ورئيسهم إلى ما عليه عرف أنه ليس منهم فیهجم متحيراً في طلب مطلوبه وطلب غيره فلحق باخرين

وهو ضالّ متحيّر والله شانيءٌ لأعماله ومثله كمثله شاةٌ ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائئة يومها، فلما جنّ الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنّت إليها واغترت بها وباتت معها في مريضها^١ فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنّت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي الحق براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك .

فهجمت ذعرة متحيرة نادة لراعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذ اغتم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يا محمد؛ من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد؛ أن أئمة الجور وأتباعهم لمغزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد» .

بيان:

«شانيءٌ» مبغض «فهجمت» طرقت «حنّت» إشتاقت «ذعرة» خائفة



على غير بصيرة وحنّ إليهم فردّه وصاح عليه راعي الآخرين وإن كانوا على الحق بانك لست منا ولست على ثقة من معرفتك فأنت تائه متحيّر فهجم ذاعراً خائفاً متحيّراً لا إمام له يرشده فيينا هو كذلك إذ اغتم الشيطان ضيعته فأضلّه وأخرجه عن الدين كما أن الشاة الضالة عن راعيها وقطيعها كانت حين خوفها من ظلمة الليل يلحق بقطيع أخرى ثم تركها لما رأت أنها ليست بقطيعها ويلحق بأخرى فردّها راعيها فهجم ذعرة خائفة متحيرة تائهة لا راعي لها يحفظها فيينا هي كذلك إذ اغتم الذئب ضيعتها فأكلها وقوله وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر لإضلال الشيطان وأخراجه إياه عن الدين فلا يجديه علمه فمن تبع الظلمة والضالّين فاعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف لم يبق في أيديهم شيء منها . رفيع رحمه الله .

١ . في مريضها، كذا في النسخ المخطوطة من الوافي وفي الكافي المطبوع والمخطوط «م» أيضاً. وفي المخطوط «خ» مريضتها .

«نَادَة» شاردة نافرة «ضيعتها» ضياعها «مات ميتة كفر ونفاق» إشارة إلى الحديث النبوي المشهور «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» .

٥٨١ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٥) العدة، عن ابن عيسى، عن السَّراد، عن

عبد العزيز العبدى، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً، فأقبل عليّ كالغضبان ثم قال «لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله» قلت: لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟ قال «نعم، لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء» .

ثم قال «ألا تسمع لقول الله عز وجل وَلِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ^١ يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله وقال وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ فِي الظُّلُمَاتِ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا أَعْنَى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .

بيان:

لعل السَّرَفِية أن إيمان المهتدين لما كان مبنياً على أصل أصيل ومتابعهم لإمام معصوم مطهر من الذنب، فالذنب الذي يصدر منهم إنما يصدر على وجل

وخوف واضطراب، فلذلك يوفقون للتوبة والمغفرة بخلاف مخالفهم، فإنه ليس بناء إيمانهم على أصل ثابت ولا متابعتهم لمعصوم، فالطاعة التي تصدر منهم إنما تصدر مع عدم خلوص نية ولا صفاء طوية، فتصير سبباً للاعجاب والغرور والذنب الذي يصدر منهم، إنما يصدر مع عدم مبالاة به وقلة خوف، لأن أئمتهم كذلك، فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلمة على قلوبهم حتى يؤدي إلى الكفر والجحود واستحقاق النار مع الخلود.

٥٨٢ - ٤ (الكافي - ٣٧٦:١) عنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى «لأعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة».

٥٨٣ - ٥ (الكافي - ٣٧٦:١) علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال «إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية وإن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة».

٥٨٤ - ٦ (الكافي - ٣٧٧:١) بعض أصحابنا، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء. ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله، فهو

مشرك وذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون» .

بيان:

«ألزمه الله البتة» في بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية بمعنى الحيرة وعلى التقديرين لابد من تضمين مايتعدى ب «إلى» أو تقديره كالوصول في الأول والموصل في الثاني وما يقرب منها .

٥٨٥ - ٧ (الكافي - ٨: ١٦١ رقم ١٦٣) سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن مرزوم ويزيد بن حمّاد جميعاً، عن عبد الله بن سنان فيما أظنّ، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال «لو أنّ غير وليّ عليّ عليه السّلام أتى الفرات قد أشرف ماؤه على جنبه وهويّزخ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله، فلمّا فرغ قال الحمد لله كان دماً مسفوحاً ولحم خنزير» .

بيان:

«الزخيخ» بالمعجمات البريق والدفع في وهدة، أراد عليه السّلام أنّ ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله عزّ وجلّ عند شربه أولاً وآخرأ حرام على من لم يكن لعليّ عليه السّلام وليّاً كحرمة الدّم ولحم الخنزير .

- ١٣ -

باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى

٥٨٦ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: إبتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» فقلت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال «اي والله قد قال» قلت: فكل من مات وليس له إمام، فميتته ميتة جاهلية؟ قال «نعم» .

٥٨٧ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٦) الاثنان، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» قال فقلت: ميتة كفر؟ قال «ميتة ضلال» قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟ فقال «نعم» .

٥٨٨ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٧) القميّان، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟» قال «نعم» قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال «جاهلية كفر ونفاق وضلال» .

بيان:

«جهلاء» تأكيد للجاهلية .

باب فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السّلام ومن أنكر

٥٨٩ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٧) العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الجعفري قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول «إنّ عليّ بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وإمرأته وبنيه من أهل الجنة» ثمّ قال «مَنْ عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليها السّلام لم يكن كالنّاس» .

بيان:

وذلك لأنّ أسباب البغض والحسد في ذوي القربى أكثر وأحكم وأشدّ، فمن نفى عن نفسه ذلك منهم مع ذلك، فقد أكمل الفتوة والبرّة والرجوليّة .

٥٩٠ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٧) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: أخبرني عمّن عانذك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ قال «كان عليّ بن الحسين عليها السّلام يقول: عليهم ضعفا العقاب» .

بيان:

«الضعف» المثل وإثنا ضوعف عليهم العقاب لأنّ ضرر جحودهم أكثر لإفضائه إلى ضلال النّاس بهم أكثر من ضلّاهم بغيرهم .

٥٩١ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٧) الاثنان، عن الحسن بن راشد، عن عليّ الميثمي، عن ربعي عن البصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي «لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم» قال أبو الحسن، فتفكرت فذكرت قول الله عز وجل في إخوة يوسف فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ^١.

بيان:

«الجحد» الانكار مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولما كانت بنو هاشم عالمين بأمرهم عليهم السلام ما ناسب إطلاق الانكار على فعلهم معهم. بل كان إطلاق الجحد عليه أوفق وإنما اكتفى عليه السلام في جواب السائل بهذا الاعتراض لأنّ السائل نفسه اكتفى به وبفهم جوابه بنفسه عن إعادة السؤال ثانياً، فاغتنم عليه السلام الفرصة للسكوت عنه.

٥٩٢ - ٤ (الكافي - ١: ٣٧٨) العدة، عن أحمد، عن البنزطي قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال «الجاحد منا له ذنبان والمحسن له حسنتان»^٢.

١. يوسف / ٥٨

٢. والمحسن منا له حسنتان، الكافي المخطوط «خ».

باب ما يجب على الناس عند مضي الإمام

٥٩٣ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٨) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال «أين قول الله عز وجل **فَلَوْلَا تَقَرُّمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**^١ قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم» .

٥٩٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٩) عنه، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله؛ بلغنا شكواك وأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا من؟ فقال «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَالِمًا وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ، فَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ» قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده؟ فقال «أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَلَا» يعني المدينة «وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَبِقَدْرِ مَسِيرِهِمْ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ:

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا تَقَرُّمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^٢ قال: قلت أرايت من

مات في ذلك فقال «هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت، فقد وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» قال قلت: فاذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم قال «يعطي السكينة والوقار والهيبة» .

بيان:

«شكواك» علتك «أشفقنا» خفنا أن تجيب داعي الله وتختار الآخرة على الدنيا، فنبقى في حيرة من أمرنا «فلو أعلمتنا» من الإمام بعدك «أو علمنا» من طريق آخر من هو و«لو» للتمني وإنما لم يعلمه به بشخصه خوفاً من الإذاعة إذ التقية كانت يومئذ شديدة «أو ما شاء الله» يعني من العلم أو من افناء العالم .

٥٩٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية» فقال «الحق والله» قلت: فإنّ إماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال «لا يسعه إنّ الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيه^١ على من هو معه في البلد وحقّ التفرع على من ليس بحضرته إذا بلغهم. إنّ الله عز وجل يقول فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ^٢ .

قلت: فنفر قوم، فهلك بعضهم قبل أن يصل، فيعلم. قال «إنّ الله جلّ وعزّ يقول وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ^٣ قلت: فبلغ البلد بعضهم، فوجدك مغلقاً عليك بابك

١ . وصيته الكافي المخطوط «خ» .

٢ . التوبة / ١٢٢

٣ . النساء / ١٠٠

ومرختي عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلّهم عليك ، فما يعرفون ذلك ؟ قال «بكتاب الله المنزل» قلت: فبقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال «أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم» قلت: أجل قال «فذكر ما أنزل الله في عليّ عليه السّلام وما قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حسن وحسين عليهما السّلام وما خصّ الله به علياً وما قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السّلام بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له .

يقول الله ^١ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^٢ قلت: فإنّ الناس تكلّموا في أبي جعفر عليه السّلام ويقولون كيف تحظّلت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسنّ منه وقصرت عمن هو أصغر منه فقال «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيته وعنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيته. وذلك عندي لأنّزع فيه» قلت: إنّ ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال «لا يكون في ستر إلّا وله حجّة ظاهرة إنّ أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً، فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ^٣ قال «اكتب:

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يا بنيّ؛ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون ^٤ وأوصى محمّدين عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع وإن يعتمه بعمامته

١ . بقول الله الكافي المخطوط «خ» .

٢ . الاحزاب ٦/

٣ . أي خامسهم نافع، هذه العبارة توجد بهامش «م» .

٤ . البقرة/ ١٣٢ .

وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ثم يخلي عنه» فقال «اطووه» ثم قال للشهود «انصرفوا رحمكم الله» فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا يا أبه^١ أن تشهد عليه فقال «إنني كرهت أن تغلب وأن يقال إنه لم يوص، فاردت أن تكون لك حجة، فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان» قلت: فان أشرك في الوصية؟ قال «تسألونه فإنه سيبين لكم».

بيان:

«تخطت» أي تجاوزت الإمامة «وقصرت عمن هو أصغر منه» أي لم تنله ولم تبلغه «أولى الناس بالذي قبله» أي أخص به وبأموره في حياته «وهو وصيه» أي وصيه في السر والعلانية بحيث يعلم المؤالف والمخالف جميعاً أنه وصيه وإن لم يعرفوه بالإمامة جميعاً، كما نص عليه السلام عليه بقوله «وله حجة ظاهرة» ثم بين ذلك بقوله «إن أبي استودعني» إلى آخر ما قال وحاصله أن الإمام السابق وإن لم يوص إلى اللاحق بالإمامة مخافة السلطان إلا أنه أوجب له الوصاية المطلقة وعين له الاتيان ببعض الأمور التي لا بأس بذكرها ليستدل شيعته بذلك على أنه الإمام بعده حيث فوض إليه الوصية دون غيره وإن لم يعرفه شهود الوصية بذلك «إنني كرهت أن تغلب» يعني على الإمامة «وأن يقال» أي يقوله الشيعة فيما بينهم .

باب دلائل الحجّة

٥٩٦ - ١ (الكافي - ١: ٢٨٤) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: إذا مات الإمام بمّ يعرف الذي بعده؟ فقال «للإمام علامات: منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصيّة ويقدم الركب، فيقول إلى من أوصى فلان، فيقال إلى فلان والسّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل تكون الإمامة مع السّلاح حيث ما كان» .

٥٩٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢٨٤) عنه، عن محمّد بن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: المتوثّب على هذا الأمر المدّعي له، ما الحجّة عليه؟ قال «يُسأل عن الحلال والحرام» قال: ثمّ أقبل عليّ فقال «ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى النّاس بمن كان قبله ويكون عنده السّلاح ويكون صاحب الوصيّة الظّاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصّبيان إلى من أوصى فلان؟ فيقولون إلى فلان بن فلان» .

بيان:

إنّما كان السّؤال عن الحلال والحرام حجّة على المدّعي المتكلّف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لامطلقاً ولهذا أضرب عليه السّلام عن ذلك وجعل الحجّة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجّيته في حديث آخر كما يأتي .

٥٩٨ - ٣ (الكافي - ١: ٢٨٤) الثلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يُعرف الإمام؟ قال «بالوصية الظاهرة وبالفضل، إنَّ الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا» .

٥٩٩ - ٤ (الكافي - ١: ٢٨٤) محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن ابن وهب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ^١ ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال «طهارة الولادة ^٢ وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب» .

٦٠٠ - ٥ (الكافي - ١: ٢٨٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال «الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية إذا قدم الركب المدينة، فقالوا إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة» .

٦٠١ - ٦ (الكافي - ١: ٢٨٥) محمد، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام «إنَّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة» .

١ . في الكافي المطبوع قلت لأبي جعفر عليه السلام مكان أبي عبدالله عليه السلام .

٢ . طاهر الولادة، الكافي المخطوط «خ» مكان طهارة الولادة وجعل الأخير على نسخة .

٦٠٢ - ٧ (الكافي - ١: ٢٨٥) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: جعلت فداك؛ بِمَ يعرف الإمام؟ قال: فقال «بخصال: أمّا أولّها فأنّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه وبشارة إليه، فيكون عليهم حجّة ويُسأل فيجيب. وإن سكّت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد. ويكلّم الناس بكلّ لسان» ثمّ قال لي «يا أبا محمّد؛ أعطيك علامة قبل أن تقوم» فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السّلام بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جعلت فداك؛ ما منعي أن أكلمك بالخراسانية غير أنّي ظننت أنّك لا تحسنها، فقال «سبحان الله! إذا كنت لأحسن أجيبك. فما فضلي عليك» ثمّ قال لي «يا أبا محمّد؛ إنّ الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام» .

٦٠٣ - ٨ (الكافي - ١: ٢٣٨) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن وهب، عن سعيد السّمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل الثّابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل أيّ أهل بيت وُجد الثّابوت على بابهم أوتوا النّبوة، فمن صار إليه السّلاح منّا أوتي الإمامة» .

٦٠٤ - ٩ (الكافي - ١: ٢٣٨) الثّلاثة، عن محمد بن السّكين، عن نوح بن درّاج، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل الثّابوت في بني إسرائيل حيثما دار الثّابوت دار الملك فأينما دار السّلاح دار العلم» .

١٠ - ٦٠٥ (الكافي - ١: ٢٣٨) محمد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال «قال أبو جعفر عليه السلام إنما مثل السلاح فينا مثل الثابت في بني إسرائيل حيثما دار الثابت أوتوا الثبوت وحيثما دار السلاح فينا، فثم الأمر» قلت: فيكون السلاح مزائلاً للعلم؟ قال «لا» .

١١ - ٦٠٦ (الكافي - ١: ٢٣٨) العدة، عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال «قال أبو جعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل الثابت في بني إسرائيل أينما دار الثابت دار الملك . وأينما دار السلاح فينا دار العلم» .

-١٧-

باب أن الإمامة بعد السبطين عليها السلام في الأعقاب

٦٠٧ - ١ (الكافي - ٢٨٥:١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاخته، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تعالى وأولوا الأرحام بغضهم أولى يتغص في كتاب الله^١ فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» .

٦٠٨ - ٢ (الكافي - ٢٨٦:١) عليّ بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول «أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليها السلام» .

٦٠٩ - ٣ (الكافي - ٢٨٦:١) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سُئل أتكون الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال «لا» فقلت، ففي أخ؟ قال «لا» قلت: ففي من؟ قال «في ولدي» وهو يومئذ لا ولد له .

٦١٠ - ٤ (الكافي - ٢٨٦:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن التميمي،

عن الجعفري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» .

٦١١ - ٥ (الكافي - ٢٨٦:١) محمد، عن محمد بن الحسين، عن التميمي، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله، فبمن أثتم؟ فأومى إلى ابنه موسى قال: قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أثتم؟ قال «بولده» قلت فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً فبمن أثتم؟ قال «بولده» ثم واحداً فواحداً.^٤

وفي نسخة الصفواني الحسين بن أبي العلاء قال قلت

باب مايفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الإمامة

٦١٢ - ١ (الكافي - ١: ٣٤٣) عليّ، عن أبيه، عن السّراد، عن سلام بن

عبدالله ومحمد بن الحسن وعليّ بن محمد، عن سهل والقمي، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن عليّ، عن ابن أسباط عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمد بن عليّ وقد سمعته منه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خدّاش إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. وقالوا له إنّنا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تُمنع من ذلك وأن تُحاجّه لنا حتّى تقيّفه على أمر معلوم .

واعلم أنّه أعظم الناس دعوى، فلا يكسرّك ذلك عنه ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطّعام والشراب والعسل والدّهن وأن يخالي الرّجل فلا تأكل له طعاماً. ولا تشرب له شراباً. ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخلّ معه واحذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله، فاذا رأيته فاقراً أية السّخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فاذا جلست إليه، فلا تمكّنه من بصرك كلّ ولا تستأنس به، ثم قل له: إنّ أخويك في الدين وإبني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرك فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا .

ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النّاي عنك وسعة البلاد دونك

وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منا. وقد وضع الصبح لذي عينين. وقد بلغنا عنك إنتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك، فقد كنتا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك؟

فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السّلام صنع ما أمراه، فلما نظر إليه عليّ عليه السّلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال «هاهنا يا أخا عبد قيس» وأشار له إلى مجلس قريب منه، فقال ما أوسع المكان أريد أن أوّدي إليك رسالة قال «بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن، ثمّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر؛ فأنزله، قال ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال «فاخلوبك؟» قال كلّ سرّي علانية قال «فانشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟» قال: اللهم نعم.

قال «لو كتبت بعد ما سألتك ما أردت إليك طرفك، فانشدك الله هل علمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟» قال: نعم اللهم قال عليّ عليه السّلام «آية السّخرة؟» قال نعم قال «فاقرأها» فقرأها وجعل عليّ عليه السّلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل ما يرى أمير المؤمنين عليه السّلام أمره بتردّدها سبعين مرّة؟ قال له «أتمجد قلبك إطمأنّ؟» قال: اي والذي نفسي بيده قال «فما قال لك» فأخبره، فقال «قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما. ولكنّ الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين. وإبنا عمّي في النسب، فأما النسب، فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالاسلام.

وأما قولكما: إنكما أخوأي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ وعصيتما أمره بافعالكما في أخيكما في الدين وإلّا فقد كذبتما وإفتريتما باذعائكما أنكما أخوأي في الدين. وأما مفارقتكما النّاس

منذ قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم، فإن كنتم فارقتماهم بحق فقد نقضتم ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً. وإن فارقتماهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما، مع أنّ صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلّا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما، فقطعت رجاءنا لا تعيبان^١ بحمد الله من ديني شيئاً.

وأما الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً، فتستحقّ اسم الشّرك مع التفاق، وأما قولكما إنّني أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي عليكما فإن لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأستة وماجت لبود الخيل وملاً سحراكما أجوافكما، فشتم يكفيني الله بكمال القلب. وأما إذا أبيتما بأنّي أدعو الله، فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما.

اللهم اقعص الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المضلّة وادخرهما في الآخرة شرّاً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل أمين» قال خدّاش أمين، ثم قال خدّاش لنفسه والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأً منك حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منها. قال علي عليه السّلام «إرجع إليهما وأعلمهما ما قلت» قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يرّدني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل، فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

بيان:

«من أنفسنا» «من» بيان لـ «مَنْ» أي من الذين هم منا «من أن تُمنع» على البناء للمفعول متعلق بأوثق وفي بعض النسخ تمتنع «وإن تحاجه» تخصمه عطف على ذلك أي أوثق من أن تمتنع من أن تحاجه «تَقِفْه» من الوقف بمعنى الايقاف أي تقيمه وفي بعض النسخ بتقديم الفاء من التفقه بحذف إحدى التائين وتضمن معنى الاطلاع أي تتفهم وتطلع منه «وأن يخالي الرجل» يخلوبه «يناشدائك القطيعة» يقسمان عليك بقطيعة الرحم وعظم أمرها أو بالله فيها و«النأي» البعد «وهو يناجي نفسه» حين يقرأ آية السخرة^١ «الحائل بينك وبين قلبك». أشار به إلى قوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ^٢ نبه بذلك على خيبته من نيل ما أرسل له «لو كتمت بعد ما سألتك» يعني كتمت تقدم الزبير إليك بالمعروض عليك بعد سؤالي عنه «ما رتد إليك طرفك» أي مت وهلكت بغتة من غير مهلة «مع الحدث الذي أحدثنا» وهو نصرتكما لي مع أني كنت على الباطل بزعمكما «مع أن صفتكما» أي وصفكما أنفسكما بمفارقة الناس لأجلي قبل ذلك. وإنما نسبه إلى وصفهما لأنهما لم يفارقا الناس في السر وإنما كانا ترائيا له ذلك نفاقا.

وفي بعض النسخ «صفقكما» أي بيعتكما إياي، فإن الصفق ضرب إحدى اليدين على الأخرى عند البيعة «زعمتا» أي زعمتا أنكما تصيبانها بتلك المفارقة «الحرون» بالمهملتين الدابة الصعبة «الأسنة» جمع سنان و«ماجت» اضطربت «لبود الخيل» جمع لبد يعني به لبد السرج والسحر بالفتح والضم والتحريك الرية

١. الاعراف / ٤٤ هـ وهي هذه «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» كما أشير إليها في مجمع البحرين.

و«ملاؤهما أجوافهما» إنتفاخهما من الخوف و«الاقعاص» بالمهملتين القتل و«المضلة» مصدر ميمي من الضلال يعني عرّفه أنّه في ضلال وفي بعض النسخ «المذلة» «الحية» أي ذالحية فإن العرب كثيراً ما يعبر عن الرجل بالالحية و«المسك» ما يتمسك به .

٦١٣ - ٢ (الكافي - ١: ٣٤٥) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل والقميّ، عن محمّد بن حسان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمر (عمرو-خ) بن سعيد^١، عن جراح بن عبد الله^٢، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينما عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه جالس إذ جاء فارس، فقال: السّلام عليك يا عليّ؛ فقال له عليّ عليه السّلام «وعليك السّلام مالك ثكلتك أمك لم تسلّم عليّ بامرة المؤمنين؟» قال: بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحقّ بصفين، فلما حكمت الحكمين برّئت منك وسميتك مشركاً، فأصبحت لأدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها .

فقال له عليّ عليه السّلام «ثكلتك أمك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة» فوقف الرجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السّلام، فقال يا أمير المؤمنين؛ أبشر بالفتح، أقرّ الله عينك قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له «من دون النّهر أو من خلفه؟» قال: بل من دونه فقال «كذبت

١ . وهو المذكور في ج ٤ مجمع الرجال ص ٢٦١ بعنوان عمر بن سعيد بن مسروق أبو حفص الكوفي اسند عنه وقال في جامع الرواة ج ١ ص ١٤٧ عمرو بن سعيد (عمر بن سعد خ) عنه عن رافع بن سلمة في [في] باب ما يفصل به بين الحقّ والمبطل في أمر الإمامة .

٢ . وهو الأشجعي التميمي المدايني المذكور في ص ١٨ ج ٢ مجمع الرجال «ض.ع» .

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لايعبرون^١ أبداً حتّى يُقتلوا» فقال الرّجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخريركض على فرس له، فقال له مثل ذلك . فردّ عليه أميرالمؤمنين عليه السّلام مثل الذي ردّ على صاحبه، قال الرّجل الشاكّ وهممت أن أحمل على عليّ عليه السّلام فافلق هامته بالسيف، ثمّ جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرّ الله عينك يا أميرالمؤمنين؛ أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السّلام «أمن خلف النّهر أو من دونه؟» فقالا: لا، بل من خلفه إنهم لمّا اقتحموا خيلهم النّهر وان وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «صدقتما» فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السّلام وبرجله فقبلهما، فقال عليّ عليه السّلام «هذه لك أية» .

بيان:

«ثكلتك أمك» أي فقدتك «لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين» أي لم تقل السّلام عليك يا أميرالمؤمنين وإنّما ازداد الرّجل بصيرة بتكذيبه عليه السّلام المخبر الأوّل لما رأى من جرأته عليه السّلام على تكذيب المدّعي للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدّالّ على أنّه على بيّنة من أمره ويحتمل أن يكون ازدادت بمعنى إستزدت يعني طلبت فيه زيادة بصيرة واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى أولى لأنّه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك أصلاً حتّى يكون قد ازدادها بذلك وإنّما همّ بقتله عليه السّلام بتكذيبه المخبر الثاني لتكذيبه الأمر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدّالّ بحسب الظاهر على كذبه و«الهامة» الرأس

١ . في الأصل «لايعبرون» واوردناها وفقاً لسائر نسخ المخطوطة من الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وغيرها وهو واضح «ض.ع» .

و«الافتحام» الدخول في الشيء بتكلف «واللّبة» المنحروموضع القلادة من الصدر.

٦١٤ - ٣ (الكافي - ٣٤٦:١) عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّد بن

إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمّد بن خداهي، عن عبد الله بن أيّوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام في شرطة الخميس ومعه درّة، لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجريّ والمارماهي والزّمار، ويقول لهم «يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان» فقام إليه فرات بن احنف .

فقال: يا أمير المؤمنين؛ وما جند بني مروان؟ قال: فقال له «أقوام حلّقوا اللّحي وفتلوا الشّوارب فسخوا» فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته، فلم أزل أقفواثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت له يا أمير المؤمنين: مادلالة الإمامة؟ يرحمك الله؛ قالت فقال «اثني بترك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي «يا حبابة؛ إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدّر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريد» .

قالت، ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السّلام، فجئت إلى الحسن عليه السّلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السّلام والنّاس يسألونه، فقال «يا حبابة الوالبيّة؛ فقلت: نعم يا مولاي؛ فقال «هاقي مامعك» قالت: فأعطيته، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السّلام قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السّلام وهو في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقرب ورحّب ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ماتريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيّدي؛ فقال «هاقي مامعك» فناولته

الحصاة، فطبع لي فيها قالت: ثم أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتُه راکعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة .

فأومى إليّ بالسبابة، فعاد إليّ شبّابي قالت فقلت ياسيّدي؛ كم مضى من الدنيا وكم بقي منها^١ فقال «أمّا مضى فنعم؛ وأمّا ما بقي فلا» قالت: ثم قال لي «هاتي مامعك» فأعطيته الحصاة، فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبدالله عليه السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام، فطبع لي فيها وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام .

بيان:

«حباة» بفتح المهملة والموحّدين والتشديد و«الشرطة» بالضم وكصرّد أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة و«الخميس» الجيش لأنّه مقسوم بخسمة أقسام: المقدّمة والسّاق والميمنة والميسرة والقلب و«الدّرة» بالكسر التي يضرب بها و«السبابة» الشقة و«الجري» وأخواه أنواع من الحيتان ممنوع أكلها «فتلوا» لووا «اقفوا» أتبع و«الرّحبة» الفضاء «لايعزب» بالمهملة والزاي لا يغيب «فقرب» أدناني من نفسه و«رحب» وسّع لي في المكان، أوقال لي مرحباً بك يعني وسّع الله مكانك توسيعاً «أمّا ما مضى فنعم» أي لنا سبيل إلى معرفته «وأمّا ما بقي فلا» أي لا سبيل إلى معرفته لأنّه غيب لا يعلمه إلّا الله .

٦١٥ - ٤ (الكافي - ١: ٣٤٧) محمد بن أبي عبدالله وعليّ بن محمّد، عن

١ . كذا في الأصل لكن في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين - وكم بقي فقال الخ .

إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السّلام، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي ليت شعري من هذا، فقال أبو محمّد عليه السّلام «هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع أبائي عليهم السّلام فيها بخواتيمهم، فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثم قال «هاتها» فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فاخذها أبو محمّد عليه السّلام.

ثم أخرج خاتمه، فطبع فيها، فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه السّاعة الحسن بن عليّ. فقلت لليمانى رأيتك قبل هذا قط؟ قال: لا، والله وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ السّاعة أتاني شابّ لست أراه، فقال لي قم، فادخل، فدخلت، ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذريةً بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السّلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثم مضى، فلم أره بعد ذلك قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن إسمه فقال إسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السّلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السّلام.

بيان:

«عبل» أي ضخم «فسلم عليه بالولاية» يعني قال له السّلام عليك يا وليّ الله و«السبط» ولد الولد.

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن ابائه عليهم السلام قالوا «جاءت أم أسلم إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرت عند أم سلمة حتى جاء عليه السلام.

فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ إنني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فوسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها يا أم أسلم وصي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي، فهو وصي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض، ففركها^٢ باصبعه، فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه.

ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال «نعم يا أم أسلم» ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها، فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم؛ من فعل فعلي هذا فهو وصي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام، فقلت له يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال «نعم يا أم أسلم» وضرب بيده وأخذ حصاة، ففعل بها كفعلها.

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام وإنني لمستصغرة لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي؛ أنت وصي أخيك؟ فقال «نعم يا أم أسلم؛ إئتيني بحصاة» ثم فعل كفعلهم، فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن

١. في الكافي المطبوع عبيد الله مكان عبدالله.

٢. أي دلکها وحکها.

الحسين بعد قتل الحسين عليها السلام في منصرفه، فسألته أنت وصيّ أبيك؟ فقال «نعم» ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

٦١٧ - ٦ (الكافي - ٣٤٨:١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن ابن رثاب عن الحذاء وزرارة جميعاً .

(الكافي - ٣٤٨:١) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليها السلام فخلا به فقال له : يا ابن أخي ؛ قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين عليها السلام وقد قُتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وأنا عمك وصنوا بك وولادتي من علي عليه السلام في سنيّ وقدمتي^١ أحقّ بها منك في حادثك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني .

فقال له علي بن الحسين عليها السلام «يا عمّ؛ إتق الله ولا تدع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين. إنّ أبي ياعمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة. وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي، فلا تتعرض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال. إنّ الله عزّوجلّ جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .

قال أبو جعفر عليه السّلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود، فقال عليّ بن الحسين عليها السّلام لمحمد بن الحنفية «إبدأ أنت فابتهل إلى الله عزّوجلّ وسله أن ينطق لك الحجر، ثمّ سل» فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله عزّوجلّ، ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليها السّلام «يا عمّ؛ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك الحجر» قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي واسأله، فدعا الله عليّ بن الحسين عليها السّلام بما أراد، ثمّ قال «أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق النّاس أجمعين لما أخبرتنا من الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ عليها السّلام» .

قال: فتحرك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ بلسان عربيّ مبين، فقال: أللهم إنّ الوصية والإمامة بعد الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لك قال، فانصرف محمد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليها السّلام» .

بيان:

«الصّنو» بالكسر الأخ الشقيق «قُدّمتي» بالضم أي في القرابة أو تقدّم أيّامي وعمري ومعنى ميثاق الحجر قد مضى في شرح حديث جنود العقل من الجزء الأوّل .

٦١٨ - ٧ (الكافي - ١: ٣٥٦) محمد، عن أحمد، عن الحسين^١، عن الحسين بن جارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدّثه^٢ إنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليها

١ . هو الحسين بن سعيد المذكور في ص ١٧٦ ج ٢ مجمع الرجال .

٢ . عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ زيد الخ كذا في المخطوطين من الكافي والمطبوع وشرح المولى صالح والمرأة «ض

السّلام دخل على أبي جعفر محمّدين عليّ عليهما السّلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «هذه الكتب إبتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه» فقال: بل إبتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولما يجدونه في كتاب الله عزّوجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء .

فقال له أبو جعفر «إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّوجلّ وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منّا والمودة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضيّ وقدر مقدور وأجل مستمى لوقت معلوم، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ولا تعجل فإنّ الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقنّ الله فتعجزك البلية، فتصرعك» قال: فغضب زيد عند ذلك، ثمّ قال: ليس الإمام منّا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبت عن حرّمة .

قال أبو جعفر عليه السّلام «هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله وحجّة من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فإنّ الله عزّوجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أو^١ أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه

١ . لفظة «أو» ليست في بعض النسخ المخطوطة من الوافي كما أنّها ليست في المخطوطين من الكافي والكافي المطبوع أيضاً .

قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد .. لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ١ أقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله؟ وجعل لكل شيء محلاً وقال [الله] عز وجل .. وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ٢ .

وقال عز وجل .. لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ .. ٣ فجعل الشهور عدة معلومة، فجعل منها أربعة حُرماً وقال فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير مُفَجِرِي اللَّهِ ٤ ثم قال تبارك وتعالى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ٥ فجعل لذلك محلاً وقال وَلَا تَغْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ٦ فجعل لكل شيء محلاً ٧ ولكل أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبين من شأنك، فشأنك وإلا فلا ترومنَّ أمراً أنت منه في شك وشبهة. ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض أكله ٨ ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله .

فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام. ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بأيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟ اعيزك بالله يا أخي؛ أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه، ثم قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرتنا

١ . المائدة / ٩٥

٢ . ٣ . المائدة / ٢

٤ . التوبة / ٢

٥ . التوبة / ٥

٦ . البقرة / ٢٣٥

٧ . في بعض النسخ «أجلاً» مكان «محلاً» .

٨ . لم ينقض أجله - خ ل .

ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا» .

بيان:

«لواحد مثا» يعني به من جاء بامامته النص من الله ورسوله دون سائر ذوي القربى «بحكم موصول» متصل بعبئه ببعض وارد لواحد بعد واحد «قضاء مفصول» غير مشتبه أو مفروغ عنه «فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون» لا يحملنك على الخفة والقلق. عرض بهذه الآية لأهل الكوفة «لن يغنوا عنك من الله شيئا» لن ينصروك بدفع السوء عنك إذا أراد الله بك «ولا تعجل» أي في إظهار دولة الحق قبل أوانه «فانّ الله لا يعجل» أي فيما قدر له وقتاً بتقديمه إياه لعجلة العباد «ولا يسبقنّ الله» أي في أموره «وثبّط عن الجهاد» شغل عنه غيره وعوقه «من منع حوزته» بالمهملة ثم الزاي: أي بيضة ملكه «وذبت عن حريمه» طرد العدو عنه .

«فلا ترومنّ» فلا تطلبن «ولا تتعاط» لا تتناول «زوال ملك» يعني به ملك بني أميّة «أكله» بضمّتين رزقه أو حظّه من الدنيا «مُداه» غايته «لانقطع الفصل» أي الفصل الذي بين دولتي الحق «في التابع والمتبوع» من أهل الباطل «والكناسة» موضع بالكوفة «ارفضت» بتشديد المعجمة رشّت «الله بيننا» يحكم بيننا وليس هذا تعريضاً لزيد حاشاه، بل لمن عاداه وعاداه وسيأتي أخبار في علوّ شأن زيد وأنه وأصحابه يدخلون الجنة بغير حساب. وأنه كان إنما يطلب الأمر لرضاء آل محمّد ما طلبه لنفسه وأنه كان يعرف حجّة زمانه وكان مصدّقاً به صلوات الله عليه، فليس لأحد أن يسيء الظنّ فيه رضوان الله عليه .

محمّد بن زنجويه^١، عن عبد الله بن الحكم الأرمي، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، نعرّضها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فاذا هي في ناحية قريباً من النّساء، فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرّائية: قولي؛ فقالت:

أعدّد رسول الله وأعدّد بعده أسد الاله وثالثاً عبّاساً
واعدّد عليّ الخير واعدّد جعفرأ واعدّد عقيلأ بعد ذا الرؤسا

فقال: أحسنت وأطربتني، زيديني فاندفعت تقول:

ومنّا إمام المتقين محمّد وحمزة منّا والمهذب جعفر
ومنّا عليّ صهره وابن عمّه وفارسه ذاك الإمام المطهر

فأقمنا عندها حتّى كاد الليل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: «إنّا نحتاج المرأة في المأتم إلى النّوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً، فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنّوح» ثمّ خرجنا، فغدونا إليها غدوة، فتذاكرنا عندها إختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليها السّلام، فقال «هذه^٢ تسمّى دار السرقة»^٣ فقالت: هذا ما اصطفي مهيئنا تعني محمّد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك، فقال موسى بن عبد الله: والله لا خبرنكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لمّا اخذ في أمر محمّد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه.

فقال: لأجد هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمّد، فانطلق وهو ممّتك عليّ، فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبد الله عليه السّلام، فلقيناه خارجاً

١ . في الأصل وبعض النخطوط من الوافي زنجويه بالزاي المعجمة وفي بعضها بالراء المهملة وأما في الكافي المطبوع والنخطوط زنجويه بالراء المهملة وكذلك في أكثر كتب الرجال «ض.ع».

٢ . هذه دار تسمّى دار السرقة - خ ل .

٣ . السّرَق بالتحريك: الحرير، مجمع البحرين وهي كلمة فارسية كما قيل في بعض كتب اللغة «ض.ع».

يريد المسجد، فاستوقفه أبي وكلّمه، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام «ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إنشاء الله» فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتّى أتينا، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك ؛ أنّ السنّ لي عليك وأنّ في قومك من هو أسنّ منك ولكن الله عزّ وجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحدٍ من قومك وقد جئتُك معتمداً لما أعلم من برك .

واعلم - فديتك - إنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عني أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ إثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام «إنّك تجد غيري أطوع لك متي ولا حاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي أريد البادية أو أهمّ بها فاثقل عنها وأريد الحجّ، فما أدركه إلّا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تُعلمهم أنّك جئتني» فقال له: إنّ الناس مادّون أعناقهم إليك وإنّ أجبتني لم يتخلّف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، قال: وهجم علينا ناس، فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ؛ ماتقول؟ فقال «نلتقي إن شاء الله» .

فقال: أليس على ما أحبّ؟ قال «على ما تحبّ إنشاء الله من إصلاحك» ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة، يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام، فوقفنا بالباب ولم نكن نُحجب إذا جئنا فابطأ الرّسول، ثمّ أذن لنا، فدخلنا عليه، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه، فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك ؛ قد عدت إليك راجياً، مؤملاً، قد إنبسط رجائي وأملّي ورجوت الدرك لحاجتي .

فقال له أبو عبد الله عليه السّلام «يا بن عمّ؛ إنّني أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شراً» فجرى الكلام بينهما، حتّى أفضى إلى ما لم يكن يريد وكان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين

أحقّ بها من الحسن، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟» قال: لأنّ الحسين عليه السّلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن .

فقال أبو عبدالله عليه السّلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام بما شاء، ففعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في السّن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين عليه السّلام وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه. ولقد ولى وترك ذلك ولكته مضى لما أمر به وهو جدك وعمك، فان قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هجراً، فيغفر الله لك .

أطعني يا بن عمّ، واسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلّا هو لا ألوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمر الله من مردّ، فسرّ أبي عند ذلك، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر، المقتول بسدّة أشجع، عند بطن مسيلها» فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليحاربنّ باليوم يوماً وبالسّاعة ساعة وبالسّنة سنةً وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا - مَنّتكَ نفسك في الخلاء ضلالاً - لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا جهد نفسه - وما للأمر من بُدّ أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك .

فوالله إنّني لأراه أشأمّ سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله إنّهُ المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته، بين رجله لينة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع» قال موسى بن عبدالله - يعني - «وليخرجنّ معه، فيهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي، فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها -

وهزم^١ جيشها فان أطاعني، فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتّى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ وإنّك لتعلم ونعلم أنّ ابنك الأحوال الأخضر الأ كشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها». .
فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنّ أوليقي^٢ الله بك وبغيرك وما أردت بهذا إلّا إمتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «الله يعلم ما أريد إلّا نصحك ورشدك وما عليّ إلّا الجهد» فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً، فلحقه أبو عبدالله عليه السّلام، فقال له «أخبرك إنّي سمعت عمّك وهو خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل والله^٣ الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي وبأحبهم إليّ وبأحبّ أهل بيتي إليّ وما يعدلك عندي شيء فلا ترى إنّي غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً .

قال فما أقننا بعد ذلك إلّا قليلاً عشرين ليلة أو نحوها حتّى قدمت رسل أبي جعفر، فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن الحسن والحسن بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وداود بن الحسن وعليّ بن الحسن وسليمان بن داود بن الحسن وعليّ بن إبراهيم بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن وعبدالله بن داود قال فصعدوا في الحديد ثمّ حُمِلوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووُقِفوا بالمصلّى لكي يشمتهم الناس، قال فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وُقِفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا

١ . ويتفرّق جيشها، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين «م، خ» .

٢ . ليني، ف

٣ . كذا في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي ولكن في الكافي المطبوع «فوالله» .

أوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالأرض، ثم أطلع من باب المسجد، فقال «لعنكم الله يامعاشر الأنصار» ثلاثاً «ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بايعتموه أما والله إن^١ كنت حريصاً ولكنتي غلبت وليس للقضاء مدفع» ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجره في الأرض، ثم دخل بيته، فحتم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبو عبد الله عليه السلام من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه فمُنِعَ أشد المنع وأهوى إليه الحرسى، فدفعه وقال: تنح عن هذا، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلى الحرسى بلاءً شديداً رمحته ناقة^٢ فدقت وركه، فمات فيها ومضى بالقوم، فاقمنا بعد ذلك حيناً .

ثم أتى محمد بن عبد الله بن الحسن، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا قتلهم أبو جعفر إلا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن الحسن وعبد الله بن داود، قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته. قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوسق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه^٣ فشاورة في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم، فخلني وإياهم، فقال له محمد: إمض إلى

١ . أن كنت حريصاً: أن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني على دفع هذا الأمر منهم بالنصيحة لهم ولكنتي غلبت على المجهول أي غلبني القضاء. أو شقاوة المنصوح وقلة عقله «المرأة» .

٢ . ناقته - خ ل .

٣ . [شرطته] في بعض النسخ. كذا في الكافي المطبوع .

من أردت منهم .

فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام، فإنك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبدالله عليه السلام قال: فوالله ما لبثنا إذ أتى بأبي عبدالله عليه السلام حتى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «أحدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله؟» فقال له محمد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك و مالك و ولدك ولا تكلفن حرباً، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «ما في حرب ولا قتال وقد تقدمت إلى أبيك وحذرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر يا بن أخي؛ عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ» فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام «إنني لم أعادك ولم اجيء لأتقدم عليك في الذي أنت فيه» فقال له محمد لا والله لا بد من أن تباع، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «ما في يا بن أخي طلب ولا هرب وإنني لأريد الخروج إلى البادية، فيصطنعني ذلك ويثقل عليّ حتى يكلمني^١ في ذلك الأهل غير مرة وما يمنعني منه إلا الضعف. والله والرحم أن تدبر عنا ونشقي بك» فقال له يا أبا عبدالله؛ قد والله مات أبو الدوانيق يعني أبا جعفر، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «وما تصنع بي وقد مات؟» قال أريد الجمال بك قال «ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم» .

قال والله لتباعدني طائعاً أو مكرها ولا تحمد في بيعتك فأبى عليه إباء شديداً فأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد، إمّا إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس اليوم عليه غلق خفنا أن يهرب منه، فضحك أبو عبدالله عليه السلام، ثم قال «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني؟» قال:

نعم، والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة لأسجنتك ولأشددن عليك، فقال عيسى بن زيد: إحبسوه في الحبأ وذاك دار ربطة اليوم .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «إني سأقول، ثم أصدق» فقال له عيسى بن زيد لوتكلمت لكسرت فك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «أما والله يا أكشف؛ يا أزرق؛ لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صُفِّقَ خلفك طُرَّتْ مثل الهَيْقِ النَّافِرِ» فنفر عليه محمد بانتهاز احبسه وشدد عليه واغلظ عليه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام «أما والله لكأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي. وقد حمل عليك فارس معلّم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود على فرس كميت أقرح، فطعنك، فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه، فطرحته .

وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدّثلين^١ عليه غديرتان مضافورتان قد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته»، فقال له محمد يا أبا عبدالله حسبت فإخطات وقام إليه السراق بن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتّى أدخل السّجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمد. قال: فطُلِعَ بإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة .

فقال له يابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لا بدّ من أن تبائع فقال له: وأي شيء تنتفع ببيعتي. والله إني لأضيق عليك مكان إسم رجل إن كتبته. قال: لا بدّ لك أن تفعل واغلظ له^٢ في القول فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلنا نبائع جميعاً. قال: فدعا جعفرأ عليه

١ . الدّيلميين - خ ل .

٢ . عليه، خ ل .

السّلام فقال له إسماعيل: جعلت فداك ؛ إن رأيت أن تبين له، فافعل لعل الله يكفّه عنا قال «قد أجمعت ألا أكلمه فليرفّي رأيه» فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السّلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّدين عليّ وعليّ حلّتان صفراوان، فأدام النظر إليّ فبكي، فقلت له: ما يبكيك ؟ .

فقال لي «يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان» قال: فقلت متى ذاك ؟ قال «إذا دُعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤم قومه يتمنى^١ من آل الحسن على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير اسمه فأحدث عهدك واكتب وصيّتك فانك مقتول في يومك أو من غد» فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «نعم وهذا وربّ الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلّا أقلّه، فأستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون» .

قال ثمّ أحتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس. قال فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤه حتّى قتلوه وبعث محمّدين عبدالله إلى جعفر، فخلّى سبيله قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال: فتقدم محمّدين عبدالله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر وكان على مقدمته عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمّدين زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب ودخلت علينا المُسَوِّدَة من خلفنا. وخرج محمّد في أصحابه حتّى بلغ السّوق، فأوصلهم ومضى .

ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوامين^٢ فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه

١ . يتمنى، خ ل .

٢ . ومسجد الخوامين مسجد بنو أحمى المدينة، والخام جلد لم يدبغ. مجمع البحرين .

مُسَوِّدٌ وَلَا مُبَيَّضٌ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة، ثمّ دخل هذيل، ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبدالله عليه السّلام من خلفه من سكة هذيل، فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس. فضرب خيشوم فرسه، فطعنه الفارس، فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمّد، فضربه، فآثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مُدْبِرٌ على الفارس يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرّمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزج الرّمح فصرعه .

ثمّ نزل إليه، فضربه حتّى أثخنه وقتله. وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب. وأخذت المدينة. وأجلّينا هرباً في البلاد، قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى بن زيد مكناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره. وخرجنا معه حتّى أصيب، ثمّ مضينا مع ابن أخي الأشتر عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن الحسن حتّى أصيب بالسند، ثمّ رجعت شريداً طريداً تضيق عليّ البلاد، فلما ضاقت عليّ الأرض واشتدّ الخوف ذكرت ما قال أبو عبدالله عليه السّلام، فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة .

فما شعر إلا وإني قد قت من تحت المنبر، فقلت: لي الامان يا أمير المؤمنين وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت أدلك على موسى بن عبدالله بن الحسن، فقال لي: نعم لك الأمان فقلت له أعطني مائتق به، فاخذت منه عهداً وموائيق ووثقتُ لنفسي، ثمّ قلت أنا موسى بن عبدالله، فقال لي إذن تُكرم وتُحبأ، فقلت له أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمرى عندك، فقال لي: انظر من أردت فقلت: عمك العباس بن محمّد، فقال العباس: لا حاجة لي فيك فقلت: ولكن لي فيك الحاجة أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلّا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى وقال المهديّ من يعرفك وحوله أصحابنا وأكثرهم؟ فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني.

وهذا موسى بن جعفر يعرفني. وهذا الحسن بن عبد الله بن العباس يعرفني فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين؛ كأنّه لم يغب عنا، ثم قلت للمهديّ: يا أمير المؤمنين؛ لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرتُ إلى موسى بن جعفر. قال موسى بن عبد الله وكذبت على جعفر كذبة، فقلت له وأمرني أن أقرّك السّلام وقال إنّهُ إمام عدل وسخاء قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه. ووصلني فأحسن صلتني، فحيث ما ذكر ولد محمّد بن عليّ بن الحسين، فقولوا صلّى الله عليهم وملائكته وحمله عرشه والكرام الكاتبون وخصّوا أبا عبد الله بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عني خيراً فأنا والله مولا هم بعد الله .

بيان:

«قولي» أي انشدي مرثية، أرادت باسد الآله حمزة بن عبد المطلب عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعباس أخاه وبعليّ الخير بالاضافة أمير المؤمنين عليه السّلام وبجعفر وعقيل أخويه «فاندفعت» أي أخذت وشرعت «هَجْراً» بالضمّ ما لا طائل تحته «اختزال منزلها» إنقطاعه «فقال هذه تسمّى دار السّرقه» العائد في فقال يرجع إلى موسى وكأنّ الدّار ممّا صار في أيديهم ممّن خالف أخاه محمّداً كما يظهر من جواب خديجة له حين ما زحته «اجمع» عزم «فديتك» معترضة بين أعلم ومفعوله أي صرت فداك «يقال له الأشقر» أي للجبل «أو ينقلها في ولدهما» يعني ولد أحدهما بأن يكون التعيين إليه أو يعني من ولداه جميعاً .

«ولقد وليّ» أي الأمر أو بالتشديد أي أدبر «فما أولاك به» أي بقول الخير فيه «لا الوك نصحاً وحرصاً» أي لا أقصر في نصيحتك والحرص في إصلاحك «لتعلم أنّه الأحول الأَكشف» أي لتعلم أن إبّنك محمّداً هذا هو الأحول الأَكشف، الذي أخبر به المخبر الصادق أنّه سيخرج بغير حقّ ويُقتل صاغراً. والأَكشف الذي نبتت له شُعيرات في قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل

والعرب تتشائم به و«الأخضر» ربما يقال للأسود أيضاً. وفي هذا المقام يحتمله و«السدة» بالضم باب الدار و«أشجع» قبيلة سميت بأسم أبيهم «ليحاربين» يعني اعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفي بعض النسخ «ليجازين» بالجيم والزاي «باليوم يوماً» يعني بكل يوم حاربونا يوماً .

«هذا البيت» يعني البيت الذي ينشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله «منتك» من التمني وأراد «بالصاحب» المخاطب «لايملك» يعني إبنك محمد «إذا أحفل» كأنه بالحاء المهملة والفاء و«السلحة» النجوى و«البزة» السلاح والثياب «بين رجله لبنة» كناية عن ستر عورته بها و«الكبش» أمير الجيش و«لتعودن» أي في أمرنا «أوليقي» بالقف من الوقاية أي ليقى إبنى القتل. وفي بعض النسخ بالفاء مهموزاً من النية أي ليرجع إليه الأمر «وما أردت بهذا» أي بهذا الإمتناع والتخلف عنا «عمك وهو خالك» كأنه أراد به أباه عليها السلام «إن تدفع بآتي هي أحسن» أي تدفع مازعمته مني سيئة بالصفح والإحسان .

أشار به إلى قوله سبحانه إِذْ قُعْ بِآتِي هِيَ أَحْسَنَ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ^١ «فصفدوا» قيدوا «لاوطأ فيها» لاستر عليها عطف بيان لأعراء «يشمتهم» بتقديم الميم على التاء الفوقانية من الشماتة «فكفت الناس عنهم» عن إيدائهم «ثم اطلع» بتخفيف الطاء يعني رأسه «أن كنت» أن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف «حريصاً» يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالنصيحة لهم «الحرسى» الذي يحرس المحامل «سيكفيك» سيهلكك «رحمته» ضربته برجلها و«استوسق الناس» استجمعهم وفي بعض النسخ بالتاء المثناة في الثاني أي طلب الوثيقة منهم .

و«الشرط» كضرد العسكر «أسلم» بفتح الهمزة من الاسلام بمعنى الانقياد «تسلم» بفتح التاء من السلامة «حاق به» أحاط به «بالشباب» بالفتح جمع

شَابَ «لم أعادك» من المعادات وفي بعض النسخ «لم أغازك» من الغزا بمعنى المحاربة وفي بعضها لم اعازك بالمهملة والزاي المشددة من العزة بمعنى الغلبة و«الله والرحم» الواو للقسم أي احذرک بالله وبالرحم التي بيني وبينك «أن تدبر عتاً» بالخطاب من الادبار أي تهلك وتقتل و«نشق بك» أي يلحقنا الشقاء بسببك أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك «دار ربطة» قيل أي ربطة الخيل .

«ثم أصدق» بتخفيف الدال وتشديدها «جُحرأ» بتقديم الجيم المضمومة على المهملة الساكنة وهو ما تحتفره الهوام والسباع لأنفسها «عند اللقاء» أي لقاء العدو و«التصفيق» ضرب إحدى اليدين بالآخرى و«الهيق» بالمشناة التحتانية الذّكر من النعامة و«النفر» الزجر والغلظة و«الانتهار» الزبر والخشونة و«الطرادة» رمح قصير و«الأقرح» الفرس الذي في وجهه مادون الغرة و«الخيشوم» من الأنف مابينه وبين الدماغ أو عرق في بطن الأنف و«الغديرة» بالغين المعجمة والدال المهملة الذوابة و«المضفورة» بالضاد المعجمة والفاء المنسوجة و«الرمة» بالكسر العظام البالية «حسبت» إمّا من الحساب أو الحسابان «لا ينتطح في دمك عنزان» كناية عن نفي وقوع التخاصم في طلب دمه .

والانتطاح بالمهملتين الاصابة بالقرن «بغير إسمه» يعني المهدي كما سبقت الإشارة إليه في كلام خديجة «في يومك» أي في يومك ذاك «وهذا وربّ الكعبة لا يصوم» أشار به إلى محمّد بن عبد الله «بذباب» هو جبل بالمدينة «المسودة» بكسر الواو وهم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب يعني بهم أصحاب الدولة العباسية الذين كانوا مع عيسى بن موسى و«الخوامين» يشبه أن يكون بالحاء المهملة بمعنى الأماكن الغلاظ المنقادة جمع حومانه «وفزارة وهذيل» كأشجع قبائل سَمَوَ أَبْأَسْمَاءِ أَبَائِهِمْ و«السكة» الزقاق^١ و«انثنى» انعطف «فأثخنه» بالغ الجراحة فيه وأتمّ قتله «بزج الرمح» يعني حديدة أسفله و«أجلينا» تركنا بلادنا

١ . والسكة من الطرق المنسدة «عشر» .

و«الشريد» و«الطريد» بمعنى «فجئت إلى المهدي» أي الخليفة و«تجأ» من الحباء بمعنى العطاء .

٦٢٠ - ٩ (الكافي - ١: ٣٤٨) الاثنان، عن محمد بن علي، عن سماعة، عن الكلبي التسمية قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد، فاذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقالوا: عبدالله بن الحسن، فأتيت منزله، فاستأذنت، فخرج إليّ رجل ظننت أنه غلام له فقلت له: استأذن لي على مولاك، فدخل، ثم خرج، فقال لي: أدخل، فدخلت، فاذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه، فقال لي «من أنت؟» فقلت أنا الكلبي التسمية، فقال: ما حاجتك؟، فقلت جئت أسألك فقال: أمرت بابني محمد؟ قلت بددت بك، فقال: سل، فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء .

فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة، فقلت في نفسي واحدة، فقلت: فما تقول أيها الشيخ في المسح على الحفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لانمسخ، فقلت في نفسي: ثنتان فقلت: ماتقول في أكل الجري؟ أحلال هو أم حرام؟ فقال حلال إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ قال حلال إلا أنا أهل البيت لانشربه، فقمت، فخرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت، فدخلت المسجد، فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس، فسلمت عليهم، ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا عبدالله بن الحسن .

فقلت: قد أتيت، فلم أجد عنده شيئاً، فرفع رجل من القوم رأسه فقال: انت جعفر بن محمد عليها السلام، فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض

من كان بالحضرة، فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من ارشادي إليه أوّل مرّة الحسد، فقلت له: وبحك إياه أردت، فضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له، فقال: أدخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت، فاذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي «مَن أنت؟» فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب أدخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النسابة، فضرب بيده على جبهته.

وقال «كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خساراً مبيناً يا أخا كلب؛ إن الله عزّوجلّ يقول وعاداً وتُموداً وأصحاب الرّيس وقروناً بينَ ذلك كثيراً^١ افتنسبها أنت؟» فقلت لاجعلت فداك، فقال لي «أفتنسب نفسك» قلت: نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتّى ارتفعت فقال لي «قف ليس حيث تذهب وبحك أتدري من فلان بن فلان؟ قلت: نعم فلان بن فلان. قال «إنّ فلان بن فلان ابن فلان الراعي الكردي إنّما كان فلان الراعي الكرديّ على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان.

ثمّ قال «أتعرف هذه الأسامي؟» قلت: لا والله جعلت فداك، فان رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت. فقال «إنّما قلت فقلت» فقلت إنّني لا أعود قال «لا نعود إذاً وسل عمّا جئت له» فقلت له أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال «وبحك أما تقرأ سورة الطلاق» قلت بلى قال فاقراً فقرأت فطليقوهنّ لعدّتهنّ وأخضوا العدة^٢ قال «أترى

١ . الفرقان / ٣٨

٢ . الطلاق / ١

هاهنا نجوم السماء» قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال «تُردّ إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم» ثم قال «لا طلاق إلّا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين» فقلت في نفسي واحدة. ثم قال «سل» قلت ماتقول في المسح على الحفّين؟ فتبسم، ثم قال إذا كان يوم القيامة وردّ الله كلّ شيء إلى شيء وردّ الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم» فقلت في نفسي ثنتان، ثم التفت إليّ فقال «سل» فقلت أخبرني عن أكل الجريّ فقال «إنّ الله عزّ وجلّ مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجريّ والزّمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك» فقلت في نفسي ثلاثة. ثم التفت إليّ فقال «سل وقم» فقلت ماتقول في النبيذ فقال «حلال» فقلت إنّنا نبذ، فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك فنشربه. فقال «شه شه تلك الخمرة المنتنة» فقلت جعلت فداك؛ فأني نبذ تعني.

فقال «إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تغيير الماء^١ وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن تنبذ له^٢ فتعمد إلى كف من التمر فتقذف به في الشنّ، فنه شربه ومنه طهوره، فقلت وكم كان عدد التمر الذي في الكف، فقال «ما حمل الكف» فقلت واحدة وثنتان فقال «ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين» فقلت وكم كان يسع الشنّ فقال «ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى مافوق ذلك» فقلت بالأرطال فقال «نعم أرطال بمكيال العراق» قال سماعة: قال الكلبي، ثم نهض عليه السّلام وقت، فخرجت وأنا أضرب بيدي على

١ . تغيير الماء-خ ل.

٢ . ينتبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به خ ل.

الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات .

بيان:

سند نبذ من هذا الخبر كما يأتي في كتاب «المطاعم والمشارب» هكذا: الاثنان، عن محمد بن عليّ الهمداني، عن عليّ بن عبد الله الحنّاط، عن سماعة «برأس الجوزاء» يعني بعدده أراد أنّه يقع به ثلاث طلقات لأنّ كلّ رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب «واحدة» يعني هذه علامة واحدة لجهله «نعافه» نكرهه «تكذب على أهل هذا البيت» يعني في نسبة العلم إلى من لا علم عنده منهم «لقد أدهشني» إنّما أدهشه لأنّه أخبر بنسبه من غير تقدّم معرفة به و«المرفقه» بالكسر المحذّة و«البردعة» باهمال الدال وربما تعجم والعين المهملة ما يقال له بالفارسية پلاس .

«كذب العادلون بالله» يعني الذين يعدلون به إلى غيره والمراد المشركون به، الجاعلون له مثلاً فان الانساب لا يعرفها سوى الله سبحانه «وغشياً» أي جامعها «لعدّتهن» وقت عدّتهن وهو الظهر «واحدة» أي علامة واحدة لعلمه و«الوبر» دويبة كالسنور و«الورل» محرّكة دابة كالضّب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس و«العكر» الدردى من كلّ شيء أراد به هنا دردى النبيذ «شه شه» كلمة تقبيح و«الشن» القرية الخلق البالية الصغيرة .

٦٢١ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٥١) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى

الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السّلام أنا وصاحب الطاق والنّاس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والنّاس عنده وذلك إنّهم رَوَوْا عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال «إنّ الأمر في الكبير

ما لم تكن به عاهة» فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه.

فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال في مأتين خمسة فقلنا في مائة فقال درهمان ونصف، فقلنا والله ماتقول المرجئة هذا قال: فرفع يده إلى السماء فقال والله ما أدري ماتقول المرجئة قال: فخرجنا من عنده ضللاً لاندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد نقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومى إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعه جعفر عليه السلام عليه، فيضربون عنقه .

فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول تنح، فأنني خائف على نفسي وعليك وإنما يريدني لا يريدك ، فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك إنني ظننت أنني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمتم على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام، ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله فدخلت، فاذا أبو الحسن موسى عليه السلام .

فقال لي ابتداءً منه «لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ» فقلت جعلت فداك ؛ مضى أبوك ؟ قال «نعم» قلت مضى موتاً قال «نعم» قلت فمن لنا من بعده فقال «إن شاء الله أن يهديك هداك» قلت: جعلت فداك ؛ إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه قال «يريد عبد الله أن لا يعبد الله» قال: قلت جعلت فداك ؛ فمن لنا من بعده قال إنشاء الله أن يهديك هداك قال: قلت جعلت فداك ؛ فأنت هو قال «لا، ما أقول ذلك» .

قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جعلت فداك ؛ عليك إمام؟ قال «لا» فداخلي شيء لا يعلمه إلا الله عزوجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثم قلت له: جعلت فداك ؛ أسألك كما كنت أسأل أباك؟ فقال «سل تخبر ولا تُدع فان اذعت فهو الذبح» فسألته، فاذا هو بحر لا ينزف قلت: جعلت فداك ؛ شيعتك وشيعة أبيك ضلّال فالق إليهم وأدعهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان؟ .

قال «من آنست منهم رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فان أذاعوا فهو الذبح» وأشار بيده إلى حلقة قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ماوراك؟ قلت: الهدى فحدثته بالقصة قال: ثم لقينا الفضيل وأبا بصير، فدخلا عليه وسمع كلامه وسألاه وقطعا عليه بالإمامة. ثم لقينا الناس أفواجاً، فكلّ من دخل عليه قطع إلا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبدالله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس، فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس، فأخبر أن هشاماً صدّ عنك الناس قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

بيان:

«صاحب الطاق» هو أبو جعفر الأحول محمد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق وعبدالله بن جعفر هو الملقّب بالأفطح الذي تنسب إليه الفطحية القائلون بإمامته قبل الكاظم عليه السلام والمرجئة هم القائلون بخلافة أبي بكر من الأرجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته «لا ينزف» لا يفنى ماؤه «إلا طائفة عمّار» يعني عمّار بن موسى الساباطي و«أصحابه» يعني سائر القائلين بإمامة عبدالله بن جعفر «فأقعد لي» يعني عبدالله .

٦٢٢ - ١١ (الكافي - ١: ٣٥٢) علي عن أبيه ١ .

(الكافي - ١: ٣٥٣) محمد عن أحمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن محمد بن فلان الوافي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبدالله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

وكان السلطان يحتمله لصلاحه، فلم يزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام، اذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد، فرآه، فأومى إليه، فأتاه، فقال له «يا أبا علي؛ ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسرني إلاّ أنّه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة» قال: جعلت فداك، وما المعرفة؟ قال «قال إذهب، فتفقّه واطلب الحديث» قال: عمّن؟ قال «عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ أعرض عليّ الحديث» قال: فذهب. فكتب، ثمّ جاءه، فقرأه عليه فاسقطه كلّهُ، ثمّ قال له «إذهب، فاعرف المعرفة» وكان الرجل معنياً بدينه قال: فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له، فلقية في الطريق، فقال له: جعلت فداك؛ إنني أحتجّ عليك بين يدي الله فذّني على المعرفة قال، فأخبره بأمر المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بأمر الرجلين. فقبل منه، ثمّ قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال «الحسن عليه السلام. ثمّ الحسين عليه السلام» حتى انتهى إلى نفسه ثمّ سكّت قال: فقال له: جعلت فداك؛ فمن هو اليوم؟ قال «إن أخبرتك تقبل؟» قال: بلى جعلت فداك قال «أنا هو» قال فشيء

١ . الظاهر سقطت كلمة (عن) بعد كلمة أبيه من قلعه الشريف رحمة الله عليه «ض.ع».

أستدلّ به قال «إذهب إلى تلك الشجرة» وأشار إلى أمّ غيلان «فقلّ لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي» قال فأتيتها فرأيتها والله تخذ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها، فرجعت قال: فأقربه، ثمّ لزم الصّمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك .

بيان:

«مَعْنِيّاً بدينه» اسم مفعول من العناية يعني ذا عناية من الله سبحانه بدينه «تخذ الأرض» تشقّها .

١٢ - ٦٢٣ (الكافي - ١: ٣٦٦) بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن زنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمي، عن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال: حدثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لمّا خرج الحسين بن علي المقتول بفخّ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأثاه فقال له «يا بن عمّ؛ لا تكلفني ما كلف ابن عمّك عمّك ابا عبدالله فيخرج منّي ما لا أريد كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد» فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً، فان أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثمّ ودّعه، فقال له: أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه «يا بن عمّ؛ إنّك مقتول فاجد الضراب فانّ القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون شركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبه» ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان قُتلوا كلّهم كما قال عليه السلام .

بيان:

«فأجد الضراب» أمر من الجودة و«الضراب» القتال «احتسبكم» أطلب

الأجر في مصيبتكم و«العَصْبَة» محرّكة يقال لقوم الرجل الذين يتعصبون له و«من» بيان لضمير المفعول البارز في احتسبكم .

٦٢٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٦٦) بهذا الاسناد عن عبدالله بن ابراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليها السلام: أمّا بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنّها وصيّة الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من محبّتك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك وقديماً ادّعيتم ماليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضلّلتهم وأنا محذّرك ما حدّرك الله من نفسه، فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليها السلام «من موسى بن عبدالله^١ جعفر وعليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن: أمّا بعد فإنّي احذّرك الله ونفسي وأعلمك ألیم عذابه وشديد عقابه وتكامل نعماته وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنّها زين الكلام وثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل وما سمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكر أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسالك عنهما، ما العترف في بدنك وما الصهلج^٢ في الانسان؟ ثم اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا

١ . موسى بن أبي عبدالله، كذا في الكافي المخطوط «م» .

٢ . «العترف» داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لا ينبغي و«الصهلج» عرق. كذا في شرح المولى محمد

متقدّم إليك أحذرك معصية الخليفة وأحثك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروح إلى النفس من كلّ مكان ولا تجده حتى يمين الله عليك بمتّه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وسلم والسّلام على من اتّبع الهدى إنّنا قد اوحى إلينا أنّ العذاب على من كذب وتولّى» قال الجعفري فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليها السّلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يرمى به .

بيان:

«فانها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين» إشارة إلى قوله سبحانه... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ...^١ «بما كان من محبتك» يعني لنا أو للامامة والخلافة وفي بعض النسخ «من تحننك» «مع خذلانك» يعني إيانا أو مع أنك مخذول «وقد شاورت» أي الناس «في الدّعوة» في دعوتهم لمن يرتضيه آل محمد و«قد احتجبتها» احتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها فصار ذلك سبباً لتعوق الناس عني «ماليس لكم» يعني الامامة «فاستهويتم واضللتهم» ذهبتم باهواء الناس وعقولهم واضللتموهم «ما حذرك الله من نفسه» أشار به إلى قوله سبحانه... وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ...^٢ «عبدالله جعفر» كنى عنه أولاً بالعبودية ثم صرح باسمه و«عليّ» كأنه عليه السّلام أشرك أخاه عليّ بن جعفر رضي الله عنه معه في المكاتب ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه من الدّعوى لئلا يُظنّ به الظن كما ظنّ به عليه السّلام «مشرّكين» بصيغة التثنية

→ صالح المازندراني ص ٣١٢ ج ٦ «ض.ع».

١ . النساء / ١٣١

٢ . آل عمران / ٢٨

حال عنها «في التذلل لله وطاعته» يعني ليسا من عصيان الله سبحانه ومخالفة أمره وادعائهما ماليس لهما بحق واضلاهما الناس وعدم حذرهما ما حذر الله في شيء و«أعلمك» من الاعلام و«تكامل نعماته» نعماته المتكاملة البالغة إلى النهاية «فانها» أي الوصية بالتقوى و«تثبت النعم» سبب تثبيت النعم و«يُسألون» يعني عن شهادتهم الزور هذبه بذكر الآية وخوفه بالله عز وجل و«لم يدع حرص الدنيا» يعني ان حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك و«التشبيط» التعويق والتأخير «فيما في يدك» يعني دعوى الامامة «من مدخلك الذي أنت فيه» يعني الدعوى التي دخلتها «عن سنة» يعني من السنن التي لا بد منها في هذا الأمر «بحجة» يعني حجة احتج بها على الناس في اثباته «أمشاجاً» اخلاطاً شتى و«غرائب» ذوي عجائب فانك تدعي هذا الأمر مع جهلك وضلالتك وأنا لا أدعيه مع وفور علمي وهداي واي غريبة أغرب من ذلك واعجوبة أعجب منه و«غرائز» طبائع مختلفة «ان تأخذك الاظفار» كأنه كناية عن الأسر و«يلزمك الخناق» اي الحبل الذي يخنق به كناية عن الاشراف على الهلاك «فتروح» من التروح بحذف احدى التائين «إلى النفس» بفتح الفاء تطلبه وتحتاج إليه «ورقة الخليفة» عطف على منه وفضله .

٦٢٥ - ١٤ (الكافي - ١: ٣٥٥) الاثنان عن احمد بن محمد بن عبدالله قال:

كان عبدالله بن هُليل^١ يقول بعبدالله، فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أسأله عن ذلك، فوافقني في طريق ضيق، فقال نحوي، حتى اذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فاذا هورق فيه مكتوب

١ . عبدالله بن هُليل هو المذكور في ج ١ ص ٥١٦ جامع الرواة وج ١٠ ص ٣٧٤ معجم رجال الحديث وج ٤ ص ٦١ مجمع الرجال واورده عن «جش» واعرب هُليل بضم الهاء وتشديد الياء «ض.ع» .

ما كان هنالك ولا كذلك .

بيان:

«يقول بعبدالله» يعني بامامة عبدالله الأفطح «الى العسكر» أي سرّ من رأى ولعل المراد بابي الحسن الهادي عليه السلام .

١٥ - ٦٢٦ (الكافي - ١: ٣٥٣) محمد عن احمد أو غيره عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السابعة، فقلت والله لأسأله عمّا سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ فلم يزد في الجواب واوّاً ولا ياءً وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه إنّي أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً فوضع يده على عنقه، ثم قال له «نعم احتج عليّ بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي» فلمّا ودّعته قال «إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببليّة أو يشتكى فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد» فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر، فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني^١ فلقيت منه شدة فلمّا كان من قابل حجبت، فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه فقلت له جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطها بين يديه فقال لي «ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة» فبسطها بين يديه، فعوّذها، فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً .

١ . عرق المديني مركب إضافي. وهو خيط يخرج من الرجل تدريجاً ويشتدّ وجعه «المرأة» .

بيان:

«واقف» أي كنت أقف بالامامة على أبيه لم أجازه به إليه صلوات الله عليها لاعتقادي في أبيه الغيبة وأنه الحي القائم الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً، لما روى عن أبي عبدالله عليه السلام أن من ولده من هو كذلك فأوله الضالون المضلون على الولد بلا واسطة .

١٦ - ٦٢٧ (الكافي - ١: ٣٥٤) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليها السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال «لا، إلا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد فقال لي «والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قياما ألا تقنعك هذه الآية فقال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبدالله عليه السلام في ابنه؟ .

١٧ - ٦٢٨ (الكافي - ١: ٣٥٤) الاثنان عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت، مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأذا قدمت آتياً وما عندي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إلي، فقال يقول لك «بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا» وطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة، فبعثت به إليه .

بيان:

«الوشي» نقش الثوب ويكون من كلّ لون والرّزّمة بالكسر ماشدّ في ثوب واحد ورزّم الثّياب ترزيماً شدّها .

٦٢٩ - ١٨ (الكافي - ١: ٣٥٥) التيملي عن ابن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم، ثمّ قلت: أللّهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة. فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاي رجل من أهل العراق بالبواب قال: فسمعت نداءه وهو يقول «أدخل يا عبدالله بن المغيرة؛ أدخل يا عبدالله بن المغيرة فدخلت، فلما نظر إليّ قال لي «قد أجاب الله دعائك وهداك لدينه» فقلت: أشهد أنّك حجة الله وأمينه على خلقه .

٦٣٠ - ١٩ (الكافي - ٨: ٢٥٧ رقم ٣٧٠) الحسين بن أحمد بن هلال^١ عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام؛ رأيت في النوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسّرت القوارير فقال «إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت» فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا فكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات .

١ . الحسين بن أحمد بن هلال روى عن ياسر الخادم.. كذا في المرآة والوافي أيضاً وعن بعض النسخ الحسين، عن أحمد بن هلال وهو الصحيح بقريئة سند الخبر اللاحق له في الكافي فإنّ فيه عنه عن أحمد بن هلال وفي الثالث عنه، عن أحمد «معجم رجال الحديث ج ٥ ص ١٩٤» .

٦٣١ - ٢٠ (الكافي - ٨: ٢٥٧ رقم ٣٧١) عنه عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم فقال «جرأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبيٍّ وأقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بامام» .

٦٣٢ - ٢١ (الكافي - ١: ٣٥٣) محمد واحد عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن ابي العلاء قال: سمعت يحيى بن اكرم قاضى سامراً بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت محمد بن عليّ الرضا عليها السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها إليّ فقلت له: والله اني أريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيى من ذلك فقال لي «أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الامام» فقلت: هو والله هذا فقال «أنا هو» فقلت: علامة، فكان في يده عصاً، فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة .

بيان:

«جهدت به» امتحنته و«المحاورة» مراجعة النطق «تحاوروا» تراجعوا في الكلام و«المواصلة» المحابة وتأتي دلالات أخرى وعلامات أخرى للامام عليه السلام في باب فضل الامام وجملة صفاته من أبواب خصائص الحجج وفضائلهم إنشاء الله تعالى .

باب من ادعى الامامة بغير حق ومن صدقه ومن جحد الامام

٦٣٣ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٢) محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ..^١ قال «من قال إني إمام وليس بامام» قال: قلت: وإن كان علويّاً قال «وإن كان علويّاً» قلت: وإن كان من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال «وإن كان» .

٦٣٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٢) الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ؛ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله قال «كلّ من زعم أنه إمام وليس بامام» قلت: وإن كان فاطمياً علويّاً؟ قال «وإن كان فاطمياً علويّاً» .

٦٣٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٢) محمد عن بنان عن علي بن الحكم، عن أبان عن الفضيل، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «مَن ادعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر» .

٦٣٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٧٣) العدة، عن احمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار^١ عن ابن ابي يعفور .

(الكافي - ١: ٣٧٤) الاثنان عن ابي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون عن ابن ابي يعفور عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً» .

٦٣٧ - ٥ (الكافي - ١: ٣٧٣) محمد عن احمد عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلّا بتر الله عمره» .

بيان:

البر بتقديم الموحدة على الفوقانية القطع والاستئصال .

٦٣٨ - ٦ (الكافي - ١: ٣٧٣) محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال «من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله» .

٦٣٩ - ٧ (الكافي - ١: ٣٧٣) محمد عن احمد عن محمد بن اسماعيل عن بزرج عن

١ . هو داود بن سليمان المذكور في ج ٢ ص ٢٨٤ وج ٧ ص ١٢٣ باب الالقاب مجمع الرجال والحمّار بالحاء المهملة. «ض.ع» .

محمد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول قال فقال «لعن الله هذا، فاني ابغضه ولا أعرفه وهل عُرف الآخر، إلّا بالأول؟» .

٦٤٠ - ٨ (الكافي - ١: ٣٧٣) الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ ^١ عليه السلام عن الأئمة صلوات الله عليهم قال «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الاموات» .

٦٤١ - ٩ (الكافي - ١: ٣٧٣) العدة عن احمد عن الحسين ^٢ عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عز وجل وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَفْلَحُونَ ^٣ قال: فقال «هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟» فقلت: لا قال «ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟» قلت: الله أعلم ووليّه، فقال «فإن هذا في أئمة الجور ادّعوا أن الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة» .

٦٤٢ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٧٤) بهذا الاسناد عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عز وجل قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي

١ . الشيخ هو الكاظم عليه السلام .

٢ . في الكافي المطبوع الحسن مكان الحسين ولكن الصحيح الحسين كما في الأصل والكافيين المخطوطين وأشار إلى الحسين هذا في هذه الرواية جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢١ «ض.ع» .

٣ . الأعراف/ ٢٨

الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ..^١ قال: فقال «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ
فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع
ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق» .

بيان:

لعل المراد بالحديث أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْفَوَاحِشِ وَالْخَبَائِثِ
وَالْمَحْرَمَاتِ وَالْمَنْهِيَّاتِ وَالْعُقُوبَاتِ الْمُرْتَبَةِ عَلَيْهَا، فَتَأْوِيلُهُ وَبَاطِنُهُ أئمة الجور «من
اتبعهم» يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم من عند أنفسهم وتأمرهم عليهم
وإضلالهم، إِيَّاهُمْ ثُمَّ اجَابَةُ النَّاسِ لَهُمْ وَتَدِينُهُمْ بِدِينِهِمْ وَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ لَهُمْ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَكُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الصَّالِحَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ وَالْمَحَلَّلَاتِ وَالْأَوْامِرِ
وَالْمَثُوبَاتِ الْمُرْتَبَةِ عَلَيْهَا، فَتَأْوِيلُهُ وَبَاطِنُهُ أئمة الحق «ومن اتبعهم» يعني دعوتهم
لِلنَّاسِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ لَهُمْ وَهَدَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ اجَابَةُ النَّاسِ
لَهُمْ وَتَدِينُهُمْ بِدِينِهِمْ وَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ لَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ مَفْصُلاً وَطَائِفَةً مِنْهَا مَذْكُورَةٌ فِي أَجْزَاءِ هَذَا
الْكِتَابِ مُتَفَرِّقَةً وَخُصُوصاً فِي هَذَا الْجُزْءِ وَلَا سِيَّما فِي أَبْوَابِهِ الْأَخِيرَةِ .

٦٤٣ - ١١ (الكافي - ١: ٣٧٤) محمد عن ابن عيسى عن السَّراد عن
عمرو بن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ «هم
والله أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس
إماماً، فلذلك قال وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ

١. الأعراف/ ٣٣

٢. كذا في الأصل ولكن في شرحي المولى خليل والمولى صالح والكافيين المخطوطين «ولو يرى» وهو موافق
للقرآن الكريم .

الله شديد العذاب * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ
الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ١ .
ثم قال ابو جعفر عليه السلام «هم والله يا جابر أئمة الظلم ٢
وأشياءهم» .

١ . البقرة / ١٦٥ - ١٦٧

٢ . أئمة الظلمة وأشياءهم . كذا في الكافين المخطوطين والكافي المطبوع «ض.ع» .

باب أنَّ عاقبة الصَّحابة نقضوا عهدهم وارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٤٤ - ١ (الكافي - ٨: ٣٤٤ رقم ٥٤٢) محمد عن حمدان (احمد - خ ل) ^١ بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع «مسمع - خ ل» ^٢ بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخةً، فلم يبق منهم أحد في برٍّ ولا بحرٍ إلّا أتاه، فقالوا يا سيّدهم ومولاهم ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخةً أوحش من صرختك هذه، فقال لهم: فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً فقالوا يا سيّدهم أنت كنت لآدم، فلمّا قال المنافقون إنّهُ ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخ إبليس صرخة يطرب فجمع أوليائه ثم قال: أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل. قالوا نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلمّا

١ . في غير واحد من نسخ الوافي أحمد بن سليمان وهو موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرأة وغيرها «ض.ع».

٢ . قال استاذنا وشيخنا اطلال الله بقاءه في معجمه طى رقم ١٢٣٥٢ ماملخصه: روى الكليني بسنده عن... عن مسمع بن الحجاج ثم اشار إلى هذا الحديث ثم قال وعن بعض النسخ منيع بن الحجاج بدل «مسمع» وهو الظاهر بقريّة الراوي في سائر الروايات «ض.ع».

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقام النَّاسَ غيرَ عليّ عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في ألويته وجمع خيله ورَجَله، ثمّ قال لهم: إطبّروا لا يطاع الله حتى يقوم إمام وتلا أبو جعفر عليه السلام وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^١ فقال أبو جعفر عليه السلام «كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالظَّنَّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ» .

بيان:

«دهاك» أصابك «أنت كنت لآدم» يعني قدرت على إغوائه مع جلالة قدره وصلاحيته للاصطفاء، فكيف لا تقدر على إغواء هؤلاء الَّذِينَ لیسوا بتلك المثابة «أحدهما لصاحبه» يعني بهما الأوّلين «والألوية» جمع اللّواء والرّجل بالتسكين جمع الرّاجل خلاف الفارس .

٦٤٥ - ٢ (الكافي - ٨: ٣٤٣ رقم ٥٤١) علي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَنَعَ النَّاسَ مَا صَنَعُوا وَخَاصِمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارِيُّ، فَخَصِمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَرِيشٌ أَحَقُّ مِنْكُمْ بِالْأَمْرِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرِيشٍ وَالْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «الْأُتَمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ» قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهو يغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرته بما صنع الناس وقلت، إنَّ أبا بكر السَّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة، إنَّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله، فقال لي «يا سلمان؛ هل تدري من أوَّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» قلت: لا أدري إلَّا أني رأيت في ظُلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوَّل من بايعه بشر بن سعد وابوعبيدة بن الجراح، ثمَّ عمر، ثمَّ سالم قال «لست أسالك عن هذا ولكن تدري أوَّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» قلت: لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكياً على عصاه بين يديه سَجادة شديدة التشمير صعد إليه أوَّل من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك، فبسط يده، فبايعه ثمَّ نزل، فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام «هل تدري مَنْ هو؟» قلت: لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال «ذاك إبليس لعنه الله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياي للناس بغدير خَمَّ بأمر الله عزَّ وجلَّ، فأخبرهم اني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فاقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إنَّ هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ومالنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفرعهم بعد نبيِّهم، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه لو قبض إنَّ الناس يبايعون أبا بكر في ظُلة بني ساعدة بعد ما يختصمون، ثمَّ يأتون المسجد، فيكون أوَّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة رجل شيخ مشتمٍ يقول كذا وكذا، ثمَّ يخرج، فيجمع شياطينه وأبالسته، فينخر، وَيَكْسَعُ ويقول كُلاًّ زعمتم أنَّ ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عزَّ ذكره وطاعته

وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيان:

«بحجة عليّ» وهي تفضيل قريش وسيما المهاجرين منهم على غيرهم كما يفسره و«التشمير» رفع الثوب و اظهار التقشّف و«الشماتة» اظهار الفرح ببلىة العدو و«النخير» التصويت بالأنف و«الكسع» ضرب الدبر باليد أو بصدر القدم .

٦٤٦ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٣٧ رقم ٣٢٠) الاثنان عن الوشاء عن ابان عن أبي هاشم قال: لما أخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على رأسها آخذة بيد ابنها، فقالت «مالي ولك يا أبا بكر؛ تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي؟ والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي» فقال رجل من القوم، ما تريد إلا هذا، ثم أخذت بيده وانطلقت به .

بيان:

«لما أخرج بعلي عليه السلام» أخرجوه ليأخذوا منه البيعة لأبي بكر، فان أبي قتل «تؤتم» من اليتيم «ترملني» تجعلني أرملة وهي من لا زوج لها من النساء «إلا هذا» يعني علياً عليه السلام .

٦٤٧ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٣٨ رقم ٣٢١) أبان، عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً» .

بيان:

«طَرّاً» جميعاً .

٦٤٨ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٠) محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا كَانَ أَخَذَتْ بَتَلَابِيبِ عَمْرٍ، فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ يَا بْنَ الْخَطَّابِ لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَصِيبَ الْبَلَاءُ مِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتُ أَنِّي سَأُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ» .

بيان:

«اخذت بتلابيب عمر» يعني جمعت ثيابه عند منحره جمع تلييب وهو ما في موضع اللبب أي المنحر من الثياب .

٦٤٩ - ٦ (الكافي - ٨: ٣٧٥ رقم ٥٦٤) حميد عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن محمد بن الفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «جاءت فاطمة إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

بيان:

«السّارية» الاسطوانة و«الهنبثة» بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الأمر

الشديد والاختلاط في القول و«الخطب» الأمر صغراً أو عظم و«الوابل» المطر .

٦٥٠- ٧ (الكافي - ٨: ٣٤٥ رقم ٥٤٣) محمد عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال «أصبح رسول الله صلى عليه وآله وسلّم يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليّ عليه السلام: مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد أريت في ليلتي هذه أنّ بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردّون الناس عن الاسلام القهقري فقلت ياربّ في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك» .

بيان:

هذا الخبر ممّا روته العامة أيضاً إلّا أنهم حذفوا منه لفظي بني تيم وبني عدي وتيم جد الاول وعدي جد الثاني وإنّما ارى صلى الله عليه وآله ردّ الناس عن الاسلام القهقري لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون إلى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئاً فشيئاً كالذي يرتدّ عن الصراط السويّ القهقري ويكون وجهه إلى الحقّ حتى إذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم .

٦٥١- ٨ (الكافي - ٨: ٢٢٢ رقم ٢٨٠) سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس عن علي بن عيسى القمّاط عن عمّه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول «هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كئيب حزين، فقال: يا رسول الله؛ مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: إنّني رأيت الليلة رؤيا قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيت بني أميّة يصعدون المنابر وينزلون منها، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً ما علمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل عليه

السلام إلى السماء ثم أهبط الله تعالى بآي من القرآن يُعْزِيهِ بها قوله أَفَرَأَيْتَ
 إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ١
 وأنزل الله جلّ ذكره إنا أنزلناه في لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٢ للقوم فجعل الله ليلة القدر لرسوله صلى الله عليه
 وآله وسلّم خيراً من ألف شهر» .

بيان:

قد حوسب ملك بني أمية فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ولانقصان يوم
 وهذا من جملة إخباره صلى الله عليه وآله وسلّم بالغيب .

٦٥٢ - ٩ (الكافي - ٨: ٣٤٥ رقم ٥٤٤) جميل، عن زرارة، عن أحدهما عليها
 السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لولا أني أكره أن
 يقال إن محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم
 كثير» .

٦٥٣ - ١٠ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٨) الاثنان ، عن ابان، عن أبي
 بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا
 كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَمَّ اللَّهُ بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا
 عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ فَقَوْلَهُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ٤ ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم

١ . الشعراء/ ٢٠٥ - ٢٠٧

٢ . القدر/ ٣ - ١

٣ الظاهر انه سقطت لفظة «عن الوشاء» قبل لفظة عن ابان من قلمه الشريف «ض.ع» .

٤ . الذاريات/ ٥٤

قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ^١.

بيان:

تكذيبهم به إشارة إلى قولهم أنه ينطق عن الهوى في نصبه ابن عمّه وكأنّ المراد بما سواه أهل البيت عليهم السلام .

١١ - ٦٥٤ (الكافي - ٥٤٥:٤) العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن سفيان بن ابراهيم الجريري، عن الحارث بن حصيرة^٢ الأزدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كنت دخلت مع أبي الكعبة، فصلّى على الرّخامة الحمراء بين العمودين فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قتل أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً» قال: قلت: ومن كان؟ قال «الأوّل والثاني وأبو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة».

١٢ - ٦٥٥ (الكافي - ٥٦٦:٤) محمد عن محمد بن الحسين .

(التهذيب - ٢٦٣:٣ رقم ٧٤٦) محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن الحجاج عن عبد الصمد بن بشير عن

(الفقيه - ٥٥٩:٢ رقم ٣١٤٤) حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا

١ . الذاريات / ٥٥

٢ . اختلفت النسخ في ضبط حصيرة وكذلك في ضبط الأزدي واورده جامع الرواة في ج ١ ص ١٧٢ بعنوان الحارث بن حصيرة [ى] ابو النعمان الأزدي «ض.ع» .

إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد، فقال «ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه» .

(الفقيه - التهذيب)

(اللهم وال من والاه وعاد من عاده)

ش

ثم نظر إلى ^١ الجانب الآخر، فقال «ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح» فلما أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم: أنظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية رَأَى يَكَاذِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ^٢.

(الفقيه - التهذيب)

(ثم قال «يا حسان؛ لولا أنك جمالي لما حدثتك بهذا الحديث» .)

بيان:

أبي فلان وفلان كناية عن أبي بكر وعمر وأورد في الفقيه - المنافقين - مكان أبي فلان وفلان .

١ . في الجانب - خ ل

٢ . القلم / ٥٢ - ٥١

١٣- ٦٥٦ (الكافي - ٨: ١٧٩ رقم ٢٠٢) علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^١ قال «نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية» قال: قلت قوله تعالى أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^٢ قال «وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم» قال أبو عبد الله عليه السلام «لعلك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل فيه^٣ الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله تعالى الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله» قلت وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَنِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْقَدْلِ ...^٤ قال «الفتتان إنما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيثوا إلى أمر الله ولولم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما نزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا ويرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة

١ . المجادلة ٧/

٢ . الزخرف ٧٩/ - ٨٠

٣ . قتل الحسين، كذا في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع .

٤ . الحجرات ٩/

الباغية كما قال الله تعالى، فكان الواجب على أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعدل فيهم حيث كان ظفريهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل مكة، إنما من عليهم وعفا وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفريهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل مكة حذو النعل بالنعل» قال قلت قوله تعالى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى^١ قال «هم أهل البصرة هي المؤتفكة» قلت: وَالْمُؤْتَفِكَاتِ اتَّهَمَ رُسُلَهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ^٢ قال «اولئك قوم لوط اثفكت عليهم انقلبت عليهم»^٣.

٦٥٧ - ١٤ (الكافي - ٨: ٢١٦ رقم ٢٦٤) العدة، عن سهل، عن البرنطي، عن أبان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخندق مروا بكُدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضى الله عنه، فضرب بها ضربة، ففترقت بثلاث فِرْقٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد فُتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلا»^٤.

١ . النجم / ٥٣

٢ . التوبة / ٧٠

٣ . في النهاية الاثرية: اثفكت البلدة بأهلها أي انقلبت فهي مؤتفكة ومنه حديث انس، البصرة احدى المؤتفكات، يعنى انها غرقت مرتين. فشبه غرقها بانقلابها انتهى، ولا يبعد ان يكون هي مؤتفكة ايضاً من غير مجاز قوله أهوى أي بعد ان رفعها قلبها، لطف الله عنى عنه يوجد هذا بهامش «ف» .

٤ . يتخلى . الكافي المطبوع والمرأة وغير واحد من نسخ الوافي .

بيان:

«الكُدِيَّة» بالضم والذال المهملة والياء المثناة التحتانية الصخرة العظيمة الشديدة والأرض الصلبة بين الحجارة والطين و«المِعُول» الفأس العظيمة التي ينقرها الصخر.

١٥ - ٦٥٨ (الكافي - ٨: ١٨٩ رقم ٢١٦) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: كُتِبَ عند أبي جعفر عليه السلام، فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واستذلّاهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «من كان بقي من بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة ففضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أنّ حمزة وجعفرأ كانا بحضرتها ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا أنفسهما»^١.

بيان:

«من كان بقي» استفهام انكار و«الطلاق» هم الذين خلى عنهم يوم بدر واطلقهم فلم يسترقّهم واحد منهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير اذا أطلق سبيله والمجرور في «بحضرتها وشاهديهما» للأولين وكذا المرفوع في كلي وصلا .

١٦ - ٦٥٩ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٤) حميد، عن ابن سماعة، عن غير

١. لأتلفا نفسيهما. كذا في الكافي المطبوع. وفي شرح المولى صالح نفسيهما.

واحد، عن أبان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَمْنَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرًا لِلنَّاسِ وَتَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَيَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ الْأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يَقْرَهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عِدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكْفُرُهُ وَلَا يَخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ وَبَايَعَ مَكْرَهُأً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا» .

٦٦٠ - ١٧ (الكافي - ٨: ٢٩٦ رقم ٤٥٦) بهذا الاسناد، عن الفضيل ومؤمن الطاق، عن زكريا النقا،^١ عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل، وإنَّ أبا بكر دعا، فأبى علي عليه السلام إلَّا القرآن وإنَّ عمر دعا، فأبى علي عليه السلام إلَّا القرآن وإنَّ عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلَّا القرآن وإنه ليس من أحد يدعو

١ . وهو المذكور في ٦٠/٣ مجمع الرجال عن (قر) و(ق) بهنوان زكريا بن عبد الله النقا الكوفي وعن (جش) بهنوان زكريا بن عبد الله الفياض وقال السيد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف في كتابه «معجم رجال الحديث» ج ٧ ص ٢٨٥ ولا يبعد ان تكون نسخة النجاشي هي الصحيحة ويؤيد ذلك ان المذكور في رجال البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام زكريا الفياض انتهى وفي نسخة نفيسة جداً بخط العالم الفاضل محمد علي بن ولي الحسيني الاصفهاني المكتوب في بندر شجر من بنادر بر العرب سنة ١٠١٦ وقابله مع الأصل الذي عليه خط ابن إدريس ايضاً زكريا الفياض وهذه النسخة منسجمة بنسخة رجال الشيخ رحمه الله وهي ايضاً بخط العالم المذكور في تلك الستة ويظهر من هذه النسخة ان الكاتب كان مضطرباً في كتابة هذه الكلمة «النقا» في أصحاب الباقر عليه السلام كتبه «النقا» وفي أصحاب الصادق عليه السلام كتبه «التفاض» فانتبه «ض.ع» .

إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال، فصاحبها طاغوت» .

٦٦١ - ١٨ (الكافي - ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٨) السّراد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ العامة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله تعالى وما كان الله ليفتن أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام «أو ما يقرؤون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ^١ قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر، فقال «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال ... وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَإِذْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ^٢ وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر» .

٦٦٢ - ١٩ (الكافي - ٨: ٢٩٦ رقم ٤٥٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس يفرعون إذا قلنا إنّ الناس ارتدّوا فقال «يا عبد الرحيم، إنّ الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه

١ . آل عمران/ ١٤٤

٢ . البقرة/ ٢٥٣

وآله وسلّم أهل جاهلية إنّ الأنصار اعتزلت، فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يأسعد؛ أنت المرجى وشعرك المرجل وفحلک المرجّم» .

بيان:

المرجل من الشعر مالم يكن شديد العودة ولا شديد السبوة بل بينها وكأن المراد بالفحل الشاعر الذي هاجاه وبالمرجم المرمي بالحجارة أو بالهجو فإن الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم .

٦٦٣ - ٢٠ (الكافي - ٨: ٢٥٣ رقم ٣٥٦) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام ، فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا قال «اي والله يابن اعين؛ فهلك الناس اجمعون» قلت: من في المشرق ومن في المغرب؟ قال «إنها فتحت بضلال، اي والله لهلكوا إلا ثلاثة» .

بيان:

البارز في أنها يرجع إلى البلاد الشرقية والغربية وإنما فتحت بضلال لأنها إنما فتحت في زمن دولة أهل الضلال بمساعيهم ومساعي تابعيهم .

٦٦٤ - ٢١ (الكافي - ٨: ٢٤٥ رقم ٣٤١) علي، عن أبيه عن حنان ومحمد، عن احمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير عن ابيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلا ثلاثة» فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال «المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ثم عرف اناس بعد يسير»

وقال «هؤلاء الذين دارت عليهم الرّحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا
بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» ٢.١

بيان:

أي دارت عليهم رُحى الاسلام. روى الكشي باسناده عن أبي جعفر عليه
السلام أنّه قال «ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر سلمان وأبوذر والمقداد» قيل، فعّمار
قال «كان جاض جيضة، ثمّ رجع»، ثمّ قال «إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله
شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام
إسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأما أبوذر فأمره
أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا ان يتكلم» .

اقول:

جاض: بالجيم والضاد المعجمة وبالمهملتين حاد وعدل وباسناده عنه عن
أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال «ضاقت الأرض بسبعة، بهم تُرزقون
وهم تُنصرون وهم تُمطرون، منهم: سلمان الفارسي والمقداد وابوذر وعمّار
وحذيفة رحمهم الله» وكان علي عليه السلام يقول «وأنا إمامهم» وهم الذين صلّوا
على فاطمة عليها السلام .

٦٦٥ - ٢٢ (الكافي - ٨: ٢٤٦ رقم ٣٤٣) حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر

١ . آل عمران / ١٤٤

٢ . سند هذا الحديث في الكافي هكذا: حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال الخ .

عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال «لا، ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكن فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ماصنعوا وأن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ماصنعوا بامير المؤمنين صلوات الله عليه، فعليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

٢٣ - ٦٦٦ (الكافي - ٨: ٢٤٥ رقم ٣٤٠) علي، عن أبيه، عن حنان، ومحمد، عن احمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن ابيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنها فقال «يا أبا الفضل ما تسألني عنها فوالله مامات مئاً ميتة قط إلا ساخطاً عليها ومامنا اليوم إلا ساخطاً عليها يوصي بذلك الكبير منا الصغير أنها ظلمانا حقنا ومنعانا فينا وكانا أول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لا يسكن أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا» ثم قال «أما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم - ولكتم^١ من أمورهما ما كان يظهر والله ما أمست^٢ من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

بيان:

«بثقا» بتقديم الموحدة على المثلثة خرباً وأفسداً .

٢٤ - ٦٦٧ (الكافي - ٨: ١٠٢ رقم ٧٤) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن البصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله تعالى من علينا بأن

١ . يكتم - خ ل .

٢ . است - خ ل .

عرّفنا توحيدَه، ثمّ منّ علينا بأن أقرّنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولّاكم ونبرأ من عدوّكم وإنّا نريد بذلك خلاص أنفسنا من النّار قال: فرققت وبكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام «سلي فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به» قال: فقال له عبدالملك بن أعين: ماسمعتَه قالها لمخلوق قبلك، قال قلت: خبرني عن الرّجلين، فقال «ظلمانا حقّنا في كتاب الله تعالى ومنعا فاطمة ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم» قال وأشار إلى خلفه «ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما» .

٢٥ - ٦٦٨ (الكافي - ٨: ١٠٢ رقم ٧٥) الاثنان عن الوشاء عن ابان عن عقبة بن بشير الأسدي عن الكميّ بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال «والله يا كميّ؛ لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لحسان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذبّبت عنّا» قال قلت: خبرني عن الرّجلين؛ قال، فأخذ الوسادة، فكسرها في صدره ثمّ قال «والله يا كميّ ماأهريق محجمة من دم ولاأخذ مال من غير حلّه ولاقلّب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما» .

بيان:

«الذّب» الطرد والمنع .

٢٦ - ٦٦٩ (الكافي - ٨: ٢٣٧ رقم ٣١٩) الاثنان عن الوشاء عن

(الكافي - ٨: ١٠١ رقم ٧١) أبان عن أبي بصير قال: كنت جالسا عند

أبي عبدالله عليه السلام اذ دخلت عليه ^١ أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه، فقال أبو عبدالله عليه السلام «أيسرك أن تسمع كلامها؟» فقلت: نعم، فقال «أما الآن فأذن لها» قال وأجلسني معه على الطنفسة ثم دخلت، فتكلمت فاذا امرأة بليغة فسألتها عنها فقال لها توليها، قالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتها قال «نعم» قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منها وكثير التوا يأمرني بولايتها فأتيها خير وأحب إليك؟ قال «هذا والله أحب إلي من كثير التوا وأصحابه إن هذا يخاصم فيقول . وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ^٢ .. وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ^٣ .. وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^٤ .

بيان:

«قطعها» كأنه أریده أنه اصطفها من الغنيمة و«الطنفسة» مثلثة الطاء والفاء البساط و«هما في توليها» يرجع إلى الأولين ولعله عليه السلام اتقاها أولاً، ثم لما وجدها متحيرة مستشيرة كشف لها عن الحق .

٢٧٠- ٢٧١ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٣) محمد، عن ابن عيسى، عن السرد، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ

١ . في بعض النسخ اذ دخلت علينا وفي رواية الحسين بن محمد- اذ دخلت أم خالد بدون الجار والمجرور «عهد» .

٢ . المائدة / ٥٠

٣ . المائدة / ٤٤

٤ . المائدة / ٤٧

بیان:

١. الزمر/ ٢٩

٢. في طائفة من نسخ الكافي الموثوق بها يجمع المتفرقين ولايته ولعله أجود «عهد» أيده الله .

٢٩. الزمر/

الأحكام. وكان أصحابه، أصحاب آراء واهواء وهي ممّا يجري فيه الاختلاف بخلاف أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فإنهم كانوا مسلماً لله ولرسوله وكانوا أصحاب نصّ من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف أصحاب أبي بكر.

٢٨ - ٦٧١ (الكافي - ٨: ١٢٤ رقم ٩٥) العدة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران وابن سماعة، عن محمد بن احمد النهدي، عن اسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي^١، عن عليّ بن سويد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد قال: كتبتُ إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ أشهراً، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته.

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليّ العظيم، الذي بعظّمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظّمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظّمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض إليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والأديان المتضادة فصيب ومخطيء وضالّ ومهتدٍ وسميع وأصمّ وبصير واعمى حيران، فالحمد لله الذي عرّف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم.

أمّا بعد: فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة وحفظ مودة لما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن

١ . ربما يوجد في بعض النسخ أحمد بن منصور الخزاعي وهي نسبة إلى خزاعه حتى من الأزدي ويقال إنهم إنّا سموا بذلك لان الأزدي لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة واقامت بها والخزاع باعجام الحناء واهمال العين التخلف يقال خزع فلان عن أصحابه يخزع خزعاً إذا تخلف وكذلك يخزع «عهد غفر الله له» لا يخفى أنّ طلب الغفران كان من نفسه لنفسه بخطه «ض.ع».

كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتّق الله تعالى وخُصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارِشاً عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتَ ولن تفعل إن شاء الله إنَّ أول ما أنهي إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله تعالى وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصيّ والمسألة لهم والرّضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبّ دينهم، فإنّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدرى ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدّلوه ودّلوا على ولاة الأمر منهم، فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان يُنفقه على الفقراء والمساكين وابتاء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إياه كرهاً فوق رقبتة إلى منازلها، فلمّا احرزاه توليا إنفاقه أبلغان بذلك كفرأ؟، فلمعري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله تعالى كلامه وهزئاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهما الكافران عليها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله ما دخل قلب أحد منها شيء من الايمان منذ خروجهما عن حالتيهما^١ وما ازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعين مرتابّين، منافقين حتى توفتها ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبتة منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الرّدة الاولى من هذه الأمّة، فعليهم لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه
 ماضٍ وغابر وحادث، فأما الماضي، ففُتّر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث
 فقذّف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبينا محمّد
 صلى الله عليه وآله وسلّم، وسألت عن أمّهات أولادهم وعن نكاحهم وعن
 طلاقهم فأما أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ
 وطلاق لغير عدّة فأما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله وبقينه شكّه
 وسألت عن الزكاة فيهم، فما كان من الزكّوات، فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا
 ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء، فالضعيف من
 لم ترفع إليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف، فليس
 بضعيف وسألت عن الشهادات لهم، فأقم الشهادة لله تعالى ولو على نفسك
 أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فان خفت على أخيك ضيماً،
 فلا وادع إلى شرائط^١ الله تعالى بمعرفتنا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن
 رياء ووال آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ولا تقل لما بلغك عتاً ونسب
 إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف ممّا خلافة، فانك لا تدري لِمَ قلناه وعلى
 أي وجه وضعناه^٢ آمن بما أخبرتك ولا تفش ما استكتمناك من خيرك^٣
 إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته
 ولا تحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولا تخلّ بينه وبين عدوّه من
 الناس وإن كان أقرب إليه منك وعُدّه في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين
 الغشّ ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخناء ولا الفحش أمر به، فاذا
 رأيت المشوّه الاعرابي في جحفل جرّار فانظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا
 انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله تعالى

١ . صراط - خ ل

٢ . وصفناه - خ ل

٣ . خبرك خ ل

بالمجرمين، فقد فسّرت لك جملاً جملأً وصلّى الله على محمّد وآله
الأخير» .

بيان:

«الذي بعظمته ونوره» يعني به أن الذي صار سبباً لإبصار قلوب المؤمنين بعينه هو الذي صار سبباً لعداوة الجاهلين والذي صار سبباً لابتغاء هؤلاء الوسيلة إليه بهذا الدّين هو بعينه الذي صار سبباً لابتغاء أولئك الوسيلة إليه بذلك الدّين وذلك لاحاطة عظمته بكل شيء وبلوغ نوره كلّ ظلّ وفيء وجمعه بين الأضداد وتبيينه كلّ شيء بما يضادّ «استرعاك» استحفظك «ومن كتمانها في سعة» يعني كنت يسعني إلى الآن كتمانها «بفراق الدنيا» يعني بفراق الدنيا متعلق بانقضى «وجاء» أشار به عليه السلام إلى خروجه من الدنيا وتخلّصه من أيدي الظلمة فإنّ وفاته عليه السلام كانت قريبة كما صرّح به بعد هذا الكلام «إلى أهلها» أي تاركاً لها إلى أهلها بتضمين الفراق معنى الترك وتعديته بـ «إلى» ويحتمل أن يكون قد سقط من قلم النساخ كلمة تفيد مفاد الترك مثل أن كان بفراق الدنيا تاركاً للدنيا المذمومة أو ورفضني الدنيا، أو نحو ذلك «والعاقبة» المستكبر المجاوز الحدّ «سبب بلية على الأوصياء» من جهة الظلمة «أو حارثاً عليهم» مغرياً لأعدائهم عليهم «أنعى إليك» أخبرك بموتي «لباس الجوع والخوف» لأنّهم لا يشبعون من جاه ومال ولا يأمنون من فناء وزوال كنى بالرجلين عن الأولين وبالرجل عن المنصوص عليه بالولاية وبالمال عمّا له الولاية فيه من أموال المسلمين «ومنكر» أي ومنهم منكر «والغابر» الآتي «فففسر» أي فسّره لنا المخبر الصادق «فزبور» أي مكتوب في الكتب التي ورثناها أباً عن جدّ «فقذف في القلوب» بالالهام «ونقرّ في الاسماع» بتحديث الملك إيانا «ولانبيّ بعد نبينا» يعني ليس ذلك بالوحي إذ الوحي مخصوص بالأنبياء ولانبيّ بعد نبينا «عن أمهات أولادهم» يعني المخالفين «فهنّ عواهر» زواني لأنهنّ ملكن بغير استحقاق

وبغير إذن وليّ و«طلاق لغير عدة» بل لبدعة كما يأتي بيانه في كتاب الطلاق «وسألت عن الضعفاء» يعني مَنْ هم؟ «لم ترفع إليه حجة» لم تبلغه الحجة لطريق الحق «ولم يعرف الاختلاف» أي اختلاف الصحابة في الوصي أو اختلاف المسلمين في الدين «فان خفت» يعني بسبب شهادتك لهم «ضيماً» أي ظُلماً «فلا» أي فلا تشهد لهم و«لا تحصن بحصن رياء» لأنه الشرك الخفي و«الحناء والفحش» متقاربان «أمر به» كأنه على صيغة المجهول يعني ولا أمر بالفحش أشار به إلى قوله سبحانه... قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ..^١ «والمشوّه» القبيح الخلقة «والجحفل» بتقديم الجيم على المهمة الجيش «وانظر ما فعل الله بالمجرمين» كأنه أمره بالاعتبار بحال الشمس على وقوع الفرج، فانه إذا لم يتركها الله مضيئاً على الدوام حتى يسود وجهها أحياناً، فكيف يترك المجرمين الظلمة دائمين دون أن ينتقم منهم لأوليائه المظلومين ويفرج عنهم كربتهم بعد حين ولا يبعد أن يكون المراد بالأعرابي السفيفاني وعلى هذا فالمراد بانكشاف الشمس مافي غير أوانه .

٦٧٢ - ٢٩ (الكافي - ٨: ٢٦٢ رقم ٣٧٧) حميد، عن محمد بن أيوب، عن ابن اسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أقبل يقول لأبي بكر في الغار «أُسكن فإنّ الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حاله قال له: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون وأريك جعفرأ وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيده على وجهه، فنظر إلى الانصار

يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمرت تلك الساعة أنه ساحر» .

٦٧٣ - ٣٠ (الكافي - ٨: ١٥٦ رقم ١٤٥) علي، عن أبيه، عن السّراد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أسلم عليهم وأحدث بهم عهداً وأقضي حقهم فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا إنّما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأما اليوم، فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت أم سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا ابطأ بك عتاً؟ قالت: إنّني لقيت عمر بن الخطاب وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها أم سلمة: كذب لا يزال حق آل محمد على المسلمين واجباً إلى يوم القيامة» .

٦٧٤ - ٣١ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٣) أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهين أو لأردنك إلى ربك الأوّل قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: ابلغ عثمان عني أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل» .

بيان:

«لنتهين» يعني عن نصرة أمير المؤمنين ومعاداة من ظلمه حقّه والظعن فيهم «أو لأردنك إلى ربك الأوّل» يعني به الله سبحانه وكنتى بالأوّل عن شدة طاعته لأمر المؤمنين عليه السلام كأنّه كان يعبدّه ويتّخذّه ربّاً ثانياً مع الله سبحانه،

حاشا مقداد عن ذلك بل كان إنما يطيعه الله عز وجلّ وبأمره فطاعته كانت طاعة الله ليست طاعة غيره وكنتى برده إليه عن قتله رضوان الله عليه .

٦٧٥ - ٣٢ (الكافي - ٣: ٢٥١) عليّ، عن أبيه واحد بن محمد الكوفي، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الجولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي^١ قال: سألت عيسى بن عبد الله أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: تخرج النساء إلى الجنّاة وكان متكياً، فاستوى جالساً، ثم قال «إِنَّ الفاسق لعنه الله أوى عمّه المغيرة بن أبي العاص وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه، فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخبرى أباك بمكانه كأنه لا يوقن أَنَّ الوحي يأتي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: ما كنت لأكتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدوه، فجعله بين مشجب له وَلَحَفَهُ بقطيفة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأخبر بمكانه، فبعث إليه علياً عليه السلام وقال اشتمل على سيفك واثت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت، فجال فيه، فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال يا رسول الله، لم أراه، فقال إِنَّ الوحي أتاني، فأخبرني أَنَّهُ في المشجب ودخل عثمان بعد خروج عليّ، فأخذ بيد عمّه. فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما راه أكتب عليه ولم يلتفت إليه وكان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حييئاً كريماً، فقال يا رسول الله؛ هذا عمي هذا المغيرة بن أبي العاص وقد واللّذي بعثك بالحق آمنته، فقال ابو عبد الله عليه السلام وكذب بالذي بعثه بالحق ما آمنه

١ . وهو المذكور في ج ٦ ص ٢٧٠ مجمع الرجال أورده عن «كش» بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي وعن (ق) بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي - الحلواني - ثم ذكر في الهامش: الحلواني كذا في (في) .

وأعادها ثلاثاً وأعادها أبو عبد الله عليه السلام ثلاثاً أنى آمنه إلا أنه ياتيه عن يمينه، ثم يأتيه عن يساره فلما كان في الرابعة رفع رأسه إليه وقال قد جعلت لك ثلاثاً، فان قدرت عليه بعد الثالثة قتلت، فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سقاءً أو حذاءً أو رشاءً أو وعاءً وهو يعدّهنّ بيمينه فانطلق به عثمان فاواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي صلى الله عليه وآله من يفعله به، ثم أخرجه في اليوم الرابع يسوقه، فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته ونقب خداه ودميت قدماه، فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وُجس به فأقى شجرة فاستظل بها لوأتاها بعضكم ما أبهره ذلك، فأقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الوحي، فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام، فقال خذ سيفك وانطلق أنت وعمار وثالث لهما، فأت المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه عليّ عليه السلام، فقتله وضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال أنتِ أخبرتِ أباكِ بمكانه، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تشكو ما لقيت، فارسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اقني حياءك، فما أقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها، فأرسلت إليه مراراً كلّ ذلك يقول لها ذلك، فلما كان في الرابعة دعا علياً عليه السلام، فقال خذ سيفك واشتمل عليه ثم اتت ابنة ابن عمك، فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحد، فاحطمه بالسيف وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كالواله بين منزله ودار عثمان، فاخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلما نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء والنحيب واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبكى، ثم أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها، فلما أن رأى ما بظهرها قال

ثلاث مرّات ماله قتلك قتله الله وكان ذلك يوم الأحد وبات عثمان متخلّياً بجاريّتها فكثت الاثني والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيع جنازتها، فلمّا نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال من أطاف البارحة بأهله أو بفتياته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف، فلمّا كان في الرابعة قال لينصرفن أولاً سَمِينَ باسمه. فاقبل عثمان متوكّياً على مولى له ممسكاً بطنه، فقال يا رسول الله إنّني اشتكي بطني، فان رأيت أن تأذن لي أن أنصرف وخرجت فاطمة ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة» .

بيان:

اراد عليه السلام بالفاسق عثمان بن عفان وهو ظاهر وبابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رقية رضي الله عنها زوجته كما يستفاد ممّا يأتي في باب ضغطة القبر من كتاب «الجنائز» من قول أبي عبد الله عليه السلام «إن رقية رضي الله عنها لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على قبرها» الحديث وأمّا ما في التهذيب في مجمل هذا الخبر كما يأتي ذكره في باب حضور النساء الجنائز من أنها زينب، فكأنه سهولاً أن زينب لم تكن في بيت عثمان وإنّما كانت عند أبي العاص بن الربيع^١ «والمشجب» بالشين المعجمة والجيم والباء الموحدة خشبات منصوبة يلقي عليها الثياب. كذا في القاموس وقيل هي عيدان يضم رؤوسها ويفرق بين قوائمها ويوضع عليها الثياب ويعلق عليها الشيء و«لَحَفَهُ» كمنعه غطاءه باللحاف «بيت ابنة ابن عمك» يعني رقية «أكب عليه» أقبل عليه ولزم «أمنته» يعني حصل له منك الأمان «أنّي آمنه» يعني من

١ . وهو لقيط بن الربيع القرشي العبشمي المذكور في ج ٢ ص ٤٣ من ابواب الفاء-تنقيح المقال .

أين آمنه بل لم يتنطق له صلى الله عليه وآله وسلم بالأمان أصلاً إلا أن عثمان يأتيه عن يمينه ويساره يقول أمنت، لعله صلى الله عليه وآله وسلم يستحيي فيعترف بأمانه، إذ كان صلى الله عليه وآله وسلم حيئذ كرمياً «جعلت لك ثلاثاً» يعني أمهله لأجل شفاعتك ثلاث ليال «فان قدرت عليه بعد الثالثة» يعني إن امكنتني الله منه بعد الثالثة قتلته، «فلما أدبر» يعني عثمان أو المغيرة «من يحمله» يعني على الراحلة «(من يجهزه) يهيء له ما يحتاج إليه في السفر وهو الجهاز و«السفاء» الجلد يجعل فيه الماء و«الرشاء» الحبل يستقي به و«الاعطاب» الاهلاك و«النقب» الثقب «فاستعان» يعني على المشي «أثقله جهازه» بسبب حمله على كاهله «حتى وجس به» بالجيم والمهملة أي وقع في قلبه الفزع من الموت «شجرة» وفي بعض النسخ «سمره» بالسين المهملة والميم وهي من الشجر ماله شوك «ما بهره» كناية عن قرب المسافة يعني كانت الشجرة قريبة من المدينة بحيث لو أتاها بعضكم مأتعبه إتيانها و«البر» انقطاع النفس من الاعياء «اقي حياءك» أي احفظيه و«الحطم» بالمهملتين الكسر و«النحيب» أشد البكاء و«استعبر» دمع عينه و«الاطافة بالأهل» كناية عن مباشرتها .

٦٧٦ - ٣٣ (الكافي - ٨: ١٦٥ رقم ١٧٨) سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الحميد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لما نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته، قالت له الناقة: والله لا أزلت خفاً عن خفّ ولو قُطعت إرباً إرباً».

بيان:

«الارب» العضو وقصة نفرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مارواه صاحب «التهاب النيران» عن حذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نصب علياً عليه السلام للخلافة بغدير خم في رجوعه

عن حجة الوداع وأشرف على عقبة هرشي تقدّم القوم وقد أخذوا معهم دباباً قد طرحوا فيها حجارة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ودعا عمار بن ياسر وأمرني أن أقود بزمام الناقة وأمر عماراً أن يسوقها حتّى إذا صرنا في رأس العقبة دحرجوا أولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة وكادت أن تنفر، فصاح بها رسول الله صلى الله عليه وآله «اسكني يامباركة، فليس عليك بأس» قال حذيفة: فوالله الذي لا إله إلا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربي مبين وقالت: والله يارسول الله صلى الله عليه وآله لا زلت يد عن يد ولا رجل عن رجل وأنت على ظهري، فلمّا رأى القوم أن الناقة لا تنفر تقدّموا إليها ليدفعوها بأيديهم، فجعلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيا فانا وكانت ليلة مظلمة، فتأخروا عنّا وقد آيسوا ممّا دبّروه، فقلت: يارسول الله؛ من هؤلاء القوم الذين يريدون بك ماترى قال: «يا حذيفة؛ هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة» فقلت يارسول الله ألا تبعث إليهم رهطاً من أصحابك يأتوك برؤوسهم؟ فقال «أكره أن يقول الناس دعا قوماً إلى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتّى إذا ظفر بعدوه، فقتلهم ولكن دعهم فإن الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثمّ يضطرهم إلى عذاب غليظ» .

قلت: يارسول الله؛ من هؤلاء؟ قال هم فلان وفلان وسماهم لي رجلاً رجلاً حتى عرفتهم ولقد كان فيهم أناس كنت أكره أن يكونوا منهم. فسكت عند ذلك، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «يا حذيفة؛ أتحتب أن أريك الذين سميتهم لك بأشخاصهم؟» فقلت: نعم فذاك أبي وأمي، فقال «إرفع رأسك إلى القوم» فرفعت طرفي نحوهم وهم فوق الثنية، فدعا الله تعالى فبرقت برقة أضاء لها ما كان حولنا حتى خلّتها شمساً بقدرة الله تعالى، فنظرت إلى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلاً رجلاً كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاذا هم أربعة عشر رجلاً تسعة من قريش وهم الأوّل والثاني والثالث وطلحة وأبو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم: أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة

والأوس بن الحدثان البصري وأبو هريرة الدوسي وأبو طلحة الأنصاري ويأتي في
أبواب الخطب من كتاب الرّوضة شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدمه في
غير موضع انشاء الله .

باب جحود بني أمية وكفرهم

٦٧٧- ١ (الكافي - ٨: ٢٥٢ رقم ٣٥٣) يحيى عن ابن مسكان عن ضريس قال: تمارى أناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام قال: فسمعهم أبو جعفر عليه السلام فقال «ماتقولون؟» فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضهم: حرب علي عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام «لا، بل حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» فقلت: جعلت فداك أحرِب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «نعم، وسأخبرك عن ذلك إنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يقرّوا بالاسلام وإنّ حرب علي عليه السلام أقرّوا بالاسلام ثمّ جحدوه» .

٦٧٨- ٢ (الكافي - ٨: ١٨٩ رقم ٢١٥) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد من أصحابنا، عن ابان، عن الفضيل بن الزبير قال حدثني فروة، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال «ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنّه كان ظالماً، فكيف يافروة إذا ذكرتم صنمهم» .

بيان:

أراد بالصنمين الأولين كما في دعاء صنمَي قريش كأنه عليه السلام حثّ فروة على التقية والإمساك عن ذكرهما بالسوء .

٦٧٩ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٣٤ رقم ٣١٣) السّرّاد، عن الخراز، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقرّ لي أنّك عبد لي إنّ شئت بعتك وإنّ شئت استرققتك؟ فقال له الرجل: والله يا يزيد ماأنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وماأنت بأفضل منّي في الدين ولا بخير منّي، فكيف أقرّ لك بما سألت، فقال له يزيد: إنّ لم تقرّ لي والله قتلتك . فقال له الرجل ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليها السلام، فأمر به فقتل، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليها السلام فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له عليّ بن الحسين عليها السلام «أرأيت إنّ لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس؟» فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له عليّ بن الحسين عليها السلام «قد أقررت لك بما سألت أنا عبد لك مكره فان شئت فأمسك، وان شئت فبع» فقال له يزيد لعنه الله أولى لك حقّنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

بيان:

«أولى لك» تهديد ووعد اي قاربك ما يهلكك .

٦٨٠ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٠٤ رقم ٢٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وإذا مَسَّ الإنسانُ ضرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ^١ قال «نزلت في أبي الفصیل إنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنده ساحراً، فكان إذا مَسَّه الضرّ يعني السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما يقول (ثمّ إذا خوّله نعمة منه) يعني العافية (نسي ما كان يدعوا إليه من قبل) يعني نسي التوبة إلى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنه ساحر ولذلك قال الله تعالى .. قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ^٢ يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم»، قال: ثم قال ابو عبد الله عليه السلام «ثمّ عطف القول من الله تعالى في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى فقال آمَنُ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ^٣ .. أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .. وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^٤ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وإنه ساحر كذاب إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ^٥ قال: ثم قال ابو عبد الله عليه السلام «هذا تأويله يا عمّار» .

١ و ٢ . الزمر/ ٨

٣ . الزمر/ ٩

٤ و ٥ . الزمر/ ٩

بيان:

كُنِيَ بِأَبِي الْفَصِيل عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّ الْفَصِيلَ بِكسر المهملة ولد الناقة كالبكر والإمرة بالكسر الإمارة .

٦٨١ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٣٢ رقم ٣٠٥) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الوشاء، عن كرام، عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال «رجس وهو مسخ كله، فإذا قتلته فاغتسل» وقال «إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِدًا فِي الْحِجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَحْدِّثُهُ، فَإِذَا هُوَ بَوْزَغٌ يُولُولُ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ؟ قَالَ لَا أَعْلَمُ لِي بِمَا يَقُولُ قَالَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لئن ذُكِرْتُ عُثْمَانُ بِشْتَمَةٍ لَأَشْتَمَنَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ مَنْ هَاهُنَا» قال «وَقَالَ أَبِي لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ مَيِّتٌ إِلَّا مَسَخٌ وَزَغًا» قال وقال «إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مَسَخٌ وَزَغًا، فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ وَلَدُهُ فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا جَذْعًا فَيَصْنَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَابْسُوا الْجَذْعَ دَرَعَ حَدِيدٍ ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي الْأَكْفَانِ فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوَلَدُهُ» .

بيان:

«الوزغ» جمع وزغة محركتين وهي سَامٌ أَبْرَصٌ^١ سميت بها لخفتها وسرعة حركتها فَإِنَّ التَّركيبَ لِلسَّرعَةِ وَكَأَنَّ الْوَزْغَ أَطْلَقَ عَلَى الْمَفْرَدِ هُنَا بِاعْتِبَارِ ارَادَةِ الْجِنْسِ مِنْهُ، قِيلَ: إِنَّهَا اسْتَحَبَّ الْغَسْلَ بَعْدَ قَتْلِ الْوَزْغَةِ لِأَنَّ قَاتِلَهَا يُخْرِجُ مِنْ

١ . دُوِيَّةٌ تُعْرَفُ بِأَبِي بُرَيْصٍ .

الذنوب بسبب قتلها، فهو كالتائب من الذنوب والتائب يستحب له الغسل. وفي فقدهم بدنه العنصري عند الموت بمسخ روحه الخبيثة دلالة على أنّ المسخ كما يكون للأرواح بظهورها بالأبدان المثالية كذلك يكون لها ببروزها في أبدانها العنصرية بتبديل صورها وفي هذا سرّ الحشر الجسماني في النشأة الأخروية .

٦٨٢ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٣٨ رقم ٣٢٣) أبان، عن البصري قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه، فقال له الوزغ بن الوزغ» قال أبو عبدالله عليه السلام «فمن يومئذ ترون أنّ الوزغ يستمع الحديث»^١.

بيان:

لعل المراد بالحديث أنّ سجية الوزغ وخلقه استماع حديث الناس واستراق السمع عند مكالمتهم ولهذا سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالوزغ حين استمعا إلى حديثه من خارج حجرته إلّا أنّ الناس كانوا لا يعرفون هذا الخلق من الوزغ قبل ذلك اليوم، فلا يرون ذلك منه إلّا من يومئذ أي بعد معرفتهم به .

٦٨٣ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٣٨ رقم ٣٢٤) عنه، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوله، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله، فلما قربته منه قال: أخرجوا عني الوزغ بن الوزغ قال زرارة ولا أعلم إلّا أنه قال ولعنه .

١ . يسمع الحديث «الكافي المطبوع» .

بيان:

هذا الحديث روته العامة هكذا: الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون ولعلّه إلى هذا أشير بقوله ولعنه .

٦٨٤ - ٨ (الكافي - ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده فذكروا سلطان بني أمّية. فقال أبو جعفر عليه السلام «لا يخرج على هشام أحد إلّا قتله» قال وذكر «ملكه عشرين سنة» قال فجزعنا، فقال «مالكم اذا اراد الله تعالى أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد» قال: فقلنا لزيد هذه المقالة. فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

باب أن زيد بن علي مرضي

١-٦٨٥ (الكافي - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨١) علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول «عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي، فاذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يُخرجه ويحيي بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان فقاتل بواحدة فجرب بها، ثم كانت الاخرى باقية، فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت، فقد والله ذهبت النوبة، فانتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا، فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ولو ظهر في ظفر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج من اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد؟ فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، فهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منا لا تخرج إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله تعالى وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة».

بيان:

أشار بمن اجتمعت عليه بنو فاطمة إلى القائم عليه السلام وبالأشهر الثلاثة إلى أوان ظهوره والسّفياني رجل من نسل أبي سفيان يخرج قبل خروج القائم عليه السلام بالباطل .

٦٨٦ - ٢ (الكافي - ١: ١٧٤) العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني مؤمن الطاق أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف، قال: فأتيته فقال لي يا أبا جعفر؛ ماتقول إن طرقت طارق منّا أخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال: قلت: لا، ما أفعل جعلت فداك قال: فقال لي أترغب بنفسك عني قال فقلت له إنّما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لا يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال: فقال لي يا أبا جعفر؛ كنت اجلس مع ابي على الخوان فيُلْقِمَنِي البضعة السمينة ويبرّد لي اللقمة الحارة حتى تبرّد شفقة عليّ ولم يشفق عليّ من حرّ النار إذ^١ أخبرك بالدين ولم يخبرني به. فقلت له: جعلت فداك ؛ من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثمّ قلت له: جعلت فداك ؛ أنتم أفضل أم الانبياء؟ قال: بل الانبياء قال: قلت: يقول يعقوب ليوسف يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا^٢ لِمَ لم يخبرهم حتّى كانوا

١ . كذا في الأصل وفي الكافين المخطوطين لكن في الكافي المطبوع «إذا أخبرك» .

٢ . يوسف / ٥

لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك ، فكذا أبوك كتمك لإِنَّه خاف عليك قال : فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أنني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنَّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي «أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه» .

بيان:

«البضعة» بالفتح وقد تكسر القطعة من اللحم «صاحبك» يعني به أبا جعفر عليه السلام فإنه أخبره بذلك كما مضى في باب مايفصل به بين دعوى الحق والمبطل في أمر الامامة ويحتمل أن يكون المراد به ابا عبدالله عليه السلام وأنه كان قد أخبره به أيضاً و«الكناسة» محلة بالكوفة .

٦٨٧ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٥٠ رقم ٣٥١) يحيى الحلبي عن أبي المستهل عن سليمان بن خالد قال: سألتني أبو عبدالله عليه السلام فقال «مادعاكم إلى الموضع الذي وضعت فيه زيدا» قال قلت: خصال ثلاث: أما إحداهن فقلة من تخلف معنا، إننا كنا ثمانية نفر وأما الأخرى فالذي نخوفنا من الصبح أن يفضحنا وأما الثالثة فإنه كان مضجعه الذي سبق إليه فقال «كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه» قلت: قذفة حجر، فقال «سبحان الله، أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل» فقلت: جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا فقال «أي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟» قلت: مؤمنين قال «فما كان عدوكم؟» قلت: كفاراً قال «فأنى أجد في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا ألخنتموهم فشدوا الوثاق فإما مناً بغد وإما فداء حتى

نَصَعَ الحربُ أوزارَها. ١.

فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتكم، سبحانه الله: ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة واحدة» ٢ .

بيان:

«إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيدا» يعني به الجرف الذي -دفنوه ٣ فيه فوجده فيه الأعداء فأحرقوه كما يظهر من الحديث الآتي «اثخنتموهم» غلبتموهم وأكثرتم فيهم الجراح «أوزارها» سلاحها وثقلها يعني سكنت وهذأت .

٦٨٨ - ٤ (الكافي - ٨: ١٦١ رقم ١٦٤) الثلاثة، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «كيف صنعتكم بعثي زيد؟» قلت: إنهم كانوا يحرسونه، فلما شق الناس أخذنا جثته فدفقناه في جُرفٍ على شاطئ الفرات، فلما أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه، فقال «أفلا أقرتموه حديداً والقيتموه في الفرات؟ لعن الله قاتله» .

بيان:

«شق الناس» نقصوا و«الجُرف» بالضم والضميتين ما أصابه السيل وأكله من الأرض .

٦٨٩ - ٥ (الكافي - ٨: ١٦١ رقم ١٦٥) العدة، عن سهل، عن الوشاء، عن عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله تعالى أذن في هلاك بني

١ . محمد / ٤ ياتها الذين آمنوا ليس - في القرآن بل الآية هكذا فاذا لقيم الذين الآية .

٢ . بالعدل ساعة - كذا في الكافي المطبوع .

٣ . قذفوه «عش» .

أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام» .

بيان:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بأسناده إلى ابن أبي عبدون، عن أبيه قال: لَمَّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليها السلام، قال له يا أبا الحسن؛ لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك متي لقتلته، فليس مأتاه بصغير، فقال الرضا عليه السلام «يا أمير المؤمنين؛ لا تقس أخي زيدا إلى زيد بن علي، فإنه كان من علماء آل محمد غضب الله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله .

ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليهم السلام يقول «رحم الله عمي زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ولقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمي إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك» فلَمَّا وَلَّى قال جعفر بن محمد عليها السلام «ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه» فقال المأمون يا أبا الحسن؛ أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام «إن زيد بن علي لم يدع ماله له بحق وإنه كان اتقى الله من ذلك إنه قال أدعوكم إلى الرضا من آل محمد وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن الله تعالى نصّ عليه، ثم يدعو إلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ^١ وروى طاب ثراه في كتاب عرض المجالس^٢ أيضاً روايات في شأن زيد بن علي لا بأس بإيراد نبذ منها هاهنا:

١ . الحج / ٧٨

٢ . وهو كتاب (العرض على المجالس) المعروف بـ «الأمالى» للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن

فباسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للحسين عليه السلام: يا حسين؛ يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب» .

وباسناده عن الثمالي قال حججت فأتيت علي بن الحسين عليها السلام فقال لي «يا أبا حمزة؛ ألا أحدثك عن رؤيا رأيتهما؟ رأيت كأنني أدخلت الجنة، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول يا علي بن الحسين؛ ليهنّك زيد يا علي بن الحسين ليهنّك زيد يا علي بن الحسين ليهنّك زيد» قال أبو حمزة - حججت بعده فأتيت علي بن الحسين، فقرعت الباب ففتح لي، ودخلت، فاذا هو حامل زيداً على يده أو قال حامل غلاماً على يده فقال لي «يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقاً» .

وباسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: إنني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام إذ أقبل زيد بن علي، فلما نظر إليه أبو جعفر وهو مقبل قال «هذا سيّد من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد انجبت أمّ ولدتك يا زيد» .

وباسناده عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعتة يقول من يعينني منكم على قتال انباط أهل الشام فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحدٌ إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله تعالى. قال: فلما قتل اكرتيت راحلة وتوجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليها السلام قلت في نفسي لا أخبرنه بقتل زيد بن علي، فيجزع عليه، فلما دخلت عليه، فقال لي يا فضيل؛ «ما فعل عمي زيد؟» قال: فخنقتني العبرة، فقال لي «قتلوه؟» قلت: أي والله

→

الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى في ٣٨١ وهو مطبوع راجع الذريعة ج ٢ ص ٣١٥ وج ١٥ ص ٢٤٥ «ض.ع».

قتلوه قال «فصلبوه؟» قلت اي والله صلبوه قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خذه كأنها الجمان^١ ثم قال «يا فضيل؛ شهدت مع عمي قتال أهل الشام؟» قلت: نعم. قال «فكم قتلتم منهم؟» قلت: ستة قال «فلعلك شك في دمائهم؟» قال فقلت: لو كنت شاكاً ما قتلتهم قال: فسمعتة وهو يقول «اشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ماضى عليه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واصحابه» .

وباسناده عن عبدالرحمن بن سيابة قال دفع إلي أبو عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليها السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي، فقسمتها، فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرسان أربعة دنائير. وباسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كل زمان رجل من أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد عليها السلام لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه .

١ . في حديث أم سلمة: كأنها من حسنها جمان - الجمان بضم الجيم وخفة الميم الدرة - جمع جمانة «مجمع البحرين» .

- ٢٣ -

باب الناصب ومجالسته

٦٩٠ - ١ (الفقيه - ٤٠٨: ٣ رقم ٤٤٢٥) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
«صنفان من أمتي لانصيب لهم في الاسلام: الناصب لأهل بيتي حرباً
وغالٍ في الدين مارق منه» .

بيان:

أي خارج منه بغلوّه فيه .

٦٩١ - ٢ (الكافي - ٢٣٥: ٨ رقم ٣١٤) الحسين بن محمد عن علي بن
محمد بن سعيد عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن محمد بن سعيد بن غزوان
عن ابن المغيرة قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: إنّ لي جارين
أحدهما ناصب والآخر زيدي ولا بدّ من معاشرتهما فمن أعاشر؟ فقال «هما
سيّان، من كذب آية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو
المكذب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين» قال: ثمّ قال «إنّ هذا نصب
لك وهذا الزيدي نصب لنا» .

بيان:

يطلق الناصب علم من نصب حرباً لأهل البيت صلوات الله عليهم كما دلّ
عليه الحديث السابق أو عداوة لهم عليهم السّلام، كما يظهر من هذا الحديث

وأخبار آخر، أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة الدين، كما يظهر منه أيضاً، فإنه أحد معانيه، كما رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العلل باسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تولّونا وأنكم من شيعتنا» .

وعليه يحمل ما رواه محمد بن ادريس الحلّي في أواخر كتاب السرائر من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب هل احتاج إلى امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بامامتهما؟ فرجع الجواب «مَن كان على هذا فهو ناصب» وإنما حملنا هذا الحدث على سابقه لأنّ المعتقد لامامة الجبت والطاغوت إن لم ينصب الحرب أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة أنهم شيعة فليس بناصر ولعلّه عليه السلام إنّما أطلق عليه الناصب لأنّه كان يومئذٍ كذلك .

قال في الفقيه: من نصب حرباً لآل محمد فلا نصيب لهم في الاسلام، فهذا حرم نكاحهم قال ومن استحلّ لعن امير المؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت مناكحته لأنّ فيها الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة قال والجهال يتوهمون أنّ كلّ مخالف ناصب وليس كذلك «ولابدّ من معاشرتهما» يعني معاشرة أحدهما «سيان» أي مثلاً يعني في أصل التكذيب وعدم الايمان كما فسره أولاً وإلاً فالناصر لهم شرّ من الناصب لشيعتهم، كما أشار إليه آخراً ولعلّ سبب عداوة الزيدية لهم عدم خروجهم عليهم السلام إلى المخالفين الفسقة وعدم نصرتهم للخارج إليهم .

القاسم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لا تغتسل من البثر التي يجتمع فيها غسالة الحمام، فإنّ فيها غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر إلى سبعة اباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما إنّ الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وإنّ الناصب أهون على الله من الكلب»^١.

٦٩٣ - ٤ (الكافي - ٨: ١٠١ رقم ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها فقال «سبحان الله! وأعظم ذلك ألاّ أخبركم بمن هو شرّ منه؟» قلت: بلى قال «الناصر لنا شرّ منه، أما أنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسح الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنوب يخرج به من الايمان وإنّ الشفاعة لمقبولة وماتقبل في ناصر وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافٍ عنك، فيدخله الجنة وماله حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل التارفاً لنا من شافعين * ولا صديق حميم»^٢.

بيان:

«ينتهك المحارم» يبالغ في إتيانها «وأعظم ذلك» عدّه عظيماً و«مسح الملائكة» كناية عن ترحمهم له .

١ . وللحديث تنمة في الكافي .

٢ . الشعراء / ١٠١ - ١٠٠

٦٩٤ - ٥ (الكافي - ٣٧٩:٢) العدة عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن عروة .

(الكافي - ٢٣٥:٨ رقم ٣١٥) محمد بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «من قعد في مجلس يُسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصار فلم يفعل ألبسه الله تعالى الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا» .

٦٩٥ - ٦ (الكافي - ٣٧٩:٢) الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد^١ عن محمد بن سالم^٢ عن داود بن فرق، عن محمد بن سعيد الجمحي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم، فكن كأنك على الرضف حتى تقوم، فإن الله يمقتهم ويلعنهم، فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة عليهم السلام، فقم فإن سخط الله تعالى ينزل هناك عليهم» .

بيان:

«الرضف» بالمهملة ثم المعجمة الحجارة المحمّاة .

٦٩٦ - ٧ (الكافي - ٣٧٩:٢) القميان، عن صفوان، عن البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «من قعد عند سائب لأولياء الله فقد عصى الله» .

١ . سعد - خ ل وفي الكافي المطبوع والمخطوطين ايضاً سعد «ض.ع» .

٢ . محمد بن مسلم، كذا في المطبوع من الكافي والمخطوطين منه «ض.ع» .

٦٩٧ - ٨ (الكافي - ٣٧٨:٢) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن» .

بيان:

سيأتي هذا الخبر بأسناد آخر في باب مجالسة أهل المعاصي من أواخر كتاب الايمان والكفر وفي أواخر أبواب الحدود من كتاب الحسبة أخبار في قتل الناصب وفي آخر أبواب وجوه المكاسب من كتاب المعاش خبران في حلّ ماله .

٦٩٨ - ٩ (الكافي - ٣٧٩:٢) محمد والحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد^١ عن محمد بن سالم^٢، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبد الله^٣ قال: رأيت يحيى بن أمّ الطويل واقفاً بالكناسة، ثمّ نادى بأعلى صوته معشر أولياء الله إنا بُرّاء مما يسمعون^٤ من سبّ علي عليه السلام فعلى من سبّه لعنة الله ونحن بُرّاء من آل مروان وما يعبدون من دون الله، ثمّ خفض صوته ويقول من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوهم ومن شكّ فيما نحن فيه فلا تفاتحوهم ومن احتاج الى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه، ثمّ يقرأ .. إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمُهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً^٥.

١ . محمد بن سعد: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٢ . محمد بن مسلم: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . بل اليمان بن عبيد الله كما في المطبوع والمخطوطين من الكافي ومعجم الرجال رقم ١٣٧٦٦ «ض.ع» .

٤ . في الكافيين المخطوطين والمطبوع مما تسمعون .

٥ . الكهف / ٢٩ .

بيان:

يحیی هذا كان من حواری علی بن الحسین علیها السلام، قیل إنه لم یکن فی زمنه صلوات الله علیه فی أول أمره إلا خمسة أنفس وذكر من جملتهم یحیی بن أم الطویل وعن أبي جعفر علیه السلام «إن یحیی بن أم الطویل کان یظهر الفتوة وكان إذا مشی فی الطريق یضع الخلق علی رأسه ویمضخ اللبان ویطول ذیله، فطلبه الحجاج وقال تلعن أبا تراب، فأبی، فأمر بقطع یدیه ورجلیه وقتله» .

وعن أبي عبدالله علیه السلام قال «ارتد الناس بعد قتل الحسین علیه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الکابلی ویحیی بن أم الطویل وجبیر بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا» .

«فلا تفاتحوهم» أي لا تفتحوا باب الکلام معهم و«من احتاج الی مسألتکم» یعنی من بلغ به الحاجة من إخوانکم المؤمنین إلی مسألتکم «فقد خنتموه» إذ لابد لكم أن تتفقّدوا من حاله وتدفعوا عنه حاجته قبل سؤاله .

- ٢٤ -

باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلام بالناس

٦٩٩ - ١ (الكافي - ٨: ٢٥٢ رقم ٣٥٢) يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْفَى نَبِيِّكُمْ أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيتَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَجَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا» .

بيان:

يعني اعفاه عن أذى أُمَّتِهِ إِيَّاهُ قَدْرَ مَا آذَتْ الْأُمَمَ الْآخِرَ أَنْبِيَاءَهُمْ وَجَعَلَ أَذَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيْنَا دُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْأَذَى الْجَسْمَانِي لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُؤْذِيَ مِنْ قَبْلِ مَنْفَاقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْأَذَى الرُّوحَانِيِّ أَكْثَرُ مِمَّا أُؤْذِيتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ كَمَا وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ «مَا أُؤْذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُؤْذِيتُ» إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ أَذَى أَهْلِ بَيْتِهِ أَذَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْخَبَرِ، إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ .

٧٠٠ - ٢ (الكافي - ٨: ١٦٥ رقم ١٧٩) علي، عن أبيه والعدة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «يَالَيْتَنَا سَيَارَةٌ مِثْلَ آلِ يَعْقُوبَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِهِ» .

بيان:

إنما تمتنى عليه السلام أن يكون مسافراً في البلاد مثل أولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الأذى في بلده من العشائر والسُّلطان الجائر وخروج بني عمّه واحد بعد واحد على السُّلطان وهلاكه على يديه إلى غير ذلك .

٧٠١ - ٣ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٦) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إياكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام» .

٧٠٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٦٦ رقم ٣٨٨) أحمد بن محمد الكوفي، عن التميمي عن أبي هارون المكفوف قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال «بأبي وأُمّي وقومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسهم والله تعالى يقول وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^١ فبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنقذوا» .

٧٠٣ - ٥ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٨) جعفر بن بشير، عن عمرو بن عثمان، عن أبي شبل قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له سليمان بن خالد: إنّ الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم الناس وما في الأرض محمديّ أحبّ إليهم منك، فان رأيت أن تدنيهم وتقرّهم منك فافعل، فقال «ياسليمان بن خالد؛ إن كان هؤلاء

السّفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس» .

٧٠٤ - ٦ (الفقيه - ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٥) قال المفضّل سمعت الصادق عليه السلام يقول «بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا» .

٧٠٥ - ٧ (الكافي - ٨: ٨٤ رقم ٤٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال عن ابن بكير وثعلبة بن ميمون وعليّ بن عقبة، عن زرارة عن عبد الملك قال: وقع بين أبي جعفر وبين وُلد الحسن عليها السلام كلام، فبلغني ذلك، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فذهبت أتكلّم فقال لي «مه، لا تدخل فيما ببنا وإنّا مثلنا ومثل بني عمنا كمثّل رجل كان في بني إسرائيل كانت له إبتنان فزوّج أحدهما من رجل زارع وزوّج الأخرى من رجل فخّار، ثمّ زارهما فبدأ بامرأة الزارع، فقال لها كيف حالكم؟ فقالت قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن أرسل الله السّماء، نحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثمّ مضى إلى امرأة الفخّار فقال لها كيف حالكم؟ فقالت قد عمل زوجي فخّاراً كثيراً، فإن أمسك الله السّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً فانصرف وهو يقول اللهم أنت لهما وكذلك نحن» .

٧٠٦ - ٨ (الكافي - ٨: ٣٩٥ رقم ٥٩٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله، فسلم، ثمّ ذهب، فرق له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عيناه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، فقال «رقت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له، لم أجده في

كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأُمَّة ولا من ملوكها» .

بيان:

محمد بن عبدالله هذا كآته ابن عبدالله بن الحسن المقتول بسدّة أشجع الذي كان يزعم أنّه مهديّ هذه الأُمَّة وهذا هو الأمر الذي كان ينسب إليه وقد مضت قصته النكراء^١ .

٧٠٧ - ٩ (الكافي - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨٢) عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي رفعه، عن علي بن الحسين عليها السلام قال «والله لا يخرج واحد مثًا قبل خروج القائم إلّا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوى جناحاه فاخذه الصبيان فيعبثوا به»^٢ .

٧٠٨ - ١٠ (الكافي - ٨: ٢٢٩ رقم ٢٩٥) وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلّا وجد من يبايعه»^٣ .

بيان:

يجوز قراءة تبايعه بتقديم المثناة الفوقانية على الموحدة وبتقديم الموحدة على المثناة التحتانية .

٧٠٩ - ١١ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٣) محمد، عن احمد، عن عليّ بن

١ . أي القبيح، كذا في هامش ط وف

٢ . فعبثوا به، خ ل

٣ . من يتابعه - الكافي المطبوع .

الحكم، عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام «ياشهاب؛ يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يُدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها، ثمّ قال ياشهاب؛ ولا تقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء» قال شهاب: أشهد أنّه قد عناهم .

بيان:

إنّما نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاءً للفتنة .

٧١٠ - ١٢ (الكافي - ٨: ٢٦٦ رقم ٣٨٩) أحمد بن محمد الكوفي، عن ابراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّال عن داود بن فرقد، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء أليس قد أتى الله تعالى بني أمية الملك قال «ليس حيث تذهب إليه إنّ الله تعالى اتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب، فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه» .

٧١١ - ١٣ (الكافي - ٨: ٢٣٤ ذيل رقم ٣١١) السّراد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفيان بن حرب أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعاداه ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله» .

٧١٢ - ١٤ (الكافي - ٨: ١٦٧ رقم ١٨٧) سهل عن يعقوب بن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته

جعدة سمّت الحسن ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليهما السلام» .

بيان:

الأشعث هذا هو الكندي^١ الساكن بالكوفة ارتدّ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في ردة اهل ياسر وزوجه ابوبكر أخته وكانت عوراء فولدت له محمداً وكان من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه صلوات الله عليه بصفين وحارب معاوية، ثم ارتدّ وصار رأس الخوارج، فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة باسماء وقصّتها مع الحسن مشهورة وابنه محمد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ الحسين عليه السلام بكر بلاء .

٧١٣ - ١٥ (التهذيب - ٤: ١٤٩ رقم ٤١٧) ابن عقدة، عن محمد بن الفضل، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو^٢ الخثعمي، عن ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، عن ابي الصامت، عن ابي عبد الله عليه السلام قال «أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ إلّا بالحقّ وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات. والفرار من الزّحف. وإنكار ما أنزل الله عزّ وجلّ فامّا الشّرك بالله العظيم، فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فردّوه على الله وعلى رسوله. وأمّا قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأمّا أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به وأمّا عقوق الوالدين، فإنّ الله تعالى قال في كتابه النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وآزواجه أمهاتهم ..^٣ وهو

١ . كندة بالكسر ويقال كندی لقب ثورين عفير أبي حيّ من اليمن لأنّه كند أباه النعمة ولحقّ باخوانه «قاموس» .

٢ . عمر الخثعمي الكافي المطبوع .

٣ . الاحزاب ٦/

اب لهم فعقوه في ذريته وفي قرابته. وأمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابريهم. وأمّا الفرار من الزحف، فقد أعطوا امير المؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير مكرهين، ثمّ فرّوا عنه وخذلوه. وأمّا انكار ما أنزل الله عزّ وجلّ فقد انكروا حقنا وجحدوا له وهذا مما لا يتعاجم فيه احد والله يقول إِنَّ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا^١.

بيان:

يأتي تفسير الفاء في ابواب الخمس من كتاب الزكاة انشاء الله تعالى والتعاجم التجاهل يعني لا يسع لأحد ان يتجاهل فيه .

١٦-٧١٤ (الفقيه-٣: ٥٦١ رقم ٤٩٣١) علي، عن عمّه، عن ابي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ الْكِبَائِرَ سَبْعَ فِينَا أَنْزَلَتْ وَمَنَا اسْتُحِلَّتْ فَأُولَٰهَا الشَّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَعَقْقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَالْفَرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَانْكَارُ حَقِّنَا. فَأَمَّا الشَّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا مَا أَنْزَلَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِينَا مَا قَال، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ فَاشْرَكُوا بِاللَّهِ وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ. وَأَمَّا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَدْ ذَهَبُوا بِفَيْئِنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، فَاعْطَوْهُ غَيْرَنَا. وَأَمَّا الْعَقْقُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ، فَعَقُّوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَرِيَّتِهِ وَعَقُّوا أُمَّهَاتِهِمْ خَدِيجَةَ فِي ذَرِيَّتِهَا. وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، فَقَذَفُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَىٰ مِنْابَرِهِمْ. وَأَمَّا

الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير
مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه وأمّا انكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه».

باب ابتلائهم عليهم السلام بأصحابهم

٧١٥ - ١ (الكافي - ٨: ١٥٨ رقم ١٥٠) العدة، عن سهل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لَا خَذَنَ الْبَرِيءُ مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ وَلَمْ لَا أَفْعَلْ وَيَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يُشِينُكُمْ وَيُشِينَنِي فَتَجَالِسُونَهُمْ وَتَحْدُثُونَهُمْ، فَيَمْرَبُكُمْ الْمَارَّةَ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هَذَا فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغُكُمْ عَنْهُ مَا تَكْرَهُونَ زَبَرْتُمُوهُمْ وَنَهَيْتُمُوهُمْ كَانَ أَتَرَبَّ بِكُمْ وَبِي» .

٧١٦ - ٢ (الكافي - ٨: ١٥٨ رقم ١٥٢) سهل، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى الشيعة «لِيَعْطِفَنَّ ذَوُوَالسِّنِّ مِنْكُمْ وَالتَّهَى عَلَى ذَوِي الْجَهْلِ وَطَلَابِ الرِّثَاسَةِ أَوْ لِيَصِيبَنَّكُمْ لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ» .

٧١٧ - ٣ (الكافي - ٨: ١٦٢ رقم ١٦٩) سهل، عن السَّراد، عن خطاب بن محمد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة، فقال «مَنْ ذَا حَارِثٍ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ «أَمَّا لِأَهْلِكَ ذُنُوبٌ سَفَهَائِكُمْ عَلَى عِلْمَائِكُمْ» ثُمَّ مَضَى، فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَاذَنْتُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: لَقِيتَنِي. فَقُلْتُ لِأَهْلِكَ ذُنُوبٌ سَفَهَائِكُمْ عَلَى عِلْمَائِكُمْ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ «نَعَمْ، مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغُكُمْ مِنَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ

ماتكرهون ومايدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤثّبوه^١ وتعذّلوه وتقولوا له قولاً بليغاً» فقلت له: جعلت فداك ؛ اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا، فقال «اهجروهم واجتنبوا مجالسهم» .

٧١٨ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٢٩ رقم ٢٩٣) حميد، عن ابن سماعة عن وهيب^٢ بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يُبغضنا إليهم أما والله لو يُروون^٣ محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً» .

٧١٩ - ٥ (الكافي - ٨: ٣٧٣ رقم ٥٦١) الثلاثة ومحمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألا تنهي هذين الرجلين عن هذا الرجل، فقال «من هذا الرجل؟ ومن هذان الرجلان؟» فقلت: ألا تنهي حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة، عن المفضل بن عمر فقال «يايونس؛ قد سألتها أن يكفّا عنه، فلم يفعلّا، فدعوتها وسألتها وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما، فلم يكفّا عنه، فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة أصدق في مودّته منها فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول:

١ . أنه: أنفه ولامه . وكذا تعذّلوه أيضاً .

٢ . وهيب مصغراً وهو المذكور في ج ٦ ص ١٩٩ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) وهو صاحب كتاب تفسير القرآن وكتاب في الشرائع مبوب وثقة النجاشي «ض.ع» .

٣ . في الاصل اورده مجهولاً وقال في المرأة (لو يروون) هذا على مذهب من لا يجزم بـ «لو» وان دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي أى لولم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعزّ عند الناس... «ض.ع» .

أَلَا زَعَمْتُ بِالْغَيْبِ أَلَّا أَحَبَّهَا إِذَا أَنَا لَمْ يَكْرُمَ عَلَيَّ كَرِيمُهَا^١
أما والله لو أحبباني لأحبّبا من أحبّ» .

بيان:

كُثِّرَ بضم الكاف وتشديد الياء تصغير كثير اسم رجل شاعر عاشق لغزّة
بفتح المهملة ثم المعجمة المشدّدة وهي في الأصل بنت الطّبية سميت بها المرأة
تشبيهاً ويروى «لقد علمت» بدل «ألأزعمت» .

٧٢٠ - ٦ (الكافي - ٨: ٣٧٤ رقم ٥٦٢) محمد عن ابن عيسى عن علي بن
النعمان عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال: سمعت ابا
عبدالله عليه السلام يقول «خلق^٢ في المسجد يشهروننا ويشهرون أنفسهم
اولئك ليسوا منا ولا نحن منهم انطلق فادارى واستر فيه تكون ستري هتك
الله سترهم يقولون إمام، أما والله ماأنا بامام إلّا لمن أطاعني، فامّا من
عصاني فلست له بامام، لِمَ يتعلقون باسمي إلّا يلقون اسمي من أفواههم
فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار» .

١ . الأزعمت أي قالت أوزعمت «بالغيب» أي غائبة عني . أي أنها تعلم أنّي إذا لم أكن محباً لمن يحبها
لم أكن محباً لها . «المرأة» .

٢ - خلق . في الكافي المطبوع .

باب الدولات

٧٢١ - ١ (الكافي - ٨: ١٥٨ رقم ١٥٣) محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن جميعاً، عن صالح بن أبي حماد، عن أبي جعفر الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله تعالى جعل الدين دولتين: دولة لآدم عليه السلام ودولة لابليس، فدولة آدم هي دولة الله تعالى، فإذا أراد الله تعالى أن يعبد علانية أظهر دولة آدم. وإذا أراد أن يعبد سراً كانت دولة إبليس، فالمدّيع لما أراد الله ستره مارق من الدين» .

٧٢٢ - ٢ (الكافي - ٨: ٣٤١ رقم ٥٣٨) محمد، عن ابن عيسى والقميان جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فذكر بني أمية ودولتهم، فقال له بعض اصحابه: إنّنا نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله تعالى هذا الأمر على يدك فقال «ما أنا بصاحبهم ولا يسرّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم أولاد الزّنا إنّ الله تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولا أتياماً أقصر من سنينهم وأيامهم إنّ الله تعالى يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً» .

بيان:

لعلّ السرّ في ذلك أنّ المدّة التي تمضي في السرور والنشاط تمضي سريعاً

على صاحبها لأنّه يتمنّى طولها والتي تمضي في الحزن والمقاساة تمضي بطيئاً على صاحبها لأنّه يتمنّى قصرها وهذا أمر معروف مشهور يذكّر كثيراً على ألسنة الشعراء كما قال قائلهم:

ليلي وليلي نفي نومّي اختلافهما بالطول والظّول ياطوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالظّول ليلي وان جادت به بخلا

٧٢٣ - ٣ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥٠٩) حميد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد بيّاع السابري عن ابان عن صباح بن سيّابه، عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير^١ وبكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المُسَوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال فضرب بالكتب الأرض ثم قال «أفّ، أفّ ماأنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنّه إلى أن يقتل السفّياني» .

بيان:

«بأنّا قد قدرنا» بيان للمكتوب في تلك الكتب والبارز في أنّه يرجع إلى استمرار الدولة الباطلة .

٧٢٤ - ٤ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٧) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ الله تعالى إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك، فأسرع السير، فكانت على مقدار ما يريد» .

٧٢٥ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٧١ رقم ٤٠٠) العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن أبي اسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَانًا أَجْلاً وَمُدَّةً مِنْ لَيَالِي وَأَيَّامٍ وَسَنِينَ وَشُهُورًا فَانْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى صَاحِبَ الْفَلَكَ أَنْ يَبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَلَيَالِيَهُمْ وَسَنُونُهُمْ^١ وَشُهُورُهُمْ وَإِنْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا أَمْرَ اللَّهِ صَاحِبَ الْفَلَكَ، فَاسْرِعْ فِي إِدَارَتِهِ، فَاسْرِعْ لَيَالِيَهُمْ وَأَيَّامُهُمْ وَسَنِينَهُمْ وَشُهُورَهُمْ وَقَدْ وَفَى لَهُمْ تَعَالَى بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَالشُّهُورِ» .

٧٢٦ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٤) محمد، عن احمد، عن السَّراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ طَوِيلَةً وَدَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً» .

بيان:

لا تنافي بين هذا الحديث وما قبله لأنَّ المراد بهذا أنَّ عدد اللَّيَالِي والشُّهُور في مدَّة دَوْلَةِ الْبَاطِلِ كثير بالاضافة إلى دَوْلَةِ الْحَقِّ، وإن كانت تمضي في مدَّة قصيرة .

٧٢٧ - ٧ (الكافي - ٨: ٢١٢ رقم ٢٥٧) الثلاثة، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أيام عبدالله بن علي قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال «دع ذا عنك إنما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم» .

٧٢٨ - ٨ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله تعالى» .

باب النوادر

٧٢٩ - ١ (الكافي - ٨: ٨٧ رقم ٥١) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن حسان بن أبي علي^١ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله تعالى لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً إن الله تعالى يقول .. فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^٢».

بيان:

يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إن سرنا غير موافق لعلانيتنا وإننا نكتم عنهم غير ما نظهر لهم ونظهر غير ما نكتم فإن ذلك مفوت لمصلحة التقية التي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على ما نحن عليه قائلين مانقول، صامتين عما نصمت، موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا .

٧٣٠ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٥٩) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ما أحد من

١ - حسان هذا هو المذكور في مجمع الرجال ج ٢ ص ٩٤ عن (ق) بعنوان «حسان بن المعلم وكذلك أورده بهذا

العنوان (حسان بن المعلم) في ج ١ ص ١٨٧ جامع الرواة وأشار إلى هذا الحديث عنه «ض. ع» .

هذه الأُمّة يدين بدين ابراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولاهُدِيّ من هُدِيّ من هذه الامة إلّا بنا ولاضِلّ من ضلّ من هذه الأُمّة إلّا بنا» .

٧٣١ - ٣ (الكافي) ^١ أبان، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأبى أن يجيبني، قال: فقلت: رحمة الله على أبي جعفر قال فقال «رحمة الله على أبي جعفر أما والله إن كان أبي ليقول يا بني والله ليمنعني التوم أهل العراق على فراشي، ثمّ قال يا محمد؛ لنحتبسك يا محمد فيما بينك وبين الله» .

بيان:

أشار السائل بترحمه لأبي جعفر عليه السلام إلى أنّه كان يجيبه عن مسائله فأخبره عليه السلام أنّ أباه عليه السلام كان في بلاء وعناء من أهل العراق «ليمنعني» أي عن الاستراحة بالنوم وذلك لكثرة دخولهم عليه وسؤالهم عمّا لا يعنيه «لنحتبسك» لنقيمك محتبساً حتى تتفكر وتنصفنا من نفسك لتعلم أنّ الحق معنا إذ لا نجيب عن كلّ ما سئلنا عنه .

٧٣٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٣٤١ رقم ٥٣٩) الثلاثة، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «ولد المرداس من تقرب منهم أكفروه ومن تباعد منهم افكروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم» .

١ . لم نظفر بهذه الرواية في الكافي مستعجلاً «ض.ع» .

بيان:

لعلّ المرداس كناية عن العباس «ناواهم» عاداهم «انزلوه» اي من الحصن
آخر ابواب وجوب الحجة ومعرفته وحقوقه وكونه مبتلى ومبتلى به والحمد لله أولاً
وآخراً .

أبواب

العهود بالحجج والنصوص عليهم

صلوات الله عليهم

أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ١ .

وقال عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ٢ .
وقال جل وعز يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٣ .
وقال جل ذكره إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ٤ .

وقال تعالى قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ٥ .

بيان:

قد مر الكلام في الآية الأولى في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام ويأتي

١ - المائدة / ٥٥

٢ . النساء / ٥٩

٣ . المائدة / ٦٧

٤ . الاحزاب / ٣٣

٥ . آل عمران / ٦١

أيضاً تفسيرها وتفسير سائر هذه الآيات في الأخبار انشاء الله تعالى وأريد «بالرجس» الشك و«بالتطهير» التزكية عن الذنوب والخطايا المنبعثتين منه نزلت في آل العبا كما هو مشهور وعلى السنة الجمهور مذكور والخطاب في «تعالوا» إلى نصارى بني نجران حين أرادوا مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و«الابناء» كناية عن الحسين و«النساء» عن فاطمة و«الأنفس» عن امير المؤمنين عليهم السلام والقصة مشهورة .

- ٢٨ -

باب أنّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لواحد فواحد

٧٣٣ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٧) الاثنان عن الوشاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت اسماعيل، فقال «لا، والله يا أبا محمد؛ ماذا إلينا وما هو إلا إلى الله ينزل واحداً بعد واحد» .

بيان:

يعني باسماعيل ابنه عليه السلام ومعنى ذكره له أنّه هل يوصي له بالامامة بعده؟ .

٧٣٤ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمد، عن احمد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث .

(الكافي - ١: ٢٧٨) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «أترون الموصي مئاً يوصي إلى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه» .

٧٣٥ - ٣ (الكافي - ١: ٢٧٩) محمد، عن احمد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير وجميل، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «أثرون أنّ الموصي متا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكته عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه» .

بيان:

يعني إلى نفس الموصي .

٧٣٦ - ٤ (الكافي - ١: ٢٧٧) القميان، عن البرقي، عن فضالة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «مامات عالم حتى يُعلمه الله تعالى إلى من يوصي» .

٧٣٧ - ٥ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن السّراد، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لا يموت الامام حتى يُعلّم من يكون من بعده فيوصي إليه» .

٧٣٨ - ٦ (الكافي - ١: ٢٧٧) القميان، عن صفوان، عن معلّى أبي عثمان^١، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه» .

٧٣٩ - ٧ (الكافي - ١: ٢٧٨) الاثنان، عن علي بن محمّد، عن بكر بن

١ . هو المذكور في ج ٦ ص ١١٢ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) بعنوان معلّى بن عثمان أبو عثمان وعن (جش) وقيل ابن زيد الاحول وفي المخطوطين من الكافي معلّى بن أبي عثمان «ض .ع» .

صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم عن ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لرجال مسمّين ليس للامام أن يُزوها عن الذي يكون من بعده إِنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك، فإنه قد سبق في علمي أن لأبعث نبياً إلّا وله وصيّ من أهله وكان لداود أولاد عدّة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبّاً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إِنَّ الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن أتخذ وصيّاً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود أن اجمع ولدك، فن قضى بهذه القضية وأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم؛ متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال دخلته ليلاً، قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك واصوافها في عامك هذا، ثمّ قال له داود عليه السلام: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل، فكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان إِنَّ الكرم لم يجتث من أصله وإنّا اكل جملته وهو عائد في قابل فأوحى الله تعالى إلى داود أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود؛ أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال أردنا أمراً واراد الله أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله تعالى، فقد رضينا بأمر الله وسلّمنا ذلك وكذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .

بيان:

«يزوها» يصرفها و«الجثّ» انتزاع الشجر من أصله و«الجمل» بكسر الحاء ما يحمله الشجر من الثمرة قال في الكافي معنى الحديث الأول أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهراً لم يكن على صاحب الغنم شيء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم ان ينام في بيته .

باب أن أفعالهم معهودة من الله تعالى

٧٤٠ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٩) محمد والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن علي، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ الوصية نزلت من السماء على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد؛ هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَائِيلُ؟ قال: نَحْيِبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَذُرِّيَّتَهُ لِيُرْثَكَ عِلْمُ النَّبُوَّةِ كَمَا وَرَثَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِيرَاثُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ صُلْبِهِ» قال «وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ قَالَ: فَفَتَحَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لَمَّا فِيهَا، ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الثَّانِي وَمَضَى لَمَّا أَمْرُهُ فِيهَا فَلَمَّا تَوَفَّى الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَضَى فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الثَّلَاثَ، فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ قَاتِلَ فَاقِتِلَ وَتَقْتُلَ وَآخِرُجَ بِأَقْوَامَ لِلشَّهَادَةِ لِشَهَادَةِ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ قَالَ، فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَفَتَحَ الْخَاتِمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ أَصَمْتَ وَاطْرُقَ لَمَّا حَجَبَ الْعِلْمَ، فَلَمَّا تَوَفَّى وَمَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَفَتَحَ الْخَاتِمَ الْخَامِسَ، فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ وَصَدَّقَ أَبَاكَ وَوَرَّثَ ابْنَكَ وَاصْطَنَعَ الْأُمَّةَ وَقَمَّ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَقَلَ الْحَقَّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ

جعلت فداك ؛ فأنت هو؟ قال: فقال «مابي إلّا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ» قال: فقلت أسأل الله الذي رزقك من أبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال «قد فعل الله ذلك يامعاذ» قال: فقلت فمن هو، جعلت فداك؟ قال «هذا الرّاقد وأشار بيده إلى العبد الصالح» وهو راقد .

بيان:

«كتاباً» يعني مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الأمر كما أن جبرئيل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة آدمي مشاهد من هناك «نجيب الله» من النجابة بمعنى الكريم الحسيب كنى به عن أمير المؤمنين عليه السلام و«مضى لما فيها» على تضمين معنى الاداء ونحوه أي مؤدياً أو ممثلاً لما أمر به فيها و«اصطنع الامة» ربهم وأحسن إليهم «مابي إلّا» أي مابي بأس في إظهاره لك بأنّي هو إلّا مخافة أن تروي ذلك عليّ فاشتهر به .

٧٤١ - ٢ (الكافي - ١: ٢٨٠) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن احمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نُجيع الكِندي عن محمد بن احمد بن عبيد الله العمري، عن ابيه عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه عليه السلام ١ كتاباً قبل وفاته فقال يامحمد؛ هذه وصيتك إلى النُّجَبَة ٢ من أهلك قال: وما النُّجَبَة ياجبرئيل؛ فقال عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام

١ - كذا في الاصل وفي الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» على نبيّه كتاباً .

٢ - النُّجَبَة بضم النون وفتح الجيم والباء: السخني الكريم .

ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام، فكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومٍ إلى الشّهادة، فلاشهادة لهم إلّا معك واشتر نفسك لله تعالى، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت وألزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السّلام. فكّ خاتماً، فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافن إلّا الله عزّ وجلّ، فأنه لا سبيل لأحد عليك ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر، فكّ خاتماً، فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصّالحين ولا تخافن إلّا الله تعالى وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهديّ صلى الله عليه .

بيان:

لعلّ الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلّما نشرت طائفة من مطاويه إنتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي إلّا أن يفضّ الخاتم «واشتر نفسك» أي بعها من الشراء بمعنى البيع .

٧٤٢ - ٣ (الكافي - ١: ٢٨١) محمّد، عن احمد، عن السّراد عن ابن رثاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران جعلت فداك ؛ أرايت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وما اصابوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «يا حمران؛ إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت مثا» .

٧٤٣ - ٤ (الكافي - ١: ٢٨١) الاثنان، عن احمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليها السلام قال «قلت لأبي عبدالله عليه السلام أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المُملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال فأطرق طويلاً ثم قال «يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل يا محمد؛ مُرباخراج من عندك إلا وصيك لتقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها يعني علياً عليه السلام، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل يا محمد؛ ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت عليك به ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً. قال فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا جبرئيل؛ ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له إقرأه فقرأه حرفاً حرفاً وقال يا علي؛ هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وادّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بابي وأمي أنت بالبلاغ والنصيحة والصدق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عليّ؛ أخذت وصيتي وعرفتتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال عليّ عليه السلام: نعم، بأبي انت وأمي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلّم يا عليّ ؛ إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام : نعم ، أشهد فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معها الملائكة المقرّبون لاشهدهم عليك . قال نعم ؛ ليشهدوا وأنا بأبي وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلّم وكان فيما اشترط عليه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلّم بأمر جبرئيل فيما أمره الله ^١ عزّ وجلّ أن قال له يا عليّ ؛ تفي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ، فقال نعم يارسول الله ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله يا محمّد ؛ عرفه ^٢ أنّه تُنتهك الحرمه وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط . قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وإن إنتهكت الحرمه وعُطلت السنن ومُزّق الكتاب وهُدمت الكعبة وخُضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : مثل قوله ؛ فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام « فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال « سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم » فقلت : أكان في الوصية توثبهم

١ - فيما أمر الله - في بعض نسخ الوافي وكذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

٢ - اعلمه مكان عرفه في الكافي المخطوط «خ» ولفظة عرفه جعلها على نسخة .

وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال «نعم . والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عز وجل إنا نَخْنُ نُخِي المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ^١ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأmir المؤمنين وفاطمة عليها السلام أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا بلى وصبرنا على ماساءنا وغازطنا» وفي نسخة الصفواني زيادة .

بيان:

«قد كان ما قلت» يعني بعد ما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر و«العبيط» الطري «لم تمسه النار» وذلك لأنه كان من عالم الأمر والملكوت منزهاً عن مواد العناصر وتراكيبها و«التوثب» الاستيلاء على الشيء ظلماً .

٧٤٤ - ٥ (الكافي - ١: ٢٨٣) علي، عن أبيه، عن الأصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ؛ ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب أجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ فقال «إن لكل واحد منّا صحيفة، فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فاذا انقضى ما فيها مما أمر به علم أن أجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وأن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطىها وفُسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض^٢ فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن

١ - يس ١٢/

٢ . أي لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء والواو للعطف على ما فُسر أو للحال بتقدير قد «المول صالح» .

الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها فكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقضت مدته وقُتل عليه السلام، فقالت الملائكة يارب؛ أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته، فأنحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله تعالى اليهم أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فأنصروه وأبكوا عليه وعلى مافاتكم من نصرته، فإنكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكيت الملائكة تعزياً وحنناً على مافاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره» .

بيان:

«ينعي إليه نفسه» يخبره بموته «حتى تروه وقد خرج» إشارة إلى رجعته في زمان القائم عليها السلام روى الحسن بن سليمان الحلبي بإسناده عن أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن الرجعة أحق هي؟ قال «نعم» فقل من أول من يخرج؟ قال «الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم؟ قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال «لا، بل كما ذكره الله في كتابه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً^١ قوم بعد قوم» .

وبإسناده عنه عليه السلام قال «يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بُعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غُسله وكفنه وحنوطه وإبلاغه حفرته .

وبإسناده عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد ذكر في معناها أخباراً كثيرة وقد استفاض أخبار الرجعة وتفصيلها عنهم عليهم السلام في كتب كثيرة من أصحابنا بحيث لا سبيل إلى

انكارها ويأتي ذكر بعضها في أواخر هذه الأبواب انشاء الله ولها وجه وجيه عند ارباب العقول السليمة وليست بمخالفة لقوانين الحكمة كما يُظنّ وفي عزمي أن اكتب في تصحيحها وتأويلها رسالة اكشف عنها قناع الخفاء بحيث لا يبقى لأحد فيها ريب فيؤمن بها أصحابنا عياناً كما آمنوا بالغيب. وقد قال أبو جعفر عليه السلام لأبي الصباح الكناني حيث سأله عنها «تلك القدرة ولا تنكرها إلا القدرة، لا تنكرها، تلك القدرة، لا تنكرها» .

- ٣٠ -

باب مانصّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم

٧٤٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٨٦) علي، عن العبيدي، وعليّ بن محمد، عن سهل، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير.

(الكافي - ١: ٢٨٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين، عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^١ قال فقال «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام» فقلت له إنّ الناس يقولون: فما له لم يُسمَ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ قال فقال «قولوا لهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نزلت عليه الصلاة ولم يُسمَ الله تعالى لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمَ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ من كنت مولاه فعليّ مولاه وقال أوصيكم بكتاب الله تعالى وأهل بيتي، فأنّي سألت الله تعالى أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هديّ ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلوسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يبين من أهل بيته لا دعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله تعالى أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً^١ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال اللهم إنّ لكل نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة ألسنت من أهلك؟ فقال إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عليّ عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ عليه السلام لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين ان الله تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك. فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول .. وأولوا الأرحام بغضهم أولى ببغض في كتاب الله..^٢ فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين امر الله بطاعتي كما أمر

١ . الاحزاب / ٣٣

٢ . الاحزاب / ٦ - و - الانفال / ٧٥

بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلًا ، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام ، فجرى تأويل هذه الآية .. وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله .. ' ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي » وقال «الرجس هو الشك والله لانشك في ربنا أبداً» .

بيان:

«ان لا يفرق بينهما» أي يودع علم الكتاب عندهم ولا يودع عند غيرهم يعني يجعل ألواح نفوسهم منتقشة بصور علم الكتاب وارواحهم خزانة لأسراره كما أن ألواح القرآن وروحه كذلك ولا يعطي أحداً المعرفة بالكتاب كله من دون أن يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم ، فعلم الكتاب كله لا يوجد إلا عندهم ولا يحصل إلا بمعرفتهم ونيل درجتهم والمعرفة بهم كما هم عليه لا تحصل إلا من المعرفة بالكتاب كله ، فمن ادعى المعرفة التامة بأحدهما من دون أن يكون له المعرفة بالآخر فقد كذب لأن الله سبحانه أجاب دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عدم الفرق بينهما كما قال ، فاعطاني ذلك ، فهم المصدقون للكتاب الهادون إليه والكتاب هو المصدق لهم الهادي إليهم حتى يوردهما الله على نبيه الخوض والخوض كناية عن علم النبي المحيط بهما وبعلمهما ، فعند ورودهما الخوض يصير علومهم كلها مع علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً واحداً بل يصير العلم هناك عيناً والمعرفة مشاهدة ، فلا يبقى للفرق مجال لاقتضائه كثرة

وتعدّداً وفي بعض ألفاظ الخطبة النبوية في غدير خم - معاشر الناس إنّ علياً والطيبين من ولده هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر وكلّ واحد منبيء عن صاحبه لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض امناء الله على خلقه وحكامه في أرضه، ثم قال بعد كلام طويل: القرآن يعرفكم أنّ الائمة من ولد علي وولدي وعرفتكم أنّهم منّي ومنه لأنّه منّي وأنا منه حيث يقول الله عزّ وجلّ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ^١ وقلت: لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهم .

أقول: لعل السّرّ في أصغريّتهم بالنسبة إلى القرآن استفادة علمهم من القرآن وتغذّيهم الرّوحاني به وإن صاروا مثله بعد الكمال . كما قال امير المؤمنين «أنا كلام الله الناطق» والثقل بالتحريك الشّيء النفيس المصون و«كان الحسن أولى بها» يعني من الحسين «لكبره» يعني في السنّ مع انها كانا سيان^٢ في غيره و«الله تعالى يقول» هذه جملة معترضة معناها أنه لو أدخل ولده لكان له وجه لأنّ الله يقول .. وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ..^٣ والولد أولى في الرحم من الأخ «أن يدعي عليه» يعني يقول له أمر الله بطاعتي إلى آخر ما قال لأبيه وأخيه لأنّه عليه السلام هو آخر اهل البيت المنصوص عليهم بالخصوص والحضور .

٢٧٤٦ - ٢ (الكافي - ١: ٢٩٠) محمّد، عن أحمد ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن ابن بزيع .

(الكافي - ١: ٢٩١) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن ابن بزيع، عن بزرج، عن أبي الجارود قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول

١ . الزخرف / ٢٨

٢ . سين «ط» «عش»

٣ . الاحزاب / ٦ - و - الانفال / ٧٥

«فرض الله تعالى على العباد خمساً أخذوا أربعاً وتركوا واحدة» قلت
 اتسميَن لي جعلت فداك ؟، فقال «الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف
 يصلّون؟ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد؛ أخبرهم بمواقيت
 الصلاة، ثم نزلت الزكاة، فقال يا محمد؛ أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من
 صلاتهم ثم نزل الصّوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذا كان
 يوم عاشوراء بعث إلى ماحوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر
 رمضان بين شعبان وشوال ثم نزل الحجّ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال
 أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ثم نزلت
 الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى .. أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ
 دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ..^١ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب
 عليه السلام. فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمّتي
 حديث عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول
 قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لسانه فاتتني عزيمة من الله تعالى
 بثّلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت بآيها الرّسولُ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ^٢ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيد علي عليه السلام
 وقال «يا أيها الناس إنّني لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا وقد
 عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى، فأجيب وأنا مسؤول وأنتم
 مسؤولون، فإذا أنتم قائلون؟ فقالوا نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأذيت
 ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال اللهم اشهد ثلاث
 مرّات، ثمّ قال يامعشر المسلمين؛ هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد

منكم الغائب» قال ابو جعفر عليه السلام «كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه، ثمَّ إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضره الذي حضره، فدعا عليّاً فقال يا علي؛ إني أريد أن أتمنك على ما أتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك الله فيها يازياد أحداً من الخلق، ثمَّ إِنَّ عليّاً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً، فقال لهم: يا بني إِنَّ الله تعالى قد أبى إلا أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً فاخبرهم بصاحبهم ألا وإني أخبركم بصاحبكم، ألا إِنَّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام، فاسمعوا لهما وأطيعوا ووازرهما، فإني قد أتمنتهما على ما أتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ممّا^١ أتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ما أوجب لعلّي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن لأحد منها فضل على صاحبه إلا بكبره وإِنَّ الحسين عليه السلام كان إذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم، ثمَّ إِنَّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره، فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثمَّ إِنَّ حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ثمَّ صار والله ذلك الكتاب إلينا» .

بيان:

إنما كان كمال الدين بولاية علي عليه السلام لأنه لما نُصب للناس ولياً وأقيم لهم إماماً صار معوّهم على أقواله وأفعاله في جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم، ثمّ على خليفته من بعده وهكذا إلى يوم القيامة، فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلى علمه لأنّ كلاً منهم صلوات الله عليهم مليءٌ باصدار ماورد عليه من أمر الدين كائناً ما كان، فكمل الدين بهم وتمت النعمة بوجودهم واحداً بعد واحد صلوات الله عليهم والله الحمد على ماها. انا وله الشكر على ما أولانا.

وفي بعض الفاظ هذه الخطبة النبوية، فعلي وليكم الذي نصبه الله بعدي امين^١ خلقه إنه مني وأنا منه إنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد. فأمرت أن اخذ عليكم البيعة بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه «حديث عهد» أي قريب عهد من الحدوث وفي بعض النسخ حديثوا عهد بالجمع «يقول قائل ويقول قائل» يعني يعترضون عليّ باللّم والكيف حسداً وحمية «عزيمة من الله» أي آية حتم لا رخصة فيها «بتلة» بالموحدة ثم المثناة الفوقانية أي جازمة مقطوع بها غير مردودة «كان والله امين الله» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فلم يشرك والله فيها» يعني لم يشرك رسول الله مع عليّ أحداً في هذه الأمانة أو لم يشرك بالله في هذه الامانة أحداً من الخلق لاهواه ولا غيره «يازياد» معترض وزيايد هو اسم أبي الجارود بن المنذر الراوي للحديث وهو الذي ينسب إليه الجارودية و«وازر وهما» من الموازنة بمعنى المعاونة وتحمل الأثقال «كتاباً ملفوفاً» كان قد كتب فيه كلّ ما يحتاج إليه الناس كما يأتي في باب النصّ على عليّ بن الحسين عليها السلام

ولعلّه كان فيه الأسرار التي لا ينبغي أن يطلع عليها المخالفون بل غير أهل البيت عليهم السلام و«وصية ظاهرة» أي كتاباً كتب فيه أنّه وصيته وهو أولى بأموره من غيره وبالجملّة ما لا ينبغي ستره بل يجب اظهاره للناس ليعرف شيعته بهذه العلامة امامته كما مرّ بيانها في باب ما يجب على الناس عند مضيّ الامام وباب دلائل الحجية «لا يرون إلّا أنّه لما به» من الراي أي لا يعتقدون إلّا أنّه متهوّل ما ينزل به يعني الموت وبالجملّة هذه الكلمة كناية عن الاشراف على الموت ويتكرر في الحديث وأراد بالكتاب في الموضعين الملفوف ولم يتعرض للوصية الظاهرة لأنّ الاحتياج إليها إنّما كان في ذلك الوقت خاصة .

٧٤٧ - ٣ (الكافي - ١: ٢٨٩) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة والفضيل وبكير بن أعين ومحمد والعجلي وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال «أمر الله تعالى رسوله بولاية عليّ وانزل عليه إنّنا وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ..^١ وفرض ولاية أولى الأمر فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكاة والصوم والحجّ، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربّه تعالى، فأوحى الله إليه بآياتها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يغيصك من الناس ..^٢ فصدع بأمر الله تعالى، فقام صلى الله عليه وآله بولاية عليّ عليه السلام يوم غدیر خم، فنادى الصلوة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب» قال عمر بن اذينة قالوا جميعاً غير أبي الجارود وقال أبو جعفر عليه

السلام «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى .. أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ..^١ قال أبو جعفر عليه السلام يقول الله لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض» .

بيان:

«الصلوة جامعة» منصوب على الاغراء أي الزموا الصلاة حال كونها في جماعة والغرض من هذا النداء أن يجتمع الناس إلى استماع ما أنزل الله تبارك وتعالى في علي عليه السلام .

٧٤٨ - ٤ (الكافي - ١: ٢٨٨) الاثنان، عن احمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن ابيه عن احمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا..^٢ قال إِنَّمَا يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم^٣ وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله «والَّذِينَ آمَنُوا» يعني علياً واولاده الأئمة عليهم السلام الى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال .. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^٤ وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهوراع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كساه إياها وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السّلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأومى بيده إليه أن يحملها،

١ . المائة / ٣

٢ . المائة / ٥٥

٣ . احق بكم باموركم «ف»

٤ . المائة / ٥٥

فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته، فكلّ من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمة من اولاده يكونون من الملائكة» .

بيان:

«وصير نعمة اولاده بنعمته» يعني أتى بصيغة الجمع بعد أن جعل نعمة اولاده شبيهة بنعمته نظيرة لها منضمة إليها.

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب عرض المجالس باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا.. الآية ^١ قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبدالله بن سلام وأسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا نبي الله؛ إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ^٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قوموا» فقاموا، فاتوا المسجد فاذا سائل خارج، فقال ياسائل؛ أما أعطاك أحد شيئاً قال نعم، هذا الخاتم قال من أعطاكه، قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال: قال على أي حال أعطاك؟ قال كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً، فانزل الله تعالى وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ^٣.

فروى عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتماً وأنا راكم لينزل فيّ مانزل في عليّ بن ابي طالب فما نزل» .

٧٤٩ - ٥ (الكافي - ١: ٢٨٨) محمد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وآزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بغضهم أولى ببغض في كتاب الله^١ فيمن نزلت؟ فقال «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين والمهاجرين والانصار» قلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال «لا» قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال «لا» فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كل ذلك يقول «لا» قال ونسيت ولد الحسن عليه السلام، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال «لا والله يا عبدالرحيم؛ بالمحمدية فيها نصيب غيرنا».

٧٥٠ - ٦ (الكافي - ١: ٢٩١) محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال «أفلا قلت له؟» قال: قلت لا والله مادريت ما أقول، قال «أفلا قلت له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلما مضى عليّ عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام ولو ذهب يزوها عنها لقالا

له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال له أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي ولم يكن يفعل ذلك قال الله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض^١ هي فينا وفي ابنائنا» .

٧٥١-٧ (الكافي - ١: ٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «لما نزلت ولاية علي عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلموا على علي بإمرة المؤمنين، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يازيد؛ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين فقالا: أمن الله أو من رسوله يارسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله ومن رسوله، فانزل الله عز وجل .. وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ^٢ يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما وقولهما أمين الله أو من رسوله وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ^٣ .. أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَى مِنْ أُمَّتِكُمْ قال: قلت جعلت فداك أئمة؟ قال «اي والله أئمة» قلت، فإننا نقرأ أرى، فقال «ما أرى؟» وأومى بيده، فطرحها إنما يبلوكم الله به يعني بعلي عليه السلام وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا

١ . الاحزاب ٦/ - الانفال ٧٥/

٢ . النحل ٩١/

٣ . اشارة إلى سورة النحل ٩٢ والآية هكذا... دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمتي .

إِيمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا..^١ يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله يعني به عليّاً عليه السلام ولكم عذاب عظيم.

بيان:

«عليهما» اي الأولين «كالتى نقضت غزلها» المرأة التى غزلت، ثم نقضت غزلها بعد إحكام وقتل «أنكاثاً» جمع نكث بالكسر وهو أن تنقض اخلاق الأكسية لتغزل ثانية، قيل كانت امرأة حمقاء من قريش تغزل مع جواربها إلى انتصاف النهار، ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن ولا تزال كذلك دأبها واسمها ربيعة بنت عمرو وتسمى خرقاء مكّة شبه الله حال ناقضي العهد واليمين بها أو بمن كان كذلك «تتخذون» حال «دَخَلًا» دغلاً وخيانة ومكرراً وخديعة وذلك لأنهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والمكر والناس يسكنون إلى عهدهم «أن تكون أئمة» والمشهور أئمة يعني لا تنقضوا العهد لاجل ان تكون قوم ازكى من قوم وأئمة أعلى من أئمة وكأنه عليه السلام أراد بقوله «ما أربى» وتعجبه وطرح يده أن أربى هاهنا ليس معناه إلا أزكى وكذلك قراءته بالأئمة إشارة إلى أن الأئمة في الموضعين يريد بها الأئمة خاصة «فتزل قدم بعد ثبوتها» أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى يقال زلّ قدم فلان في أمر كذا إذا عدل عن الصواب «بما صدقتم عن سبيل الله» بما منعم الناس عن اتباع دين الله قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: تهلك هذه الأئمة بنقض مواليها.

٧٥٢ - ٨ (الكافي - ١: ٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين واحمد، عن السّراد، عن محمد بن الفضيل، عن الثّمالى، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سمعته يقول «لَمَّا أَنْ قَضَى مُحَمَّدٌ نُبُوته واستكمل أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا محمد ؛ قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والايان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء عليهم السلام» .

بيان:

يشبه أن يكون المراد بالعلم الذي عندك المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على سبيل المشاهدة والعيان وبالايمان التصديق بهذه الأمور مع الانقياد المقرون بالايقان و«بالاسم الاكبر» الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الأنبياء عليهم السلام كما فسره في خبر عبد الحميد الآتي و«بميراث العلم» التخلق باخلاق الله و«بأثار علم النبوة» علم الشرائع والأحكام .

٧٥٣ - ٩ (الكافي - ٨: ١١٣ رقم ٩٢) علي، عن أبيه، عن السَّراد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَقْرَبَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا نَسِيَ، فَأَكَلَ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً^١ فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامُ وَوُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوَامُ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يَقْرَبَا قَرَبَاناً وَكَانَ هَابِيلُ

صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه .

وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله تعالى وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ ۚ الآية وكان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار، فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى بيوت النار، فقال لأعبدن هذه النار حتى تتقبل مني قرباني، ثم إن إبليس لعنه الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، فقال له يا قابيل؛ قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه، فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله، فلما رجع قابيل إلى آدم قال له يا قابيل؛ اين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان، فانطلق آدم، فوجد هابيل قتيلاً .

فقال آدم: لُعِنْتَ من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة، ثم إن آدم عليه السلام سأل ربه ولداً، فولد له غلام فسماه هبة الله لأن الله تعالى وهبه له وأخته توأم، فلما انقضت نبوة آدم عليه السلام واستكمل أيامه أوحى الله تعالى أن يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله، فأنى لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر واثار النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيمة ولن أدع الارض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر آدم بنوح عليه السلام فقال إن الله تعالى باعث نبياً اسمه نوح وإنه يدعو إلى الله ويكذبه قومه، فيهلكهم

الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليها السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلهم وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فإنه ينجو من الغرق ثم إن آدم عليه السلام مرض المرضة التي مات فيها، فأرسل هبة الله وقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له يا جبرئيل؛ إن أبي يستهدك من ثمار الجنة .

فقال له جبرئيل يا هبة الله؛ إن أباك قد قبض وإنا نزلنا للصلاة عليه، فارجع فرجع فوجد آدم عليه السلام قد قبض فأراه جبرئيل عليه السلام كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل؛ تقدم، فصل على آدم، فقال له جبرئيل إن الله تعالى أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة، فليس لنا أن نؤم شيئاً من ولده فتقدم هبة الله، فصل على أبيه آدم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلاثين تكبيرة، فامر جبرئيل، فرفع خمساً وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكبر على أهل بدر تسعاً وسبعاً .

ثم إن هبة الله لما دفن أباه أراه قابيل، فقال يا هبة الله؛ إنني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بمالم أخص به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل، فتقبل قربانه وإنما قتلته لكي لا يكون له عقب فيفتخرون على عقي ويقولون نحن أبناء الذي تقبل قربانه وأنتم أبناء الذي ترك قربانه، فأنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايان والاسم الأكبر وميراث النبوة واثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً عليه السلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم، فوجدوا نوحاً عليه السلام نبياً قد بشر به آدم، فأمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم عليه السلام وصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة، فيكون

يوم عيدهم، فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وإنما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ١.

وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله عز وجل وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ٢ .. يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء عليهم السلام، فكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً لم يشاركه في نبوته أحد ولكنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بينه وبين آدم عليه السلام وذلك قول الله عز وجل كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ٣ يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله تعالى وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤ ثم إن نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يأنس قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والايان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في العقب من ذريتك، فإني لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء صلوات الله عليهم التي بينك وبين آدم ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجا لمن يولد، فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر وبشر نوح ساماً يهود عليه السلام، فكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليهم السلام وقال نوح ان الله باعث نبياً يقال له هود وإنه يدع قومه إلى الله تعالى

١ . العنكبوت / ١٤

٢ . النساء / ١٦٤

٣ . الشعراء / ١٠٥

٤ . الشعراء / ٩- ٦٨- ١٠٤- ١٢٢- ١٤٠- ١٥٩- ١٧٥- ١٩١ .

فيكذبونه والله عز وجل مهلكهم بالريح، فن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه، فان الله تعالى ينجيه من عذاب الريح .

وامر نوح عليه السلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة، فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وموارث العلم وآثار علم النبوة، فوجدوا هوداً نبياً عليه السلام وقد بشر به أبوه نوح صلوات الله عليه فآمنوا به واتبعوه وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عز وجل .. وَالْيَاقَانَ أَخَاهُ هُوداً ..^١ وقوله تعالى كَذَّبَتْ عادُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ^٢ وقال تعالى وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ^٣ وقوله وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا^٤ لنجعلها في أهل بيته وتوحيها هديننا من قبل ..^٥ لنجعلها في أهل بيته وآمن العقب من ذرية الأنبياء عليهم السلام من كان قبل إبراهيم لابراهيم عليه السلام وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله تعالى وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ^٦ وقوله تعالى فَاَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ..^٧ وقوله تعالى وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^٨.

فجرى بين كل نبيين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلهم أنبياء وجرى لكل نبي كما^٩ جرى لنوح عليه السلام وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام حتى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليها

١ - الاعراف / ٦٥ - و - هود / ٥٠

٢ . الشعراء / ١٢٤ - ١٢٣

٣ . البقرة / ١٣٢

٤ و ٥ . الانعام / ٨٤

٦ . هود / ٨٩

٧ . العنكبوت / ٢٦

٨ . العنكبوت / ١٦

٩ . ما - خ ل

السّلام، ثمّ صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته، حتى انتهت إلى موسى عليه السّلام، فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء عليهم السّلام، فارسل الله موسى وهارون عليهما السّلام إلى فرعون وهامان وقارون، ثمّ أرسل الرّسل ترى كلّما جاء أمة رسوله كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث وكانت بنو إسرائيل تقتل نبيّاً وإثنان قائمان ويقتلون اثنين واربعة قيام حتى أنه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد سبعين نبيّاً وكان يقوم سوق قتلهم آخر النهار، فلمّا نزلت التوراة على موسى عليه السّلام بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء .

وكان وصيّ موسى يوشع بن نون عليه السّلام وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم، فبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم وذلك قول الله ^١ تعالى يَجِدُونَهُ يَعْني اليهود والنصارى مَكْتُوباً ^٢ يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر وهو قول الله يخبر عن عيسى .. وَقُبِّشْرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .. ^٣ وبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم كما بشر الأنبياء عليهم السّلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم .

فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله وسلّم نبوّته واستكمل أّيّامه أوحى الله تعالى إليه يا محمد؛ قد قُضيت نبوّتك واستكملت أّيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر

١ . وذلك قوله تعالى - خ ل

٢ . الاعراف / ١٥٧

٣ . الصف / ٦

وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا إِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، فَقَالَ لَهُ قُلْ كَذَا وَكَذَا فَأَمَرَهُمْ بِمَا يَحِبُّ وَنَهَاَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ، فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَ أَنْبِيَاءَهُ وَاصْفِيَاءَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ٢ فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النَّبُوءَةُ وَأَمَّا الْحِكْمَةُ، فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّفْوَةِ. وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ، فَهُمْ الْأُئِمَّةُ الْهَدَاةُ مِنَ الصَّفْوَةِ وَكُلٌّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ فِيهِمْ الْعَاقِبَةُ وَحِفْظُ الْمِيثَاقِ حَتَّى تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ وَلَوْلَاةُ الْأَمْرِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ وَلِلْهَدَاةِ، فَهَذَا شَأْنُ الْفَضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأُئِمَّةُ الْهَدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمِ اللَّهِ وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ اعْتَصَمَ بِالْفَضْلِ انْتَهَى بِعِلْمِهِمْ وَنَجَا بِنَصْرَتِهِمْ وَمَنْ وَضَعَ وَلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلَ الْجَهَالَ وَلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَالْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هَدًى مِنَ اللَّهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ، فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

١ . آل عمران / ٣٣ - ٣٤

٢ . قوله: وَلَقَدْ آتَيْنَا: أقول: فِي الْقُرْآنِ فَقَدْ آتَيْنَا فِي سُورَةِ النِّسَاءِ [آيَةُ ٥٤] وَلَعَلَّهُ مِنَ النَّسَاجِ وَأَمَّا مَا سَيَأْتِي مِنْ قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَصْلًا فَهُوَ أَيْضًا إِمَّا مِنَ الرِّوَاةِ أَوْ فِي قِرَائَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا «المرأة» .

ورسوله ورغبوا عن وصيته عليه السّلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تعالى، فضلوا وأضلّوا أتباعهم ولم تكن لهم حجة يوم القيامة إنّما الحجة في آل إبراهيم عليه السّلام لقول الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَاتَّيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا^١ فالحجة للأنبياء عليهم السّلام وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال تعالى فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ^٢.. وهي بيوتات الأنبياء والرّسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان التي نجابها من نجابكم وبها ينجوم من يتبع الأئمة وقد قال الله تعالى في كتابه .. وَنوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَذَكَرْنَا وَيْحِي وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ * وَاسْمِعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^٣ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنّبوة فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ^٤.

فانه وكل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذرية وهو قول الله تعالى ان يكفر به امتك فقد وكلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أضيع الايمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء امتك وولاية أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بظير ولا رياء، فهذا بيان ماينتهي إليه أمر هذه الأئمة إنّ الله تعالى طهر أهل بيت نبيه عليهم السّلام وسأهم أجر المودة وأجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحبّاءه ثابتة بعده في أمته فاعتبروا يا أيّها الناس

١ - النساء / ٥٤ وقد مرّ كلام شيخنا المجلسي رحمه الله فيه آنفاً «ض. ع» .

٢ - النور / ٣٦

٣ . الانعام / ٨٤ - ٨٧

٤ . الانعام / ٨٩

فما قلت حيث وضع الله ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه
فآياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به ويكون لكم الحجة يوم القيامة
وطريق ربكم عز وجل لا تصل ولاية إلى الله تعالى إلا بهم، فمن فعل ذلك
كان حقاً على الله عز وجل أن يكرمه ولا يعذبه ومن يأتي الله عز وجل بغير
مأمره كان حقاً على الله عز وجل أن يذله وأن يعذبه» .

بيان:

«أن لا يقرب هذه الشجرة» روي في تفسير العسكري عليه السلام أن الامام
عليه السلام قال «إن الله عز وجل، لمّا لعن إبليس بابائه وأكرم الملائكة
بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر آدم وحواء إلى الجنة وقال يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا مِنْ الْجَنَّةِ رَغَدًا وَاسْعًا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه
الشجرة شجرة علم محمد وآل محمد الذي اترهم الله به دون سائر خلقه، فقال الله
عز وجل لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم
لا يتناول منها بامر الله إلا هم .

ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم
بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لا يحسوا بعدُ بجوع ولا عطش ولا تعب
ولا نصب وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة أن سائر أشجار الجنة كان
كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل
البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك
اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم هي بُرّة وقال آخرون هي عنبه
وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عُنّابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فإن الله خصهم بهذه الدرجة دون
غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله ألهم علم الأولين والآخرين
بغير تعليم ومن تناول منها بغير إذن خاب من مراده وعصى ربّه فتكونا من الظالمين

بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما إذ رُمتما بغير حكم الله .

«ولم نجد له عزماً» في بعض الأخبار يعني عزماً على المعصية وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام إنه قال في قوله عز وجل وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى^١ إن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخله للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض ليتّم مقادير أمر الله عز وجل فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ^٢ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ الْآيَةِ تَمَامُهَا قَالَ لَا قَتْلَكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^٣ «تأكله النار» كان هذا في ذلك الزمان علامة قبول قربان .

وفي الاكمال وكان القربان إذا قبل تأكله التار وهو واضح واضح «مجرى الدم في العروق» يعني إنه مصاحب له يدور معه أينما دار، كما قال الله تعالى حكاية عنه ثُمَّ لَا يَبْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ^٤ وإنما شبهه بالدم لانبعث سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدم «فوجد هابيل قتيلاً» كأنه كان هذا قبل دفنه إياه أو بعده وقد وجده في التراب «لُعِنْتَ مِنْ أَرْضٍ» دعاء منه عليه السلام على الأرض بالبعد عن رحمة الله على سبيل الخطاب، ثم تفسير للمخاطب بحرف البيان «كما قبلت» لقبولك «فاجعل العلم» قد مضى تفسير الألفاظ الخمسة «ويكون نجاة» أي وسيلة نجاة أو على تقديره كما فيما قبله «وهو في الجنة» يعني حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء فحيث بلغها كان أولى بأن نتواضع له، فلا نتقدم على من نسب إليه «رفع» يعني رفعها من التكليف وخفف الأمر «تسعاً وسبعاً» على الفضل والاستحباب حيث كان لهم مزايا من الشهادة والسعادة «إلى آخر الآية»

١ . طه / ١٢١

٢ . آل عمران / ٣٣

٣ . المائدة / ٢٧

٤ . الاعراف / ١٧

كما في سورة الأعراف وغيرها «إلى أن انتهى الى قوله تعالى» والآيات في سورة الشعراء وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ^١ يعني بهذه الوصية «لنجعلها» اي الوصية «في اسباط إخوته» على الاضافة والسبب بالكسر ولد الولد «تتري» متواترة يتبع بعضهم بعضاً متقاربة الأوقات «فاتبعنا بعضهم بعضاً» يعني في الاهلاك أي أهلكنا بعضهم اثر^٢ بعض «احاديث» يتحدث بهم على طريق المثل في الشر وهو جمع أحداث ولا يقال هذا في الخير والمعنى إنما صيرناهم بحيث لم يبق بين الناس منهم إلا حديثهم «لم يجعل العلم جهلاً» لم يخل الأرض من قائم بالعلم «ولم يكل أمره» أي أمر العلم أو ايتاؤه فيأخذه من يشاء أو يؤتيه من يشاء إلى من يشاء «فأمرهم» أي فأمر الانبياء «فعلم ذلك العلم» بالتخفيف يعني الملك و«علم أنبيائه» من التعليم و«البقية» اشارة إلى صاحب الأمر الظاهري يعني المهدي الموعود المشار اليه بقوله سبحانه بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ..^٣ وهو صاحب الملك العظيم فيهم ومظهر العاقبة لهم حيث قال سبحانه .. إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^٤ واستنباط العلم إشارة الى قوله سبحانه .. وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ..^٥ «ومن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم» يعني من كان يدعي الفضل لنفسه، فلا بد من أن يكون فضله منتبهاً إلى علمهم «وسألهم أجر المودة» كذا وجد في النسخ التي رأيناها والصواب -وسأل لهم- .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله هذه الرواية في كتاب اكمال الدين وإتمام النعمة وأورد بدل هذه الكلمة -وجعل لهم- وهو أوضح وزاد في آخرها وإن

١ . البقرة / ١٣٢

٢ . خرجت في إثره بكسر الهمزة فالسكون أي تبعته عن قريب . مجمع البحرين .

٣ - هود / ٨٦

٤ . الاعراف / ١٢٨

٥ . النساء / ٨٣

الأنبياء بعثوا خاصة وعامة فأما نوح فإنه أرسل إلى من في الأرض بنبوة عامة ورسالة عامة وأما هود فإنه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة وأما صالح فإنه أرسل إلى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة وأما شعيب فإنه أرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً وأما إبراهيم فكانت نبوته بكوثر^١ وهي قرية من قرى السواد فيها مبدأ أول أمره، ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله عز وجل إني ذاهب إلى ربي سيهدين^٢ وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال وأما اسحاق فكانت نبوته بعد إبراهيم وأما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان، ثم هبط إلى أرض مصر فتوفي فيها، ثم حُمل بعد ذلك جسده حتى دُفن بأرض كنعان والرؤيا التي رأى يوسف عليه السلام الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوته في أرض مصر بدوها، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف، ثم موسى وهارون إلى فرعون وملأته إلى مصر وحدها، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل، ثم كانت أنبياء كثيرة، منهم من قصه الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من لم يقصصه على محمد، ثم إن الله عز وجل أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعد الحواريين إثنا عشر، فلم يزل الإيمان يستسر في بقية أهله منذ رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام وأرسل الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس عامة وكان خاتم الأنبياء وكان من بعده الإثنا عشر الأوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا

١. في القاموس ان كوثر بالشاء المثلثة كطوبى قرية بالعراق وهو موافق لما فسره هاهنا فإن السواد يطلق على الكوفة وفي النهاية الأثرية ان الخليل عليه السلام ولد بها وقال في القاموس إن رى كهدي اسم موضع ولعل كوثر نسبت إليه كما ذكره الوالد المصنف دام ظله في باب قصة إبراهيم عليه السلام من كتاب الروضة. «عهد» .

٢. الصفات / ٩٩ وفي الأصل إني مهاجر إلى ربي سيهدين وصحناه وفقاً للقرآن الكريم .

ومنه من بقي فهذا أمر النبوة والرسالة، فكلّ نبيّ أرسل إلى بني إسرائيل خاصّ أو عامّ له وصيّ جرت به السنة وكان الأوصياء الذين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على سنة أوصياء عيسى عليه السّلام وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سنة المسيح عليه السّلام، فهذا تبيان السنة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء عليهم السّلام .

وفي كتاب اكمال الدين أيضاً أنّ الرسل الذين تقدّموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم كان أوصياؤهم أنبياء، فكلّ وصيّ قام بوصيّة حجة تقدّمه من وفاة آدم عليه السّلام إلى عصر نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم كان نبياً وأوصياء نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم لم يكونوا أنبياء لأنّ الله عزّ وجلّ جعل محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم خاتماً لهذا الإسم كرامةً وتفضيلاً .

٧٥٤ - ١٠ (الفقيه - ٤: ١٧٤ رقم ٥٤٠٢) السّراد، عن مقاتل بن سليمان،

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيّد النبيّين ووصيّ سيّد الوصيّين وأوصياؤه سادة الأوصياء إنّ آدم عليه السّلام سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله «تعالى ذكره» إليه إنّني أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثمّ اخترت خلقاً وجعلت خيارهم الأوصياء، فأوحى الله تعالى إليه يا آدم؛ أوص إلى شيث فأوصى آدم عليه السّلام إلى شيث وهو هبة الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن بركة الحوراء التي أنزلها الله عزّ وجلّ على آدم عليه السّلام من الجنة فزوّجها ابنه شيثاً وأوصى شبان إلى مجلت وأوصى مجلت إلى محوق وأوصى محوق إلى عثميشا وأوصى عثميشا إلى اخنوخ وهو ادريس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وأوصى إدريس إلى ناخور ودفعها ناخور إلى نوح عليه السّلام وأوصى نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برغيثاشا وأوصى

برغيثاشا إلى يافث وأوصى يافث إلى برّه وأوصى برّه إلى خفسيه^١ وأوصى
 خفسيه إلى عمران ودفعها عمران إلى ابراهيم الخليل عليه السّلام وأوصى
 ابراهيم إلى ابنه اسماعيل وأوصى اسماعيل إلى اسحاق وأوصى اسحاق
 إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى بشريا وأوصى
 بشريا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن
 عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى
 سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى
 زكريّا ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون بن
 حَمّون الصّفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا وأوصى يحيى بن زكريّا
 إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها اليك
 يا عليّ وأنت تدفعها إلى وصيّك ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك
 واحد بعد واحد حتّى تدفع إلى خير أهل الارض بعدك وليكفرنّ بك الأُمّة
 وليختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك
 في النّار والنّار مثوى الكافرين».

باب ماورد من النصوص على عددهم واسمائهم عليهم السلام

٧٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٥٢٧) محمد ومحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «قال أبي جابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة، فتى يخف عليك أن أخلوبك فأسألك عنها» فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلاه في بعض الأيام فقال له «يا جابر؛ أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك به أمي إنه في ذلك اللوح مكتوب» فقال جابر أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهنيئتها بولادة الحسين، فرأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها بأبي وأمي أنت يابنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت «هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعتي واسم ابنتي واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك» قال جابر: فاعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال أبي «فهل لك يا جابر؛ أن تعرضه عليّ؟» قال: نعم، فشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال يا جابر «أنظر في كتابك لأقرأ عليك» فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفاً حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أنني

هكذا رأيته في اللوح مكتوباً .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عَظَّمَ يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذلي عذبه عذاباً لا أعذ به أحداً من العالمين فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء واکرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة إليك عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ حقّ القول منّي لأكرم منّ مثنوى جعفر ولاسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وإنّ أوليائي يُسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحببي وخيرتي عليّ ولتي وناصري ومن اضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي

وليتي وناصرى والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه محم د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وهاء عيسى وصبر أيوب فتذل أوليائي في زمانه وتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس التّرك والذّيلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرّثة في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبدالرحمن بن سالم قال أبو بصير: لولم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلّا عن أهله» .

بيان:

«لوحاً أخضر» كأنه كان من عالم الملكوت البرزخي وخضرته كناية عن توسّطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وإنّما كان مكتوبه أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النّوري المحض والرّق بالفتح والكسر؛ الجلد الرقيق الذي يكتب فيه و«السفير» الرسول و«الحجاب» الواسطة «مديل المظلومين» من الدولة، يقال أدالنا الله من عدونا، والإدالة الغلبة و«الشّبل» ولد الأسد .

وفي بعض النسخ «سليّيك» والسليل: الولد و«لأُسْرته» من المسرة «انتجب» بالنون والمثناة الفوقية والجيم بمعنى اختار «فتنة» اي في فتنة وفي بعض النسخ «اتيحت» بالمثناة الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة من الاتاحة بمعنى تهيئة الأسباب وتأنيثه باعتبار الفتنة المحذوفة والتقدير فتنة موسى ونصب الفتنة المذكورة حينئذٍ على المصدر ووصف الفتنة بالعمياء تجوّز، فإنّ الموصوف بالعمى إنّما هو أهلها والجندس بالكسر المظلم وإنّما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء جندس لخفاء أمره أكثر من خفاء أمر آبائه لشدة الخوف الذي كان من جهة

طاغي زمانه «لأنّ خيط فرضي» تعليل للانتجاب أو الاتاحة و«الفرض» الحجة أو الاتيان بها والكلام استعارة و«إنّ أوليائي» تعليل للافتتان لشدة الابتلاء فإنّ الابتلاء كلّما كان أشدّ كان الكأس الذي هو جزاؤه أوفى «عبدي» مبتدأ خبره وليّيه وبها يتعلق الظرف المتقدّم عليهما أو بالمفتريين الجاحدين ويحتمل أن يكون عبدي مفعولاً للجاحدين «وعليّ وليّيه» جملة مستأنفة محذوف المبتدأ أو مبتدأ وخبراً وعلى التقادير «عبدي» كناية عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام وعلى التقدير الأخير يحتمل أن يكون كناية عن الكاظم عليه السّلام أيضاً .

وفي بعض النسخ في عليّ أي في أمره وعلى هذا يكون عبدي صفة موسى وفي عليّ في محل مفعول الجاحدين و«المفترون الجاحدون» كناية عن القائلين بالوقف و«الاعباء» جمع العبا بالكسر وهو الحمل و«الاضطلاع» القيام بالأمر و«العفريت» الخبيث المنكر وهو كناية عن مأمون الخليفة و«العبد الصالح» كناية عن ذي القرنين فإنّ بناء طوس ينسب إليه وشرّ الخلق كناية عن هارون الخليفة فإنّه مدفون هناك وإنّما كتب اسم الصّاحب عليه السّلام بالحروف المفردة لعدم جواز التنطق باسمه وكنيته كما يأتي في الأخبار و«التهادي» المراسلة بالهدايا «والرّنة» بالتشديد الصيحة «والإصر» الذنب والثقل .

٧٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٥٢٥) العدة، عن البرقي، عن أبي هاشم داود بن

القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال «أقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن بن عليّ عليهما السّلام وهو مُتَكِّ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السّلام فردّ عليه السّلام، فجلس، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين؛ أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنّك

وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «سلي عما بدا لك» قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين يذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟، فالتفت أمير المؤمنين إلى الحسن عليهما السلام فقال «يا أبا محمد؛ أجبه» قال فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل: أشهد ان لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على محمد بن علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يُكْتَى ولا يُسَمَّى حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام، فمضى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام، فقال ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته، فقال يا أبا محمد أتعرفه قلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام» .

٧٥٧ - ٤ (الكافي ١: ٥٢٦) محمد، عن الصفار، عن البرقي مثله سواء قال محمد:

فقلت للصفار: يا أبا جعفر؛ وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن

أبي عبدالله قال: فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين .

بيان:

«ما قضى عليهم» أي ما هو حجة عليهم دالّ على شقائهم «(شرع)» بالتسكين وتحرك «(سواء)» فسواء مفسر له ويستفاد من آخر هذا الخبر بأن البرقي قد تحيّر في أمر دينه طائفة من عمره وأن أخباره في تلك المدة ليست بنقيّة وهذا الخبر رواه الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج عن أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مثله وذكر أجوبة أبي محمد الحسن عليه السلام قال: أمّا ما سألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإنّ أذن الله برّد تلك الرّوح على صاحبها جذبت تلك الرّوح الرّيح وجذبت تلك الرّيح الهواء، فرجعت، فسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برّد تلك الرّوح إلى صاحبها جذب الهواء الرّيح فجذبت الرّيح الرّوح، فلم ترّد على صاحبها إلى وقت ما يبعث .

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق فإنّ صلى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب وذكر الرّجل ما كان نسي وإن هو لم يُصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصّلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ، فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإنّ الرجل إذا أتى أهله، فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق

الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله» الحديث .

٧٥٨ - ٥ (الكافي - ١: ٥٢٩) علي عن أبيه عن حماد عن اليماني عن أبان بن أبي عياش ومحمد عن أحمد عن ابن أبي عمير^١ وعلي بن محمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي عليه السلام، فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد، فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثمّ ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثمّ يكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» قال عبدالله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

بيان:

«ثمّ يكمله» عطف على يقول يعني ثمّ يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله

١ . عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش وعلي بن محمد الخ عليه (رحمة الله عليه) أن يأتي الإسناد على هذا الترتيب حتى لا يلتبس على القاريء «ض . ع» .

وسلم الكلام إلى إثني عشر إماماً .

٧٥٩-٦ (الكافي - ٤: ٤٦٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب^١، عن عمرو بن أبي المقدم قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلى صوته «أيُّها الناس إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام، ثمَّ كان عليّ بن أبي طالب، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمد بن علي، ثمَّ هه» فنادى ثلاث مرّات من بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه إثني عشر صوتاً قال عمرو: فلما أتيت مني سألت أصحاب العربية عن تفسير «هه» فقالوا هه لغة بني فلان أنا فسلوني قال ثمَّ سألت غيرهم أيضاً من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك .

٧٦٠-٧ (الكافي - ١: ٥٢٩) العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حيّان السّراج عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ جالس ناحية فأقبل غلام يهوديّ جميل الوجه بهيّ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال يا أمير المؤمنين؛ أنت اعلم هذه الامة بكتابهم وأمرنيّهم؟ قال فطأطأ عمر رأسه، فقال، إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر لمّ ذاك ؟ قال: إنّي جئتكَ مرتاداً لنفسيّ شاكاً في ديني، فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا عليّ بن أبي

١ - عن النضر بن سويد عن عمرو بن أبي المقدم كذا في الكافي المطبوع والرجل يأتي تارة بعنوان نضر بن شعيب وتارة يأتي بعنوان نضر بن سويد فهما متحدان قال القهطاني في مجمع الرجال ج ٦ ص ١٨٠ «النضر بن شعيب هو النضر بن سويد وتقدم بهذا العنوان في خالد بن ماذ القلانسي عن (جش) وسيدكر كذلك في طريق خالد هذا عن مشيخه الفقيه - انتهى «ض . ع» .

طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذلك أنت؟ قال «نعم» قال إني أريد أن أسالك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم وقال «يا هاروني: مامنك أن تقول سبعا» قال أسالك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم قال علي عليه السلام «فاني أسالك بالآله الذي تعبد لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟» قال ماجئت إلّا لذاك قال «فسل» قال إخبارني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله وسلّم كم له من إمام عدل وفي أي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال « يا هاروني إنّ لمحمد إثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ومسكن محمد في جنته، معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل» فقال صدقت والله الذي لا إله إلّا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليها السلام قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال «يا هاروني؛ يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال، فصاح الهاروني وقطع كسيتجه وهو يقول أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأنت وصيّته ينبغي أن تفوق

ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين .

بيان:

«لِمَ ذاك» أي لِمَ تسألني عن هذا؟ «مرتاداً لنفسي» طالباً لها مافيه صلاحها من أمر الدين «دونك» خذ «من غير تبسم» أي ضحكاً غير ذي صوت أو غير كاشف عن أسنانه «ارسب» اثبت «الرواسي» الثوابت و«الكسيتج» بضم الكاف والسين المهملة وتقديم المثناة التحتانية على ان فوقانية والجيم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار .

٧٦١ - ٨ (الكافي - ١: ٥٣١) محمد عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابن أبي يحيى المدني^١، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: كنت حاضراً قال: لما هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر؛ إنني جئتك أريد الاسلام، فان أخبرتني عما أسألك عنه فانت أعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسال عنه قال، فقال له عمر: إنني لست هناك ولكني ارشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك ، فأومى إلى علي عليه السلام.

فقال له اليهودي: يا عمر؛ إن كان هذا كما تقول، فما لك ولبيعة

١ . هذا هو الصحيح وموافق للكافيين المخطوطين وما ترى في بعض الكتب «عن إبراهيم عن أبي يحيى المدني المداثي تصحيف في الموضعين (حذف لفظة ابن من ابن أبي يحيى والمداثي مكان المدني) «ض .ع» .

الناس وإنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر، ثم إنّ اليهودي قام إلى عليّ عليه السلام، فقال أنت كما ذكر عمر؟ قال وما قال عمر؟ فأخبره قال إنّ كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام «نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عمّا بدا لك أخبرك به انشاء الله تعالى» قال أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي عليه السلام «يا يهودي ولمّ لم تقل أخبرني عن سبع؟» فقال له اليهودي إنّك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا كففت فإن أنت أجبتني في هذه السبع، فانت اعلم أهل الارض وافضلهم وأولى الناس بالناس.

فقال له «سل عمّا بدا لك يا يهودي» قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض وأول شجرة غرست على وجه الأرض وأول عين نبعت على وجه الارض، فأخبره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الامة كم لها من إمام هدى وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة فقال له أمير المؤمنين «إنّ لهذه الامة، إثني عشر إماماً هدى من ذرية نبيها وهم متي وأما منزلة نبيّنا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهو لآء الاثني عشر من ذريته وأمتهم وجدّتهم وأمّ أمتهم وذراهم لا يشركهم فيها أحد» .

بيان:

كأنّ المستتر في قال الثانية لأبي عبدالله عليه السلام و«لما هلك» مقول القولين «فزبره» زجره ومنعه «وجدّتهم» يعني بها فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر رواه في كتاب الاحتجاج عن صالح بن عقبة عن

الصّادق عليه السّلام على اختلاف في ألفاظه واختصار إلّا انه ذكر فيه أجوبة أمير المؤمنين عليه السّلام عن المسائل السبع جميعاً قال «يايهودي؛ أنتم تقولون إنّ أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم، هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم من الجنة» قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى.

قال امير المؤمنين عليه السّلام «وأما العين فأنتم تقولون إنّ أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها نون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر ونيس يشرب منها أحد إلّا حيي» قال صدقت والله إنّ لبخط هارون واملاء موسى عليها السّلام. قال عليّ عليه السّلام «وأما الشجرة، فأنتم تقولون إنّ أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، هي العجوة نزل بها آدم من الجنة قال والثلاث الاخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم قال «إثنا عشر إماماً» قال: صدقت والله إنّ لبخط هارون واملاء موسى قال: وأين مسكن نبيكم من الجنة؟ قال «في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن» قال: صدقت والله إنّ لبخط هارون واملاء موسى. قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال «إثنا عشر إماماً» قال: صدقت والله إنّ لبخط هارون واملاء موسى. قال: بقيت السابعة قال: كم يعيش وصيته بعده؟ قال «ثلاثون سنة» قال: ثمّ هو يموت أو يقتل؟ قال «يضرب على قرنه فتخضب لحيته» قال صدقت والله إنّ لبخط هارون واملاء موسى، ثمّ أسلم وحسن اسلامه.

٧٦٢ - ٩ (الكافي - ١: ٥٣٠) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليها السّلام يقول «إنّ الله تعالى خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه

قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدّسونه وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيان:

قد مضى في أول كتاب العقل ما يوضح هذا الحديث بعض الايضاح .

٧٦٣-١٠ (الكافي - ١: ٥٣٣) القمي عن الحسين بن عبيد الله^١ عن الخشاب عن علي بن سماعة عن ابن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «الإثنا عشر الإمام من آل محمد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله وعلي صلى الله عليهماهما الوالدان» .

٧٦٤-١١ (الكافي - ١: ٥٣١) محمد عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «الإثنا عشر الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله كلّهم محدّث من ولد رسول الله ومن ولد علي، ورسول الله وعلي هما الوالدان» فقال عبد الله^٢ بن راشد: وكان أخا علي بن الحسين لأئمه وأنكر ذلك فصرّر

١ - الحسن بن عبد الله، مكان، الحسين بن عبيد الله في «عش» و«ف» ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين: الحسن بن عبيد الله وقال في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٦ أبو علي الأشعري عن الحسن بن عبد الله (عبيد الله خ) عن الحسن بن موسى الخشاب في [في] في باب ما جاء في الاثني عشر عليهم السلام .

٢ - في المخطوطين من الكافي مثل ما في المتن عبد الله ولكن في الكافي المطبوع «علي» مكان عبد الله وقال المولى صالح: قوله فقال عبد الله بن راشد... الخ الناقل زرارة أي تكلم عبد الله بن راشد وقال قولاً ثم فتره بقوله «وانكر ذلك» والصرة اشدّ الصياح وإنما كان أخا علي بن الحسين (ع) لأنه تولّد من جارية الحسين عليه السلام وسرّيته بعد قتله وكانت ترجى علي بن الحسين (ع) وكان عليه السلام يسميها أمّاً وقيل كان أخاه من الرضاعة والله اعلم - انتهى «ض.ع» .

أبو جعفر عليه السلام وقال «أما إن ابن أُمّك كان أحدهم»^١.

بيان:

«فقال عبدالله بن راشد» يعني قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم وأنكر ذلك مقامه وفي بعض النسخ علي بن راشد «فصرّر» بتشديد الراء من الصيرة بمعنى الصياح الشديد .

١٢-٧٦٥ (الكافي - ١: ٥٣٢) محمد عن محمد بن الحسين عن

(الفقيه - ٤: ١٨٠ رقم ٥٤٠٨) السّراد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي^٢.

١٣-٧٦٦ (الكافي - ١: ٥٣٢) علي عن العبيدي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال «إن الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصيّ جرت له^٣ سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح .

١ - كأنه كان أخاه عليه السلام من قبل الرضاع «لطف الله» كذا في «ف» .

٢ - في المطبوع والمخطوطين من الكافي ثلاثة منهم علي .

٣ - جرت به «عش» «ف» وكذا في أكثر نسخ الكافي .

٧٦٧-١٤ (الكافي - ١: ٥٣٢) محمد عن ابن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل جميعاً، عن الحسن بن عباس بن الحريش^١، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام «إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إِنَّ ليلة القدر في كلِّ سنة وإنَّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال ابن عباس مَنْ هم؟ قال «أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون».

٧٦٨-١٥ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: آمِنُوا بليلة القدر إنها تكون لعلِّي بن أبي طالب عليه السلام ولولده الأحد عشر من بعدى».

٧٦٩-١٦ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً «لا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإنَّ الشيطان غير متمثل به^٢ فأخذ عليّ عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا أبا بكر آمِن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله ممّا في يدك فإنه لاحق لك فيه» قال «ثم ذهب فلم ير».

٧٧٠-١٧ (الكافي - ١: ٥٣٣) الثلاثة عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال «يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي

١ - مرّ التحقيق فيه ذيل عدد التسلسل ٤٨٣ «ض.ع».

٢ - في المطبوع من الكافي والمخطوط «خ» وشرحه المولى خليل والمولى صالح وكذلك في المرأة غير متخيل به

«ض.ع».

تاسعهم قائمهم» .

٧٧١ - ١٨ (الكافي - ١: ٥٣٣) الاثنان عن الوشاء، عن أبان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام» .

٧٧٢ - ١٩ (الكافي - ١: ٥٣٤) محمد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري^١ عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي؛ زَرَّ الأرض يعني أوتادها جبالها بنا أوتد الله تعالى الأرض أن تسيخ بأهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» .

بيان:

«اثنى عشر من ولدي» منهم فاطمة عليها السلام «زَرَّ الأرض» بتقديم الزاي المكسورة على الراء المشددة قوامها كما فسرته عليه السلام قال في النهاية وفي حديث أبي ذر يصف علياً عليه السلام وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه أي قوامها وأصله من زَرَّ القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به وجبالها بدل من أوتادها «أن تسيخ بأهلها» أي تنخسف فيغوص فيها أهلها «ولم ينظروا» لم يمهلوا .

٧٧٣ - ٢٠ (الكافي - ١: ٥٣٤) بهذا الاسناد عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر

١ - العصفري وهو عباد أبو سعيد المذكور في ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ وج ٧ ص ٤٨ مجمع الرجال «ض. ع» .

عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء محدثون مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملاءها عدلاً كما ملئت جوراً» .

٧٧٤ - ٢١ (الكافي - ١: ٥٣٤) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصم عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد قال «فصم إذاً يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن - عليها^١ والملائكة فقالوا ياربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجلبهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله تعالى إليهم ياملائكتي وياسماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلقة^٢ محمد واثنى عشر وصياً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال ياملائكتي وياسماواتي ويا أرضي بهذا انتصر لهذا، قالها ثلاث مرات .

بيان:

كثي كرام عن الصوم بما قال و«العجيج» الانين «نجليهم» بالجيم من الاجلاء و«جديد الأرض» بالجيم وجهها «خلقة محمد واثنى عشر» كأنها بكسر المعجمة والقاف والاضافة يعني هيئتهم وصورتهم ويحتمل الفتح والفاء والضمير

١ - عليها، خ ل

٢ . خلفه، كذا في المطبوع والمخطوطين من الكافي .

ورفع مابعدھا اي خلف الحجاب .

٧٧٥ - ٢٢ (الكافي - ١: ٥٣٤) محمد واحد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان عن سماعة قال: كنت أنا وأبوبصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران، سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «نحن إثنا عشر محدثاً فقال له أبوبصير؛ سمعت من أبي عبدالله عليه السلام فحلفه مرة أو مرتين انه سمعه فقال أبوبصير لكنتي سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

٧٧٦ - ٢٣ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٦) محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسين^١ بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن يحيى بن القاسم^٢، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقربهم مؤمن والمنكر لهم كافر» .

١ - كذا في الاصل الحسين مصغراً ولكن اوردته في مجمع الرجال عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) ج ٢ ص ١٢١ - الحسن مكبراً وكذلك في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٨ بعنوان الحسن بن علي بن أبي حمزة وأشار إلى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

٢ - وهو المذكور بعنوان يحيى بن أبي القاسم في ج ٦ ص ٢٤٨ مجمع الرجال وج ٢ ص ٣٢٤ جامع الرواة وفيه أقول: الظاهر أن لفظة -أبي- زيادة من النسخ والصواب يحيى بن القاسم بقرينة رواية علي بن أبي حمزة عنه وروايته عن الصادق عليه السلام وعدم رواية يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام والله اعلم انتهى «ض.ع» .

باب الاشارة والنص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٧٧٧-١ (الكافي - ١: ٢٩٣) محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إن الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام.

فلما أن بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد اسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحوارتين في المستحفظين وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام يقول الله تعالى لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَآتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ۝ الْكِتَابُ: الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعي الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم، فأخبر الله عز وجل إن هذا لفي الصحف الأولى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَى ١ فَأَيْنَ صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ؟ إِنَّمَا صَحْفَ إِبْرَاهِيمَ الْأَكْبَرِ وَصَحْفَ
مُوسَى الْأَكْبَرِ، فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالَمٍ بَعْدَ عَالَمٍ حَتَّى دَفَعُوها إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْلَمَ لَهُ
الْعَقَبُ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَجَاهَدَ فِي
سَبِيلِهِ .

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنْ أَعْلَنَ فَضْلَ وَصِيَّتِكَ، فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ
الْعَرَبَ قَوْمٌ جَفَاءٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَلَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ
نُبُوتِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا شَرَفِهِمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَخْزَنُ عَلَيْهِمْ ٢ وَقُلْ سَلَامٌ فَتَوَفَّ تَعْلَمُونَ ٣ فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيهِ
ذَكَرًا فَوْقَ الذِّكْرِ فِي قُلُوبِهِمْ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ذَلِكَ
وَمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ؛ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٤
فَانْهَمِ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ٥ لَكُنْتُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ
حُجَّةٍ لَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى
بَعْضٍ وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصِيَّتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ
فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أَعْلَمَ بِمَوْتِهِ وَنَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا فَرَّغْتَ
فَانْصَبْ ٦ وَاللَّهِ رَبُّكَ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانْصَبْ عِلْمَكَ وَأَعْلَنَ وَصِيَّتَكَ
فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبْعَثْ رَجُلًا

١ . الأعلى / ١٨ - ١٩

٢ . الحجر / ٨٨ - والنحل / ١٢٧ - والتمل / ٧٠

٣ . الزخرف / ٨٩ والآية هكذا: «وَقُلْ سَلَامٌ فَتَوَفَّ يَعْلَمُونَ وَفِي الْكَافِي الْمَخْطُوطِ «خ» جَمْعُ بَيْنِ التَّاءِ وَالْيَاءِ فِي الْكِتَابَةِ .

٤ . الحجر / ٩٧

٥ . الأنعام / ٣٣

٦ . الشرح / ٧ - ٨

يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع - يحبّ أصحابه ويحبّونّه - وقال صلى الله عليه وآله عليّ سيّد المؤمنين وقال علي عمود الدين وقال: هذا الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال .

الحق مع عليّ أينما مال وقال: إنّي تارك فيكم أمرين ، إن اخذتم بهما لن تضلّوا كتاب الله واهل بيتي عترتي أيها الناس اسمعوا قد بلغت أنكم سترّدون عليّ الحوض فأسالكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله واهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم ، فوقعت الحجة بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تظهيراً^١ وقال تعالى وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى^٢ ثم قال تعالى وَأَبِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ^٣ فكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فقال قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ الآيّة في القرّبي^٤ ثم قال وإذا المودة سئلت * بأيّ ذنب قتلت * يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القرّبي بأيّ ذنب قتلتموهم وقال تعالى فسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون^٥ قال: الكتاب الذّكر وأهله آل محمد عليهم السلام، أمر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمّى الله تعالى القرآن ذكراً

١ . الاحزاب / ٣٣

٢ . الانفال / ٤١

٣ . الاسراء / ٢٦

٤ . الشورى / ٢٣

٥ . التكويد / ٨ - ٩ . في مجمع البيان: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وإذا المودة سئلت بفتح الميم والواو. وروي ذلك عن ابن عباس أيضا «ض.ع» .

٦ . النحل / ٤٣ - و . الانبياء / ٧

فقال تبارك وتعالى .. وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^١

وقال تعالى وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^٢ وقال تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^٣ وقال تعالى وَلَوْزَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^٤ فردَّ الأمر أمر الناس إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردَّ إليهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^٥.

فنادى الناس، فاجتمعوا وأمر سمرات، فَقَمَّ شوكهنَّ، ثم قال صلى الله عليه وآله يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيَّكُمْ وَأُولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالَةِ، وعاد من عاداه ثلاث مرَّات -فوقعت حسكة التفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله تعالى هذا على محمد قط وما يريد إلَّا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ وَبَنَزَلَكَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا، فَقَدْ فَرَحَ اللَّهُ صَدِيقَنَا وَكَبَتِ عَدُونَا وَقَدْ يَأْتِيكَ وَفُودٌ، فَلَا تَجِدُ مَا تَعْطِيهِمْ، فَيَشْتُمُ بِكَ الْعَدُوَّ، فَنَحْبُ أَنْ تَأْخُذَ ثَلَاثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَدَ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تَعْطِيهِمْ، فَلَمْ يَرِدْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ شَيْئاً وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ

١ . النحل / ٤٤

٢ . الزخرف / ٤٤

٣ . النساء / ٥٩

٤ . النساء / ٨٣

٥ . المائدة / ٦٧

عليه جبرئيل وقال قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى^١ ولم يقبل أموالهم .

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضيع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه واليوم قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ثم نزل عليه آية الخمس، فقالوا يريد أن نعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد؛ إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند عليّ، فأنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب .

بيان:

«عذري وعذرکم» حجّتي وحجّتکم من قولهم أعذر إذا احتجّ لنفسه أو براءتي ممّا رميت به من السوء وبراءتکم من متابعة من كان متّصفاً بمثله و«الحواريّون» هم خواصّ عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وأنصاره من التحوير بمعنى التبييض، قيل إنهم كانوا قصارين يبيّضون الثياب وينقونها من الأوساخ وقيل بل كانوا ينقون نفوس الخلائق من الكدورات وأوساخ الصفات الذميمة وقال الأزهري: هم خلصان الأنبياء وتأويله الذين خلصوا ونقوا من كلّ عيب وتسمية الله إياهم بالمستحفظين كأنها إشارة إلى قوله عزّ وجلّ في شأن توراة فيها هدىّ ونور يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا

عليه شُهداء^١ واستحفاظهم الاسم الأكبر الذي هو الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفك عن الأنبياء لعله كناية عن انتقاش قلوبهم الصافية المصيقة بنور الله بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل وبلوغهم رتبة الشهود التام وإلى قابلية الانسان لهذه الرتبة أشار أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله:

دواؤك فيك وماتشعر دواؤك منك وماتبصر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وانت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضممر
والعالم الأكبر هو الاسم الأكبر، إذ العالم ما يعلم به الشيء كالاسم ما يعلم به
المسمى ومن الأنبياء والأوصياء من أوتي علم الكتاب كله ومنهم من أوتي بعضه
وإلى الأول أشير بقوله عز وجل قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب^٢ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإلى الثاني بقوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك ظرْفك^٣ حيث أتى بـ«من» التبعيضية
يعني به اصف بن برخيا وكأن المراد بالميزان الشرع وبقوله وإنما عرف مما يدعي
الكتاب أن المعروف مما يسمى بالكتاب ليس سوى هذه الثلاثة مع أن كثيراً
من الأنبياء كان معهم كتب غير هذه منها كذا ومنها كذا وقد أخبر الله عن
بعضها وليس ذلك بمعروف بين الناس فاذا انحصر الكتب فيما عرف، فأين
صحف إبراهيم الذي أخبر الله عنها؟ والغرض من هذا الكلام الرد على من زعم
أن المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظون للتوراة ومن يحذو حذوهم
في حفظ الألفاظ والقصص، فبين عليه السلام أن المراد بكتاب الله الاسم الأكبر
المشتمل على كل ما في العالم من شيء الذي كتبه الرحمن بيده كما قال سبحانه

١ . المائدة / ٤٤

٢ . الرعد / ٤٣

٣ . النمل / ٤٠

اولئك كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ^١ وعن أمير المؤمنين عليه السلام إنَّ صحف إبراهيم كانت عشرين صحيفة وصحف إدريس ثلاثين وصحف شيث خمسين يعني ما كان يتلى من الاسم الأكبر على الناس وعن أبي ذر رضي الله عنه إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما كانت صحف إبراهيم؟ قال اقرأ يا أبا ذر؛ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ^٢ .

يعني فيها أمثال هذه الكلمات «فانهم لا يكذبونك» قيل معناه أن تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك جئت من عنده بالمعجزات والآيات، فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته، أو المراد أنهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم أو أنهم لا يكذبونك ولا يجحدونك ولكنهم يجحدون بآيات الله ^٣ وذلك أنه صلى الله عليه وآله كان يسمي عندهم بالأمين يعرفون أنه لا يكذب في شيء وكان أبوجهل يقول مانكذبك وأنتك عندنا لمصدق وإنما نكذب ما جئتنا به وروي أن الأخنس بن سريق ^٤ قال لأبي جهل يا أبا الحكم؛ أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس عندنا أحد غيرنا، فقال له والله إنَّ محمداً لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنوقصي باللواء والمسقاية والحجابه والنبوة فإذا يكون لسائر قريش وفي روضة الكافي عن أبي عبد الله عليه

١ . المجادلة / ٢٢

٢ . الاعلى / ١٤ - ١٩

٣ . قال في الكشاف بعد تفسير الأول فإله عن حزنك لنفسك، فانهم كذبوك وانت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو أهم وهو استعظامك بجحود آيات الله والاستهانة بكتابه أقول:

دلالة الآية على ما قاله غير ظاهرة بل الصواب ان يقال معناها انه لما كان التكذيب مصروفاً عنك إلى الله سبحانه فلا يجرى لك ان يضيق صدرك لأنك لا تحزن حينئذ لنفسك وإنما تحزن لله لاستعظامك جحود آيات الله فالآية مدح له صلى الله عليه وآله وسلم على علمه بذلك وكونه ممن لا يحزن لنفسه وإنما يحزن لله لا قدح فيه بانه لا يعلم ذلك وانه ليس كذلك كما فهمه، منه رحمه الله .

٤ . شريق «ف» .

السّلام إنّهُ قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السّلام هذه الآية فقال «بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنها مخففة فانهم لا يُكذّبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقّ» .

وهذا التفسير موافق لما فسرها عليه السّلام به هاهنا بقوله، لكنّهم يجحدون بغير حجة لهم وكأنّه أريد بقوله عليه السّلام «مخففة» أنّه من أكذبه بمعنى الفاه كاذباً، ويأتي هذا الخبر مع اسناده في كتاب الروضة إنشاء الله وأريد بهذه السورة سورة «الم نشرح» كما يظهر مما بعد وجملته «فاحتج عليهم» معترضة وكأنّه أشير بها إلى ما فعل بغدير خم وفي بعض النسخ هذه الآية يعني آية «فاذا فرغت فانصب» والمشهور فيها فتح الصّاد من التّصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني إذا فرغت من عبادة عقّبا بأخرى وواصل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً من أوقاتك تكون فارغاً فيه لم تشغله بعبادة والمستفاد من هذا الحديث أنّه بكسر الصّاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاءه من الاحكام والشرائع فانصب علّمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمراً بقيام إمام مقام إمام أبداً الى يوم القيامة قال في الكشف ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة أنّه قرأ فانصب بكسر الصّاد اي فانصب علياً للامامة قال ولوصحّ هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض عليّ وعداوته .

أقول:

نصب الامام والخليفة : بعد الفراغ من تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال، فصحّ أن يترتب عليه وأما بغض عليّ وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وماوجه

معقوليته؟ مع أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله وإظهاره فضله للناس مدة حياته وأن حبه إيمان وبغضه كفر أنظروا إلى هذا الملقب بجار الله العلامة مع براعته في العلوم العربية كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذه الترهات، بلى إنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور «يعرض بمن رجع» جملة حالية يعني قال ليس بفرار تعريضاً بمن فر «يجتن أصحابه ويجتنونه» يعني به الأولين «واذا المودة سئلت» بفتح الواو وتشديد الدال مز غيرهمز ويستفاد من تأويله أنهم عليهم السلام هكذا كانوا يقرؤونه «بسمرات» سمرة بضم الميم شجرة معروفة «فَقَمَّ» أزيل ومنه القمامة «حسكة النفاق» أي عداوته وحقده «بضبع ابن عمه» بالفتح عضده «بين ظهرانينا» أي بيننا، فان ظهراي وظهراً وأظهراً من المزيادات في مثله ومنه قول المظاهر لامرأته أنت علي كظهر أمي أي كأمه «وكبت عدونا» صرعه واخزاه ورده بغضه «وفود» ورود قادمون «فيشمت بك» يفرح ببليتك «ويحمل علينا أهل بيته» يسلطهم علينا ويسخرنا تحت أوامرهم ونواهيهم و«فيثنا» غنيمتنا وخراجنا «بألف كلمة وألف باب» يعني بقواعد كلّية أصولية وقوانين مضبوطة جملة امكنه ان يستنبط منها أحكاماً جزئية ومسائل فرعية تفصيلية مثال ذلك مارواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يغمى عليه اليوم واليومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك كم يقضى من صلاته؟ فقال ألا أخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه؟ فقال «كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده وزاد فيه غيره» قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها ألف باب» .

٧٧٨ - ٢ (الكافي - ١: ٢٩٦) علي عن أبيه وصالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معمر العطار، عن بشير الدّهان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(الكافي - ١٤٦: ٨ رقم ١٢٣) يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي^١ عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفى فيه «أدعوا لي خليلي» فأرسلنا إلى أبويها فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثم قال ادعوا لي خليلي فارسل إلى عليّ فلما نظر إليه اكتب عليه يحدّثه ، فلما خرج لقياه، فقالا له ما حدثك خليلك ؟ فقال حدثني الف باب يفتح كلّ باب الف باب» .

بيان:

«أكتب» أقبل .

٧٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان، فقال «أذكره» فقال حدثني أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حدث عليّاً عليه السلام بألف باب يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال «لقد كان ذلك» قلت: جعلت فداك ؛ فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال «يا كامل؛ باب أو بابان» فقلت له: جعلت فداك : فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان قال فقال «وما عسيتم أن ترووا من فضلنا ماتروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة» .

١ . وقد استظهر المولى الوحيد قدس سرّه اتحاد هذا مع بشير العطار كما ذكره المامقاني في التنقيح ج ١ ص ١٧٥ ويحتلج بالبال اتحاده مع بشير الدهان أيضاً. «ض . ع» .

بيان:

«من فضلكم» أي من علمكم إلّا ألفاً غير معطوفة يعني إلّا حرفاً واحداً ناقصاً أي أقلّ من حرف واحد وإنّما اختار الألف لأنّها أقلّ الحروف وأبسطها وأخفّها مؤنّة وعدم عطفها كناية عن نقصانها، فإنّها تكتب في رسم الخط الكوفي هكذا (ل) فإذا كان طرفها غير مائل كان ناقصاً .

٧٨٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٩٧) عمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة عن ابن أبي سعيد، عن ابان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «لَمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه عليّ عليه السّلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: يا عليّ؛ إذا أنا ميتٌ فغسلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسلني واكتب» .

٧٨١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٩٦) العدة، عن أحمد، عن البرنطي .

(الكافي - ٣: ١٥٠) العدة، عن

(التهذيب - ١: ٤٣٥ رقم ١٣٩٧) سهل عن البرنطي عن فضيل سكرة^١ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك ؛ هل للماء الذي يغسل به الميت حدّ محدود؟ قال «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام إذا أنا ميتٌ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفّني

١ . في النسخ التي بأيدينا من الكافي وشروحه فضيل سكرة واورده مجمع الرجال عن «ق» في ج ٥ ص ٣٥ هكذا: فضيل بن سكرة كوفي. وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٩ الفضيل بن سكرة الاسدي كوفي [ق] ثم قال وفي [في] فضيل سكرة كوفي «ض . ع» .

وحنّطني فاذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني، ثم سلمي عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه» .

بيان:

«غرس» بثر بالمدينة وفي الحديث «غرس من عيون الجنة» .

٧٨٢ - ٦ (الكافي - ١: ٢٩٦) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف حرفٍ كلّ حرفٍ يفتح ألف حرفٍ» .

٧٨٣ - ٧ (الكافي - ١: ٢٩٦) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة صغيرة» فقلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال «هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرفٍ» قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام «فما خرج منها حرفان حتى الساعة»^١ .

بيان:

ذوابة كلّ شيء أعلاه وأصلها الهمز قلبت واواً .

٧٨٤ - ٨ (الكافي - ١: ٢٨٩) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن

١ . فخرج منها حرفان حتى الساعة، كذا في الاصل وصححه وفقاً للنسخ المخطوطة من الوافي وكذلك وفقاً للمخطوطين والمطبوع من الكافي «ن . ع» .

بشير، عن هارون بن خارجة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل حدثني عن ولاية عليّ أمن الله تعالى أو من رسوله. فغضب، ثمّ قال «ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحجّ» .

٧٨٥ - ٩ (الفقيه - ٤: ١٨٠ رقم ٥٤٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ الله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ لكلّ نبيّ وصيّ أوصى إليه بأمر الله عزّ وجلّ وإنّ وصيّ عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ» .

٧٨٦ - ١٠ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٤ و ٤٢٠ رقم ٥٩٢٠) المعلّى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان^١، عن عبد الله بن الحكم عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم «إنّ عليّاً وصيّ وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين إبنتي والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة ولداي من والاهم فقد نالاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني وصل الله من وصلهم وقطع [الله] من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم، أللّهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» .

١ . سلمة مكان سليمان في ص ٤٢٠ رقم ٥٩٢٠ .

٧٨٧ - ١١ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٥) روي عن ابن عباس انه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام «يا علي؛ أنت وصيي اوصيت إليك بأمر ربي وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربي يا علي؛ أنت الذي يبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي ويقوم فيهم مقامي، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل» .

باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليها السّلام

٧٨٨ - ١ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الملك بن بشير، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: «كان الحسين^١ عليه السّلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سرّته وإنّ الحسن أشبه بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه». .

٧٨٩ - ٢ (الفقيه - ٤: ٢٣٧ رقم ٥٥٦٦) علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله هل أوصى إلى الحسن والحسين مع أمير المؤمنين عليهم السّلام؟ قال «نعم» قال: وهما في ذلك السنّ؟ قال «نعم ولا يكون لسواهما في أقل من خمس سنين». .

٧٩٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني وابن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السّلام وأشهد على وصيته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته، ثمّ دفع

إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام «يابنّي؛ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن ادفع إليك كتي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين» ثم أقبل على ابنه الحسين فقال له «وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك هذا» ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين «وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومتي السلام» .

٧٩١ - ٤ (الكافي - ١: ٢٩٨) العدة عن احمد عن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحديث بأدنى تفاوت وزاد في آخره، ثم أقبل على ابنه الحسن فقال «يابنّي؛ أنت وليّ الأمر ووليّ الدّم فان عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم» .

٧٩٢ - ٥ (التهذيب - ٩: ١٧٦ رقم ٧١٤) الحسين، عن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر واليماني عن أبان عن

(الفقيه - ٤: ١٨٩ رقم ٥٤٣٣) سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحديث إلى قوله ولا تأثم وزاد. ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ما أوصى به علي بن ابي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله على محمد وآله وسلم، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، ثم إنني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي^١ من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون • واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا [واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم]^٢ فأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم وإن البغضاء حالقة الدين وفساد ذات البين ولا قوة إلا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الايتام. فلا تغبروا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله له به الجنة كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن ولا يسبقنكم إلى العمل به غيركم. والله الله في جيرانكم فإن الله ورسوله أوصيا بهم. والله الله في بيت [الله] ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فانه إن ترك لم تُناظروا وإن أدنى ما يرجع به من أمه^٣ إن يُغفر له ما قد سلف. والله الله في الصلاة، فانها خير العمل وانها عمود دينكم. والله الله في الزكاة فانها تطفيء غضب ربكم. والله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار. والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معيشتكم. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فانها يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى ومطيع له مقتدى بهداه. والله الله في ذرية نبيكم،

١ . ومن بلغه كتابي هذا «ف» «عش» «ك»

٢ . ما بين المعقوفين اوردناه من سائر النسخ من المطبوع والمخطوط

٣ . يعني قصده

فلا يظلمن بين أظهركم وانتم تقدرّون على الدّفع عنهم والله في أصحاب نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم الذين لم يحدثوا حدّثاً ولم يؤووا محدّثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث. والله الله في التّساء وماملكت أيمانكم لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله من أرادكم وبغى عليكم، فقولوا للناس حسناً كما امر الله ولا تتركّن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤتّى الله الأمر شراركم وتدعون فلا يستجاب لكم، عليكم يا بنيّ بالتواصل والتبادل والتّبار وإياكم والنفاق والتقاطع والتدابير والتفرّق وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب. حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيّكم. استودعكم الله واقرأ عليكم السلام» ثم لم يزل يقول لا إله إلّا الله حتّى قبض صلوات الله عليه في أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ليلة جمعة سنة أربعين من الهجرة.

(التهذيب) وزاد فيه إبراهيم بن عمر قال: قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين عليها السلام، فقال علي بن الحسين عليها السلام «صدق سليم».

بيان:

«الحبل» العهد والذّمة والله الله، أي أحذركم الله «فلا تغبروا» غبار الفم كناية عن الجوع فإنّ من طال إمساكه عن الطعام والشراب أغبرفوه، وإن كانت بالمشاة التحتانية كما توجد في بعض النسخ فهي من التّغيير والمعنى سواء «لم تناظروا» لم تمهلوا «من أمّه» قصده «لم يحدثوا حدّثاً» لم يخالفوا الله ورسوله ولم يبتدعوا بدعة كنى به عن الثلاثة ومن تبعهم ولم يؤووا محدّثاً كنى به عن الثالث وأضرابه و«حفظ فيكم نبيّكم» أي جعلكم بحيث تكون سنّته وحرّمته محفوظة

فيكم حين ضيعهما غيركم» ويأتي مايقرب من هذه الوصية في كتاب الزكاة انشاء الله .

٧٩٣ - ٦ (الكافي - ١: ٢٩٨) الثلاثة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال «انّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتّى أسيرَ إليك ما اسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ واثمتنك على ما ائتمني عليه» ففعل.

٧٩٤ - ٧ (الكافي - ١: ٢٩٨) العدة عن احمد عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي زيد^١ وزيد اليماني قالوا حدثنا شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة عليها السلام كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه وفي نسخة الصفواني زيادة .

٧٩٥ - ٨ (الكافي - ١: ٢٩٨) أحمد عن علي بن الحكم عن سيف عن الحضرمي، عن ابي عبدالله عليه السلام انّ عليّاً صلوات الله عليه الحديث .

٧٩٦ - ٩ (الكافي - ١: ٢٩٩) الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمد بن الحسن عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري رفعه قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حق به العواد وقيل له يا أمير المؤمنين أوص، فقال «اثنوا لي

١ . أبي يزيد، خ ل في غير واحد من النسخ والظاهر انه تصحيف وأبي يزيد هو داود بن فرقد كما يظهر من ترجمته في ص ١٧ ج ٥ مجمع الرجال وكذا في ص ١١١ ج ٧ باب الكنى منه. وكما يظهر من ترجمته في ص ٣٠٢ ج ١ من جامع الرواة ايضاً «ض . ع»

الوسادة»^١ ثم قال الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ولا إله إلاّ الله الواحد الأحد الصّمد كما انتسب، أيّها الناس كلّ امرئٍ لاقٍ في فراره مامنهُ يفرّو الأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبجثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلاّ إخفاءه، هيهات علم مكنون مغزون، أمّا وصيتي فإنّ لا تشركوا بالله تعالى شيئاً ومحمّد صلى الله عليه وآله، فلا تضيّعوا سنته، أقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشرّدوا حُمل كلّ امرئٍ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة ربّ رحيم وإمام عليم ودين قوم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد وان تدحض القدم فأنّا كنا في أفياء اغصان وذرى رياح وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجو متلفقها وعفا في الأرض محطّها وإنّا كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون أطرافي فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ودّعتمكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف الله تعالى عن سرائري وتعرفوني بعد خلق مكاني وقيامي غير مقامي، إن أبق فأنّا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي العفوي قرينة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألاّ تحبّون أن يغفر الله لكم، فيألفها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممّن لا يقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة أو تحلّ^٢ به بعد الموت نقمة، فأنّا نحن له وبه، ثم أقبل على الحسن عليه السّلام فقال يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثمّ .

١ . اثنوا لي وسادة - كذا في الكافي المطبوع

٢ . يحل - خ ل

بيان:

«حق به العواد» أطافوا به للعيادة «اثنوا لي الوسادة» لترتفع فيكون لي حسن مرأى للناس حين اجلس عليها «قدره» على حسب قدره وكما هو أهله فنصبه بنزع الخافض «متبعين أمره» اي نحمده حال كوننا متبعين أمره «كما انتسب» يعني في صورة التوحيد المسماة بنسبة الرب الى اخرها «لاق في فراره» إشاره الى قوله عز وجل إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ^١ والأجل مبتدأ وجملة مساق النفس إليه خبره «اطردت الايام» أتيتها وجزتها «هذا الامر» كأنه أشار به إلى أمر الخلافة وبمكنونه إلى سر عدم استقامتها كما ينبغي «هذين العمودين» يعني بما التوحيد والنبوة أو الحسنين عليهما السلام وإقامتهما كناية عن احقاق حقوقهما وقريب منه قوله واوقدوا هذين المصباحين وفي بعض النسخ وارقدوا هذين المصباحين بالراء والفاء اي أنصروهما و«خلاكم ذم» أي مضي لكم ذمة وأمان «مالم تشردوا» تنفروا عن الدين هذا اذا كسرت الذال وأما إذا فتحت فعناه ما ذكره ابن الاثير في شرحه قال يقال إفعل كذا وخلاك ذم أي اعذرت وسقط عنك الذم وهو اصبوب حُمل على بناء المجهول فيقدر الخبر لرب رحيم اي لكم رب رحيم أو المعلوم والفاعل رب والاول أولى «إن تثب الوطأة» يعني ان برئت وسلمت من الموت والوطأة موضع القدم والكلام استعارة و«ان تدحض» تزلق «في افياء» في ظلال و«ذرى رياح» محال ذروها «متلفقها» مضموم بعضها الى بعض «وعفا» انمحي «محظها» موقع وقوع ظلها «جاورك بدني» انما اسند مجاورتهم إلى بدنه لأن روحه صلوات الله عليه كانت معلقة بالأعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السلام في وصف اخوانه الذين تأوّه شوقاً إلى لقائهم كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالأعلى .

«كاظمة» ساكنة «هدوي» سكوني «وخفوت اطراقي» سكون قواى وموتها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة «اطراقي» اعضائي «مرصد» مترقب «منتظر غداً» أي بعد موتي أو في القيامة والأول أوفق بقوله تعرفوني بعد خلوّ مكاني والسّر فيه أن الكُمل إنّما يعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لا يخلو من يعرفهم عن حسد منه لهم، فكمال قدرهم مخبؤ عن عين بصيرته لغشاوة حسده التي عليها «ويكشف الله عن سرائري» لأنّ بالموت ينكشف بعض ما يستره الانسان عن الناس من حسناته المتعدية إليهم وإذا جعلنا الغد بمعنى القيامة فالمعنى ظاهر وهوبه أوفق وأربط «العفولي قربة» وفي بعض النسخ «ان اعف فالعفولي قربة» و«لكم حسنة» اي عفوكم أو عفوي لصبركم على عفوي بعد قدرتي على الانتقام من قاتلي «فاعفوا واصفحوا» يعني عمن حمل قاتلي على قتلي كما يدلّ عليه ما يأتي من كلامه في نهج البلاغة ولئلا يناقض قوله عليه السلام ضربة مكان ضربة أو يكون معنى قوله ضربة إن لم تعفوا فضربة ويحتمل أن يكون أمراً بالعفو والصفح عمن يجني عليهم بمثل ما جنى عليه ولا سيما على المعنى الأخير من معنيي ولكم حسنة فليحسن التأمل فيه و«لا تأثم» لا تعمل ما لا يحلّ لك وفي نهج البلاغة في كلامه عليه السلام يوصي به الحسين عليها السلام «يا بني عبد المطلب لا ألفيتكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا ميت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل الرجل فأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إياكم والمثلة ولولا الكلب العقور» .

٧٩٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٠٠) محمد عن عليّ بن الحسن عن عليّ بن ابراهيم العقيلي رفعه قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام «يا بني إذا أنا ميت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة» ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس «ثم

ارم به فيه فانه وادٍ من أودية جهنم» .

بيان:

لعله إنما صار من أودية جهنم لما كان يدفن فيه ذاك الخبيث .

باب الاشارة والنص على الحسين بن علي عليها السلام

٧٩٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٠٠) محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن الديلمي عن بعض أصحابنا عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضر الحسن بن علي عليها السلام الوفاة قال «ياقنبر؛ أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد» فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني قال «ادع لي محمد بن علي» فأتته فلما دخلت عليه قال: هل حدث إلا خيراً؟ قلت: أجب أبا محمد، فعجل عن (علي - خ ل) شمع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن عليه السلام «إجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصايح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله تعالى جعل ولد إبراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمدًا يا محمد بن علي؛ إني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله تعالى كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَغْدٍ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ^١ ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطان يا محمد بن علي؛ ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟» قال: بلى قال «سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَتَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَبْرَ مُحَمَّدًا وَلَدِي،

يا محمد بن علي؛ لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ،
يا محمد بن علي؛ أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة
روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله تعالى في الكتاب وراثته من النبي
صلى الله عليه وآله أضافها الله تعالى له في وراثته أبيه وأمه صلى الله عليهما
فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمداً صلى الله عليه وآله واختار
محمداً علياً عليه السلام واختارني علي بالامامة واخترت أنا الحسين» فقال
له محمد بن علي :

أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لوددت أن
نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي
كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق
المنهم أهم بابدائه (بإدائه - خ ل) فاجدني ^١ سُبِقْتُ إليه سبق الكتاب
المنزل أو ما خلعت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ^٢ ويد
الكاتب حتى لا يجد قلماً ويؤتى بالقرطاس حمماً ولا يبلغ فضلك وكذلك
يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حلاًماً
وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحماً كان فقيهاً قبل أن يخلق
وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد غير محمد خيراً ما اصطفى
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فلما اختار الله محمداً واختار محمد علياً
واختارك علي إماماً واخترت الحسين سلماً ورضينا من هو الرضا ومن كنا
نسلم به من مشكلات أمرنا» .

١ . ناجذتي سُبِقْتُ إليه سبق الكتاب. كذا في المخطوط «خ» بعد التصحيح والنسخة مقروءة على شيخنا

المجلسي الأول رحمه الله. والنواجد من الأسنان الفساحك والاكثراها أقصى الاسنان بعد الارحاء كما
يظهر من مجمع البحرين وسائر كتب اللغة «ض . ع»

٢ . حتى يكل لسانه. هذه الزيادة في «ت» «عش» «ف» وكذلك توجد في الكافيين المخطوطين والمرآة
أيضاً.

بيان:

«محمد بن علي» يعني به أخاه ابن الحنفية «يحیی به الأموات» أي أموات الجهل و«يموت به الأحياء» أي بالموت الإرادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة أخروية في دار الدنيا «أضوء من بعض» يعني لا تستنكفوا من التعلّم وإن كنتم علماء، فإن فوق كلّ ذي علم عليم «في الكتاب» يعني في أم الكتاب واللوح المحفوظ «أضافها الله» الضمير البارز يرجع إلى وراثته النبي «لا تنزفه» لا تنزحه ولا تفنيه كناية عن كثرته «ولا تغيّره» كناية عن ثباته وعذوبته «كالكتاب المعجم» إمّا من الإعجام بمعنى التفعيل أو بمعنى عدم الافصاح، أشار به إلى أنّه من الأسرار والرموز أو من التعجيم بمعنى إزالة العجمة بالنقط أشار به إلى إبانته عن المكنونات «في الرقّ المنهم» أي الممتلي فإن النّهمة بلوغ الهمة في الشّيء وفي بعض النسخ «المنم» أي الملتق المجتمع «سُبقت إليه» أي أنت سبقتني إليه وأخوك سبق القرآن فإنّ فيه كلّ شيء «خلت» مضت وفي بعض النسخ «جاءت» «والحمم» كصرد الفحم وفي بعض النسخ مكان من هو الرضا من هو غيره يرضى.

٧٩٩-٢ (الكافي - ١: ٣٠٠) علي عن أبيه عن بكر بن صالح والعدّه عن سهل عن الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لما حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السّلام «يا أخي؛ إني أوصيك بوصية فاحفظها إذا أنا متّ فهيتني، ثمّ وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لا حدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أمي عليها السلام، ثم ردّني، فادفّني بالبقيع. واعلم أنّه سيصيّبني من عائشه ما يعلم الله والناس من صنيعتها^١ وعداوتها لله ولرسوله

١ . بغضها - خ ل - وكذلك في الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م» صنيعتها وجعل بغضها على نسخة.

صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام وُضع على السرير، ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلى فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين وحمل وادخل المسجد. فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم قد اقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً، فقالت: نحوا إينكم عن بيتي، فانه لا يدفن في بيتي وهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاب، فقال لها الحسين قديماً هتكيت أنت وأبولك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت على بيته من لا يحب قربته وإن الله تعالى سائلك عن ذلك يا عائشة».

بيان:

«العوين» تصغير العين وكنتى بذى العوينين عن الجاسوس .

٨٠٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٠٢) محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بأدنى تفاوت وزاد في آخره إن أخى أمرني أن اقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أن أخى أعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لأن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم^١ وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجال بغير إذنه وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي..^٢ ولعمري

١ . الاحزاب / ٥٣

٢ . الحجرات / ٢

لقد ضربتِ أنتِ لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله
المعاول .

وقال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
افْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ١ ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله
صلى الله عليه وآله بقرهما منه الأذى ومارعيا من حقه ما أمرهما الله به على
لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم
منهم أحياءً وتالله ياعائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند
أبيه عليه السّلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم
معطسك قال ثمّ تكلم محمد بن الحنفية وقال ياعائشة؛ يوماً على بغل
ويوماً على جملٍ فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم
قال: فاقبلت عليه فقالت يابن الحنفية؛ هؤلاء الفواطم يتكلمون فما
كلامك؟ .

فقال لها الحسين عليه السّلام «وأنّى تبعدين محمداً من الفواطم
فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائد بن
عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن
الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر قال: فقالت عائشة
للحسين نَحُوا إِبْنَكُمْ واذهبوا به، فانكم قوم خصمون، قال: فضى الحسين
عليه السّلام إلى قبر أمه، ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع .

بيان:

«المعطس» الأنف .

- ٣٥ -

باب الاشارة والنص على علي بن الحسين عليها السلام

٨٠١ - ١ (الكافي - ١: ٣٠٣) محمد عن محمد بن الحسين واحمد عن محمد بن اسماعيل عن بزرج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام، فدفعت إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليها السلام مبطوناً معهم لا يرون إلاّ أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليها السلام، ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد» قال قلت: مافي ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال «فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم، إلى أن تفنى الدنيا والله إنّ فيه الحدود حتّى أن فيه أرش الخدش» .

٨٠٢ - ٢ (الكافي - ١: ٣٠٤) العدة عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين» قلت له فما فيه يرحمك الله تعالى؟ قال «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى» .

بيان:

«في كتاب مدرج» أي مع كتاب ملفوف كما مضى، وهذا كما قيل في قوله سبحانه (ادخلي في عبادي) إنّ «في» بمعنى «مع» .

٨٠٣ - ٣ (الكافي - ١: ٣٠٤) العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ان الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمه رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليها السلام دفعها إليه» .

بيان:

كأن هذه الكتب والوصية غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة التي دفعها إلى فاطمة بنته^١ .

باب الاشارة والتّصّ على أبي جعفر عليه السّلام

٨٠٤ - ١ (الكافي - ١: ٣٠٤) في نسخة الصّفواني عليّ عن أبيه عن حنان بن سدير عن فليج^١ بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري، فسلم عليه، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السّلام، فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني إنّني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمد بن عليّ، يكتني أبا جعفر فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام قال ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السّلام، فجلس مع أبيه علي بن الحسين وإخوته، فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليهم السلام «أيتي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟» فقال: قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكتني أبا جعفر، فاقرأه منّي السلام، فقال له أبوه هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله صلى الله عليه وآله من بين أهل بيتك لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كاد إخوة يوسف ليوسف عليه السّلام» .

٨٠٥ - ٢ (الكافي - ١: ٣٠٥) القميّان عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن

١ . في الاصل فليج وكذلك في النسخ التي رايناها من الوافي بالجيم ولكن الصحيح فليج بالمهملة كما في النسخ المطبوعة والمخطوطة) من الكافي وكتب الرجال ان شئت فراجع ص ٣٩ ج ٥ مجمع الرجال وص ١٣ ج ٢ جامع الرواة وص ١٦ من باب الفاء من التنقيح للمامقاني (ره) «ض . ع» .

سهل عن ابراهيم بن أبي البلاد عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال «لَمَّا حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفظاً أو صندوقاً عنده فقال «يا محمد؛ إحمل هذا الصندوق» قال فحمل بين أربعة، فلَمَّا توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق فقالوا أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال «والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه» .

٨٠٦ - ٣ (الكافي - ١: ٣٠٥) محمد عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن ^١ عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده ^٢ قال: إلتفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم إلتفت إلى محمد بن عليّ فقال «يا محمد؛ هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك» قال «أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءاً علماً» .

٨٠٧ - ٤ (الكافي - ١: ٣٠٥) محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول «إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصدقة، فقال زيد إنّ الوالي كان بعد عليّ، الحسن وبعد الحسن، الحسين وبعد الحسين، علي بن الحسين، وبعد عليّ بن الحسين،

- ١ . في الاصل مكان عبد الله عن عيسى بن عبد الله جاء عبد الله بن عيسى والصحيح عبد الله عن عيسى كما في الكافي المخطوطين والظاهر بعد التتبع والتأمل ان التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .
- ٢ . جله محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام راجع جامع الرواة ج ١ ص ٦٥٣ «ض . ع» .

محمد بن علي عليهم السّلام، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي فارسني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم» فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال «نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل ولكن غلبهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الدنيا» .

بيان:

«بصدقة عليّ وعمر وعثمان» أي بما وقفوا من أموالهم وحبسوه «إن الوالي» يعني على الصدقات «بالكتاب» أي كتاب الصدقات «فقال له» أي لأبي عبدالله عليه السّلام أو لأبي جعفر عليه السّلام «يعرف هذا» استفهام بحذف الهمزة كأنه استبعد معرفة زيد بن الحسن بهذا الأمر مع ادعائه الامامة .

٨٠٨ - ٥ (الكافي - ١: ٣٠٦) الاثنان عن الوشاء .

(الكافي) العدة عن احمد عن الوشاء عن عبدالكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم، ثمّ ذكر مثله إلّا أنه قال بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السّلام» .

- ٣٧ -

باب الاشارة والنص على أبي عبدالله عليه السلام

٨٠٩ - ١ (الكافي - ٣٠٦:١) الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي، فقال: «ترى هذا؟ هذان الذين قال الله تعالى وتريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض وتجعلهم أئمةً وتجعلهم الوارثين^١».

٨١٠ - ٢ (الكافي - ٣٠٦:١) محمد عن احمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لَمَّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال يا جعفر؛ أوصيك بأصحابي خيراً قلت: جعلت فداك والله لأدعئهم والرجل يكون منهم في المصر فلا يسأل أحداً».

بيان:

«الواو» في والرجل للحال، أي لأتركئهم علماء أغنياء لا يحتاجون إلى أحد في السؤال .

٨١١ - ٣ (الكافي - ٣٠٦:١) الثلاثة عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنَّ من سعادة الرجل

أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله وإني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائي» يعني أبا عبدالله عليه السلام .

٨١٢ - ٤ (الكافي - ٣٠٧:١) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر .

(الكافي - ٣٠٧:١) احمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر .

(الكافي - ٣٠٦:١) العدة عن احمد بن علي بن الحكم عن طاهر قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام، فأقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام «هذا خير البرية» .

بيان:

وزاد في الاسناد الأخير في آخر الحديث أو أخير يعني أو قال أخير البرية .

٨١٣ - ٥ (الكافي - ٣٠٧:١) محمد بن احمد عن السّراد عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام، فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام، فقال «هذا والله قائم آل محمد عليه السلام» قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فاخبرته بذلك فقال «صدق جابر» ثم قال «لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله» .

٨١٤ - ٦ (الكافي - ١: ٣٠٧) علي عن العبيدي عن يونس عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَدْعَنِي مَا هُنَاكَ ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ قَالَ: أَدْعُ لِي شَهِودًا ، فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قَرِيشٍ فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، فَقَالَ: أَكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^١ وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَنَهُ فِي بَرْدِهِ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ وَأَنْ يَعْتَمَّهُ بِعِمَامَتِهِ وَأَنْ يَرْتَعَ قَبْرَهُ وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَأَنْ يَحْلَ عَنْهُ أَطْمَارُهُ عِنْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّهَادَةِ «انصَرَفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ» فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتُ مَا كَانَ فِي هَذَا بَأْسٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَا بَنِيَّ كَرِهْتُ أَنْ تَغْلِبَ وَأَنْ يَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَوْصَ إِلَيْهِ فَارَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ» .

بيان:

«اطماره» أثوابه وقد مضى تفسير هذا الحديث .

١ . إشارة إلى سورة البقرة / ١٣٢ وتام الآية هكذا: وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

- ٣٨ -

باب الاشارة والنص على أبي ابراهيم موسى عليه السلام

٨١٥ - ١ (الكافي - ٣٠٨:١) العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن الخراز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال «قد فعل الله ذلك» قال قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح عليه السلام وهو راقد، فقال «هذا الرّاقد» وهو غلام.

٨١٦ - ٢ (الكافي - ٣٠٧:١) احمد بن مهران عن محمد بن علي، عن عبدالله القلاء عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو ابراهيم عليه السلام وهو يومئذ غلام، فقال «هذا صاحبكم فتمسكوا به»^١.

٨١٧ - ٣ (الكافي - ٣٠٨:١) عنه عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن الفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل أبو ابراهيم عليه السلام وهو غلام فقال «استوص به وضع أمره عند من تثق به من اصحابك».

١ . فتمسك به كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» أيضاً ولكن «فتمسكوا به» جعله نسخة .

بيان:

«استوص به» اطلب العهد بتعظيمه ورعاية حاله وتعاهد أمره من نفسك ومن غيرك و«ضع أمره» أي أخبر بأمر إمامته «من تثق به» من يكتم عليك ولا يذيعه .

٨١٨ - ٤ (الكافي - ١: ٣٠٨) عنه عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك؟ فقال «إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذوابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين جميعاً بيده» فإلبشنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما، ثم دخل علينا أبو ابراهيم عليه السلام .

بيان:

«الغدير» بالغين المعجمة والبدال والراء المهملتين وفي بعض النسخ يفتح الباب بيديه جميعاً .

٨١٩ - ٥ (الكافي - ١: ٣١٠) القميان عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعى أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا «عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي» .

٨٢٠ - ٦ (الكافي - ١: ٣٠٩) علي عن أبيه عن التميمي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت

وأُمِّي ؛ إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَا عَلَيْهَا وَيُزَاحُ ، فَاذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ» وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَيْمَنِ فَمَا أَعْلَمَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَمَاسِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا .

بيان:

«يُغْدَا عَلَيْهَا» وَيَزَاحُ يَرُدُّ عَلَيْهَا الْحَادِثَ وَيَذْهَبُ عَنْهَا الْوَارِدُ ، فَانْهَاجَ بِمَعْرُضِ الْحَدِثَانِ وَمَنْزِلِ النِّقْلَانِ وَالْمَوْتِ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الْإِنْسَانِ «خَمَاسِي» أَي طَوْلُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ وَلَا يُقَالُ سَدَاسِي وَلَا سَبَاعِي لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْبَارٍ فَهُوَ رَجُلٌ .

٨٢١ - ٧ (الكافي - ١: ٣٠٩) مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَلَا أَرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ فَبِمَنْ أَتَمُّ قَالَ: فَأَوْمَى إِلَى ابْنِهِ مُوسَى قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَتَمُّ قَالَ: «بَوْلَدِهِ» قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بَوْلَدُهُ حَدَثٌ وَتَرَكَ أَخًا كَبِيرًا وَابْنًا صَغِيرًا فَبِمَنْ أَتَمُّ؟ قَالَ «بَوْلَدِهِ» ثُمَّ قَالَ «هَكَذَا أَبَدًا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَا أَعْرِفَ مَوْضِعَهُ؟ قَالَ «تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ أَنْشَاءَ اللَّهِ» .

بيان:

كُنْتُ بِالْكَوْنِ عَنِ الْفَقْدِ وَالْمَوْتِ مَحَافِظَةً لِلْأَدَبِ .

٨٢٢ - ٨ (الكافي - ١: ٣٠٩) مُحَمَّدٌ وَالْقَمِيَّانِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الْمِثْمِيِّ ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْخُتَارِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ

السّلام حتّى قال له أبو عبدالله عليه السّلام «هو صاحبك الذي سألت عنه فقم إليه فأقر له بحقه» فقامت حتّى قبلت رأسه ويده ودعوت الله له، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «أما أنّه لم يؤذن لنا في أوّل منك» قال: قلت جعلت فداك، فاخبر به أحداً؟ قال «نعم أهلك وولدك» وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فخرج فاتبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول له وقد سبقني إليه «يا يونس الأمر كما قال لك فيض» قال: فقال سمعت وأطعت. فقال لي أبو عبدالله عليه السّلام «خذك إليك يا فيض».

بيان:

«لم يؤذن لنا في أوّل منك» يعنى لم يؤذن لنا في شأن أحد قبلك أن نخبره بذلك فانت أوّل من أخبرناه بإمامته «وكانت به عجلة» أي كان يونس ممّن يعجل في أموره.

٨٢٣ - ٩ (الكافي - ١: ٣١١) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام، عن عمر الرّقاني، عن فيض بن المختار قال: إنني لعند أبي عبدالله عليه السّلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السّلام وهو غلام فالتزمته وقبلته، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «أنتم السفينة وهذا ملاحها» قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار، فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السّلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام قال «يا فيض؛ عدلته بي؟» قلت إنّما فعلت ذلك لقولك فقال «أما والله ما أنا فعلت ذلك بل الله تعالى فعله به».

بيان:

«عدلته بي» أي سويت بيني وبينه في الهدية .

٨٢٤ - ١٠ (الكافي - ٣١٠:١) الاثنان، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ فقمّت إليه، فقال لي «أدن من مولاك فسلم» فدنوت، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثم قال لي «إذهب فغير إسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله» وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام «إنته إلى أمره ترشد» فغيرت اسمها .

بيان:

«يساره» يناجيه وإنما كان اسم الحميراء ممّا يبغضه الله لأنّ مسماها كانت عدوة لأهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم .

٨٢٥ - ١١ (الكافي - ٣١١:١) الاثنان، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال «إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب» وأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق^١ مكية وهو يقول لها «اسجدي

١ . العناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من اولاد المعز الجمع اعنق وعنوق... «عهد» وفي مجمع البحرين: والعناق بالفتح الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول ومنه عناق مكية انتهى والعناق ايضاً حيوان من فصيلة السنوريات وهو اكبر من السنور قليلاً وهو من الجوارح وفارسيته سياه گوش وفي (لغت

لربك» فأخذه أبو عبدالله عليه السلام وضمه إليه وقال «بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب» .

٨٢٦ - ١٢ (الكافي - ١: ٣٠٩) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبدالله القلاء عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام فقال «هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»، ثم قال «لا تحفوا إسماعيل» .

بيان:

«لا تحفوا إسماعيل» من الجفا أي لا تقصروا في حقه وهو الذي بدا لله في إمامته على مارواه الشيخ الصدوق رحمه الله وإليه ينسب الاسماعيلية .

٨٢٧ - ١٣ (الكافي - ١: ٣١٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن فضيل، عن طاهر قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول «مامنعك أن تكون مثل أخيك؟ فوالله إنني لأعرف النور في وجهه» فقال عبدالله: لِمَ أليس أبي وأبوه واحداً وأمي وأمه واحدة؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام «إنه من نفسي وأنت إبني» .

[بيان]

طاهر هذا كأنه مولى أبي عبدالله عليه السلام [١] .

→
نامه دهخدا) نقلاً عن الشاعر سعدى هكذا: سياه گوش را گفتند ترا ملازمت شیربچه سبب اختیار افتاد گفت: تا فضله صیدش میخورم «ض . ع» .

١ . مابین المعقوفین اوردناها من سائر النسخ وطاهر هذا مذکور فی مجمع الرجال ج ٣ ص ٢٢٩ وفي جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢٠ قال طاهر مولى أبي جعفر [ق] «مع» ثم ذكر رواية فضيل هذا عن طاهر في الكافي

٨٢٨ - ١٤ (الكافي - ١: ٣١٠) علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي (رزين خ ل) ^١ عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال، فلما سلمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهويبكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قدمات، فأنّا لله وإنّا إليه راجعون ثلاثاً وأين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتب، قال فكتبت صدر الكتاب، ثمّ قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه، فقدّمه فاضرب عنقه، قال فرجع إليه الجواب إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبدالله وموسى وحيدة .

٨٢٩ - ١٥ (الكافي - ١: ٣١٠) علي، عن أبيه، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله عليه السّلام قال: فقال أبو جعفر ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

بيان:

قد مضى مابه ينكشف السرّ عن مثل هذه الوصيّة .

٨٣٠ - ١٦ (الكافي - ١: ٣٠٨) العدة، عن أحمد، عن أبي علي الارجاني الفارسي قال: سألت عبدالرحمن يعني البجلي في السنة التي أخذ فيها أبو

→

واحتمل القهپائی اتحاد طاهر مولى أبي جعفر وطاهر مولى أبي عبدالله عليهما السّلام «ض.ع» .

١ . قال في جامع الرواة: الظاهران ابن رزين سهول عدم وجوده في كتب الرجال والله اعلم «ض.ع» .

الحسن الماضي عليه السّلام فقلت له: إنّ هذا الرجل قد صار في يد هذا
 وماندري إلى ما يصير، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي:
 ما ظننت أنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة دخلت على جعفر بن محمّد عليها
 السّلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من ^١ داره في مسجد له وهو يدعو
 وعلى يمينه موسى بن جعفر عليها السّلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني
 الله فداك؛ عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن وليّ الناس بعدك؟
 فقال «(إنّ موسى قد لبس الدّرع وساوى عليه)» فقلت له لا أحتاج بعد هذا
 إلى شيء.

بيان:

«أخذ فيها» يعني كان في حبس هارون «ما ظننت» يعني لما لم اظن
 احتياجي إلى هذه المسألة لم أتفحص عنها، إلّا أن عندي ما يغني عن هذا السؤال
 لما ثبت وتحقق عنهم عليهم السّلام أنّ من علامات صاحب هذا الأمر أن يساوى
 على قامته درع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

٨٣١ - ١ (الكافي - ١ : ٣١٢) القميّان، عن اللؤلؤي، عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي قد كبرت سني ودقّ عظمي وإنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني فقال «هذا أبو الحسن الرضا عليه السلام» .

٨٣٢ - ٢ (الكافي - ١ : ٣١٢) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عبّاد القصري جميعاً، عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت سني فخذ بيدي من النار قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال «هذا صاحبكم من بعدي» .

٨٣٣ - ٣ (الكافي - ١ : ٣١٣) عنه، عن محمد بن عليّ، عن أبي عليّ الخراز، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام العدل بعدك فقال «إني فلان» يعني أبا الحسن عليه السلام .

٨٣٤ - ٤ (الكافي - ١ : ٣١٣) عنه، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي سألت

أباك عليه السّلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني إنك أنت هو، فلمّا توفي أبو عبد الله عليه السّلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال إبنني فلان.

٨٣٥ - ٥ (الكافي - ١: ٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن الضّحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السّلام بمال، فاخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لا شيء تركته عندي؟ قال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا أن جاءنا نعيه بعث إلّي أبو الحسن إبنه عليه السّلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه .

٨٣٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقعة قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده إبنه أبو الحسن عليها السّلام، فقال لي «يا زياد؛ هذا إبنني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله» .

٨٣٧ - ٧ (الكافي - ١: ٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السّلام، فجمعنا ثمّ قال لنا «أتدرون لِمَ دعوتكم» فقلنا لا، فقال: إشهدوا أنّ إبنني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من إبنني هذا ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقيني إلّا بكتابته» .

بيان:

كأن تلك الوصية كانت عند خروجه عليه السلام إلى بغداد بأمر هارون .

٨٣٨ - ٨ (الكافي - ١: ٣١٢) عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح عن أبي الحسن عليه السلام وهو في الحبس «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا وفلان لا تنله شيئاً حتى القاك أويقضي الله تعالى علي الموت» .

٨٣٩ - ٩ (الكافي - ١: ٣١٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيء أويقضي الله تعالى علي الموت إن الله يفعل ما يشاء .

٨٤٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٣١١) العدة، عن أحمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال «إن إني علي أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي» .

٨٤١ - ١١ (الكافي - ١: ٣١٢) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني إلى من أخذ عنه ديني؟ فقال «هذا

ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنيّ إنّ الله تعالى قال: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^١ وَإِنَّ اللَّهَ تعالى إذا قال قولاً وفى به» .

٨٤٢ - ١٢ (الكافي - ١: ٣١١) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن الصّحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصّالح عليه السّلام جالساً، فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي: «يا عليّ بن يقطين؛ هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّني قد نخلته كنيّتي» فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك إنّ الأمر فيه من بعده .

١٣ (الكافي - ١: ٣١١) أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الصّحّاف قال كنت عند العبد الصّالح عليه السّلام وفي نسخة الصفواني قال: كنت أنا ثمّ ذكر مثله .

٨٤٣ - ١٤ (الكافي - ١: ٣١٣) عنه، عن محمد بن عليّ، عن ابن محرز، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: كتب إليّ من الحبس أنّ «فلاناً ابني سيّد ولدي وقد نخلته كنيّتي» .

٨٤٤ - ١٥ (الكافي - ١: ٣١٣) عنه، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم الأرمي، عن عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب، عن يزيد بن سُلَيْط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني
عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سُلَيْط، قال: لقيت أبا
إبراهيم عليه السّلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق، فقلت جعلت
فداك، هل تُثَبِّتُ هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال «نعم فهل تُثَبِّتُهُ^١
أنت؟».

قلت: نعم أنا و أبي لقيناك هاهنا و أنت مع أبي عبدالله عليه
السّلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة
مطهرون والموت لا يعرى منه أحد، فحدث إليّ شيئاً أحدث به مَنْ
يخلفني من بعدي فلا يضلّ، قال «نعم يا أبا عبدالله؛ هؤلاء ولدي
وهذا سيدهم» وأشار إليك وقد عَلِمَ الْحُكْمَ والفهم والسّخاء والمعرفة
بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم وفيه حسن
الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه أخرى خير من
هذا كلّهُ،

فقال له أبي وما هي بأبي أنت وأمي؟ قال عليه السّلام «يُخرج
الله تعالى منه غوث هذه الأئمة و غياثها و علمها و نورها و فضلها
و حُكْمَهَا^٢ خير مولود وخير ناشيء^٣ يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح
به ذات البين ويلئم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسبه العاري
ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به
العباد، خير كهل وخير ناشيء^٤ قوله حُكْمٌ وصمته علم، يبين للناس
ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أو ان حلمه» فقال له أبي: بأبي
أنت وأمي وهل وُلِد؟ قال «نعم ومَرّت به سنون» قال يزيد فجاءنا

١ . واثبته: عرفه حق المعرفة «قاموس» .

٢ . حكمتها - خ ل وفي الكافي المخطوط «م» .

٣ و ٤ . في المخطوط «خ» ناش في الموضعين .

من لم نستطع معه كلاماً. قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام، فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي «نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه» فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ضحكاً شديداً.

ثم قال «أخبرك يا أبا عمارة أنني خرجت من منزلي، فأوصيت إلى إبنني فلان وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فافردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم إبنني لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامةً، فقلت ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي «أما العمامة فسلطان الله عز وجل وأما السيف فعز الله عز وجل. وأما الكتاب فنور الله عز وجل».

وأما العصا فقوة الله. وأما الخاتم فجامع هذه الأمور. ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت يا رسول الله؛ أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان اسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل، ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلى إبنني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين»، قال يزيد، ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام «يا يزيد؛ إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً

وإن سُئِلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزّوجلّ إنّ الله يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات إلى أهلها^١ وقال لنا أيضاً وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ^٢ قال: فقال أبو إبراهيم عليه السّلام «فاقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله».

فقلت قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيتهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عزّوجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطيء. ويعلم فلا يجهل معلماً حُكماً وعِلماً هو هذا وأخذ بيد عليّ إبنّي ثم قال: ما أقلّ مقامك معه، فاذا رجعت من سفرك، فأوص واصلح أمرك وافرج ممّا أردت، فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فاذا أردت فادع عليّاً، فليغسلك وليكفّنك، فانه طهر لك ولا يستقيم إلّا ذلك وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصَفَ إخوته خلفه وعمومته ومره، فليكبّر عليك تسعاً، فانه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حيّ، ثم اجمع له ولّدك مَنْ تعدّهم^٣ فاشهد عليهم وأشهد الله عزّوجلّ وكفى بالله شهيداً» قال يزيد، ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السّلام «إني أُؤخّذ في هذه السنة والأمر هو إلى إبنّي عليّ سمّي عليّ وعليّ، فأما عليّ الأول فعلي بن أبي طالب عليه السّلام وأما الآخر فعلي بن الحسين أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على مايكره وليس له أن يتكلم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين»، ثم قال لي «يا يزيد؛ وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه. فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من

١ . النساء / ٥٨

٢ . البقرة / ١٤٠

٣ . كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» ومعناه من تعتد بهم ولكن في الكافي المطبوع والمخطوط «م» من بعدهم «ض.ع» .

أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم فان قدرت أن تبلغها منى السلام فافعل» قال يزيد فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني فقال لي «يا يزيد ماتقول في العمرة؟» فقلت بأبي أنت وأمي؛ ذلك إليك وما عندي نفقة فقال «سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك» فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال .

«يا يزيد؛ إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك» قلت: نعم»، ثم قصصت عليه الخبر، فقال لي «أما الجارية فلم تحيىء بعد، فاذا جاءت بلغتها منه السلام» فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت، فولدت ذلك الغلام. قال يزيد: وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه، فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر والله لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا .

بيان:

«هل تثبت هذا الموضع» تعرفه حق المعرفة «يخرج الله منه» أي من صلبه «غوث هذه الأمة» يعني به أبا الحسن الرضا عليه السلام «وغياثها» اسم من الاغاثة «خير مولود وخير ناشيء» أي هو خير في الحالين جميعاً «ويلم به الشعث» يجمع به انتشار الأمر «ويشعب به الصدع» يجمع به التفرق «القَطْر» المطر «قوله حكم» بضم الحاء أي حكمة «ويسود» بضم السين من السيادة أي يصير سيدهم «حلمه» عقله «في زمان» يعني زماناً لا تقيّة فيه «ليس هذا زمانه» أي زماناً مثله لأنه كان زمان التقيّة الشديدة «ولقد جاءني بنبره رسول الله صلى الله عليه وآله» هذا المجيء والاراءة يجوز أن يكونا في المنام وان يكونا في اليقظة لأنّ للأرواح الكاملة أن يتمثلوا في صور أبدانهم عياناً لمن شاءوا في هذه النشأة

الدنياوية.

كما تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر حين أنكر حق علي عليه السلام والقصة مشهورة «اجزع على فراق هذا الأمر» وذلك لأنه عليه السلام كان يحب أن يجعله في القاسم كما صرح به «فاذا رجعت من سفرك» يعني به سفره الذي كان متوجهاً فيه إلى مكة «فاذا أردت» يعني إذا أردت مفارقتهم في السفر الأخير متوجهاً من مدينة إلى بغداد «فانه طهر لك» أي تغسله إياك في حياتك طهر لك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك «ولا يستقيم إلا ذلك» أي لا يستقيم تطهيرك إلا بهذا النحو وذلك لأن المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم مثله ولم يكن غير علي وهو غير شاهد إذ حضره الموت «وصف أخوته خلفه» جملة إسمية حالية «فإنه قد استقامت وصيته» تعليل لجواز فعل ذلك كله له إذ لا ينبغي ذلك إلا لوصي «ووليك» ولي كرضي أي ولي أمرك .

«مَنْ تَعَدَّاهُمْ» من تعتنى بشأنهم من التعداد «اوخذ» يعني يأخذني الظالم الطاغي «ولانكفيك» من الكفاية «فعادوني إخوته» وذلك لإخباره علياً عليه السلام بقصة أبيه في البشارة بالولد الذي صار سبباً لمحروميتهم من الميراث «لقد رأيته» يعني علياً عليه السلام أوزيد بن سليط .

٨٤٥ - ١٦ (الكافي - ٣١٦: ١) بهذا الأسناد عن يزيد بن سليط^١ قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد^٢ بن عمران الأنصاري

١ . بضم السين مقصراً اعربه الكافي المخطوط «م» .

٢ . سعدان - خ ل .

ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سُلَيْط الأنصاري ومحمد بن جعفر^١ ابن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الأولى أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث من في القبور وأنَّ البعث بعد الموت حقّ وأنَّ الوعد حقّ وأنَّ الحساب حقّ والقضاء حقّ والوقوف بين يدي الله حقّ وأنَّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حقّ وأنَّ ما نزل به الروح الأمين حقّ على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أُبعث انشاء الله تعالى وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي .

وقد نسخت وصية جدِّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك وإني قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء وانس منهم رشداً وأحبّ أن يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي واموالي ومواليّ وصبياني الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلاث صدقة أبي وثلاثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذوالمال في ماله فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي .

وان رأى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مشرب عليه^٢ ولا مردود، فإن انس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم

١ . جعد - خ ل وفي الكافي المخطوط «خ» «جعد» وجعل جعفر على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» جعل جعد على نسخة .

٢ . وفي مجمع البحرين قوله لا تثريب عليكم اليوم: التثريب توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم «ض . ع» .

أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بأذنه وأمره فإنه أعرف بمناكح قومه وأتي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه بُرَاء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبیین والمرسلين وجماعة المؤمنين .

وليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من ولدي وله قبلي مال وهو مصدق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي، إن رأى ذلك ومن خرجت منهن إلى زوج، فليس لها أن ترجع إلى مُحَوَّاي إلا أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عمّ إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزوجلّ عليهن شهيداً وهو وأمّ أحمد وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت، فمن أساء فعله ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وآله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله عزوجلّ وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وعليّ من فضّ كتابي هذا وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وآله .

قال أبو الحكم: فحدثني أبو عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سُلَيْط قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة، فلما مضى موسى عليه

السّلام قدّمه إخوته إلى الطّاحي القاضي فقال العباس بن موسى أصلحك الله وامتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهرأ ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا أجاه إليه وتركنا عالة ولولا أنّي أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ، فوثب إليه إبراهيم بن محمّد، فقال اذن والله تخبرنا بما لانقبله منك ولانصدقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لوكان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه، فأخذ بتليبيه، فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك واعانه القوم أجمعون .

فقال أبو عمران القاضي لعلّي: قم يا أبا الحسن حسبي مالعني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولا والله ماأحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولاضعيف في رأيه، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقراً ماتحتّه، فقال أبو عمران لأفضّه حسبي مالعني أبوك منذ اليوم، فقال العباس: فأنا أفضّه فقال: ذلك إليك ففضّ العباس الخاتم، فاذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السّلام خيرة .

وكان في الوصية التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فان النساء إلى الضعف ماأظنه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنّ عليّاً عليه السّلام التفت إلى

العبّاس، فقال يا أخي إنّي أعلم إنّما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق ياسعيد فتعين لي ما عليهم، ثمّ اقض عنهم لا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم مامشيت على الأرض، فقولوا ماشئتم، فقال العبّاس ماتعطينا إلّا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر، فقال قولوا ماشئتم، فالعرض عرضكم، فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً ممّا تظنون أو ادخرته فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم والله ماملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلّا وقد سيّبتُهُ^١ حيث رأيتم فوثب العبّاس.

فقال والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوغه الله إياه ولا إيتاك فقال العبّاس: وإنك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سلّمتُ لأغصّضتُهُ بريقه^٢ وأنت معه، فقال عليّ عليه السلام: «لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، أما إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم الله يعلم أللّهم إن كنت تعلم أنّي أحبّ صلاحهم وإنّي بارٌّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعني بأمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شراً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً أللّهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عتاً وعنهم الشّيطان وأعنيهم على طاعتك ووفقهم لرشدك أمّا أنا يا أخي؛ فحريص على مسرّتكم جاهدٌ على صلاحكم والله على ما نقول وكيل» فقال العبّاس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا وصلى

١ . سيّبتُهُ الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وفي «م» شتّته وجعل ستلّته على نسخة وسيّبتُهُ على نسخة أخرى .

٢ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» ولئن سلّمتُ لأغصّضتُهُ وفي المخطوط «خ» مثل ما في الاصل لأغصّضتُهُ

الله على محمد وآله .

بيان:

«الأولى» أي الوصية الاولى وثانيتهما قوله عليه السلام «وإني قد اوصيت» إلى آخر ما وصى «أن هذه وصيتي بخطي» يعني أن هذه الشهادات التي في الوصية الأولى هي وصيتي التي كتبها بخطي قبل ذلك وهي محفوظة عندي .

أقول:

وهذه من جملة الوصية المشار إليها بقولهم عليهم السلام «الوصية حق على كل مسلم» وأنه لا ينبغي أن يبيت الإنسان إلا ووصيته تحت رأسه، كما يأتي في كتاب الجنائز وأراد عليه السلام بقوله «وقد نسخت وصية جدي» إلى قوله «مثل ذلك» أن هذه الشهادات هي بعينها وصية آبائي وقد نسختها قبل ذلك وأراد بمحمد بن علي أبا جعفر عليها السلام «على مثل ذلك» يعني كانت على مثل هذه الوصية من الشهادات وبني بعد أي بعد علي [في المنزلة] «معه» أي مشاركين معه فيها «ولأمرهم معه» يعني ليس لهم أن يخالفوه «وولدي» أي اوصيت إليه مع ولدي أو وإلى ولدي فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير «إلى» والأظهر تقديم إلى علي ولدي وأنه اشتبه على النساخ «ويجعل فيه» أي يصنع فإن جعل جاء بمعنى صنع وفي بعض النسخ بعد قوله في ماله زيادة وهي هذه .

«إن أحب أن يغير بعض ما ذكرت في كتابي فذاك إليه وإن كره ذلك فهو إليه يفعل فيه ما يفعل ذوالمال في ماله» «ينحل» يعطي «وهو أنا» أي هو مثلي بحكم الوصية في التصرف في مالي وأهلي وولدي «غير مثرّب عليه» من التثريب بمعنى اللوم والتعير «تبعة ولا تباعة» التبعة والتباعة ما يتبع المال من نواثب الحقوق وهما من تبعت الرجل بحقي «وهو مصدق فيما ذكر» أي ما ذكره في قدره

«كذلك» أي هو كذلك أو كذلك هو «التنويه» الرفع والتشريف و«المُحَوَّى» كالمُعَلَّى جماعة البيوت المتدانية من الحواية و«هو وأمّ أحمد» يعني شهيدان أيضاً «على غير ما ذكرت» على رأى آخر غيره «أن يفض» يكسر ختمه ويفتحه .

«الذي ختمت عليه الأسفل» أي ختمت على مطويته الأسفل وقدمضى بيان كيفية هذا الختم والظي في باب أن أفعالهم معهودة من الله تعالى «وعليّ من فضّ كتابي» يعني لا يفضّه غيره «عالة» محتاجين من العيلة بمعنى الفقر «مدحوراً» مطروداً «أخذ بتليبيه» التلييب جمع الثياب عند النحر في الخصومة ثم الجرّ والتلييب أيضاً مجمع ما في موضع اللب من ثياب الرجل وتقول أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثيابه الذي هو لابس وقبضت عليه تجره «أجمع» تأكيد .

«ما كان بالأمس منك» كأنه كان صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر «قم يا أبا الحسن حسبي ما لعني أبوك» لما رأى القاضي مكتوباً في أعلى الكتاب لعن من فضّه خاف على نفسه أن يلجئوه إلى الفضّ فقال قم يا أبا الحسن، فاني أخاف أن أفض الكتاب، فينالي لعن أبيك وكفاني ذلك شقاءً وبعداً «فزجرها إسحاق بن جعفر» إنّها زجرها لأنّ في هذا الاخبار إشعاراً بأنه كان عنده شيء من علم الغيب وفي بعض النسخ بعد قوله ثم اقض عنهم - واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة «وقد سبته» بالسین المهملة والباء الموحدة من السيب بمعنى العطاء وفي بعض النسخ «وقد شتته» أي فرقته من التشيت «أعني بأمورهم» أهتم بها «ما أعرفني بلسانك» تعجب، يعني حسن المعرفه به فلا انخدع به، ثم ضرب مثلاً لعدم انخداعه و«المسحاة» البيل .

١٧-٨٤٦ (الكافي - ١: ٣١٩) محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان، عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى

عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال «يا محمد؛ أما إنّه ستكون في هذه السنة حركة، فلا تجزع لذلك» قال: قلت: وما يكون جعلت فداك، فقد اقلقني ما ذكرت؟ فقال «أصير إلى الطاغية أما أنّه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده» قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال «يفضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» قال قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال «من ظلم إبنی هذا حقّه وجحدّه إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحدّه إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» قال قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمن له حقّه ولأقرن له بإمامته قال «صدقت يا محمد؛ يمدّ الله في عمرك وتسلم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده» قال قلت: ومن ذاك؟ قال «محمد إبنه» قال قلت: له الرضا والتسليم.

بيان:

«الطاغية» الجبار والأحق المتكبر [كأنّه] أراد به من كان خليفة قبل هارون وقبل الذي قبله إذ ناله السوء من قبل هارون وقد وقع التصريح بأنّه المهدي في حديث أبي خالد الزبالي^١ الآتي في باب ما جاء في أبي الحسن موسى عليه السلام «لا يبدأني» من البدء بالهمز بمعنى ابتداء الفعل^٢ وأشار بقوله «من ظلم إبنی هذا حقّه» إلى الواقعية ومن أبدأ أولاً مذهبهم السخيف لعنهم الله.

١ . هو المذكور في ج ٧ من مجمع الرجال عن (م) وقال أبو خالد الزبالي من أهل زباله «ض . ع» .

٢ . وإما من «البدو» بمعنى الظهور على صيغة المجهول - هذه الزيادة توجد في «عش» .

- ٤٠ -

باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

٨٤٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٠) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالساً، فلما نهضوا قال لهم «القوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً» فلما نهض القوم إلتفت إليّ فقال «يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا» .

٨٤٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال «ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر، قد اجلسه مجلسي وصيرته في مكاني» .

٨٤٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٢٠) محمد، عن أحمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال «ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر، قد اجلسه مجلسي وصيرته مكاني» وقال «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة» .

بيان:

القذة بالضمّ والتشديد ريش السهم يعني أشباه وأمثال كما يشبه ريش

السهم بعضها ببعض وتقدير الكلام وتنشابه تشابه القُدَّة بالقُدَّة أو القُدَّة مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه .

٨٥٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٢٠) محمد، عن ابن عيسى، عن أبيه قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء، ثم قال لي «يا أبا علي؛ إرتفع الشكّ مالاً أبي غيري» .

٨٥١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى عليها السلام، فقلت له: أياكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد، فقال لي «والله ليجعلن الله متي ما ثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفياً .

٨٥٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٢٠) العدة، عن أحمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار^١ قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام شبه المغضب «وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل» .

١ . قال في مجمع الرجال ج ٢ ص ١٦٩ (كش) الحسين بن بشار بالوحدة، سيذكر إنشاء الله تعالى بالمشاة على ما في أكثر النسخ ثم أورده في ص ٢٠٦ عن (كش) أيضاً بعنوان الحسين بن يسار بالمشاة التحتانية والسين المهملة وكذلك في الكافين المخطوطين وذكره جامع الرواة (ج ١: ٢٣٤) بعنوان الحسين بن بشار بالوحدة والشين المعجمة وذكر وثاقته والظاهر من النسخ المخطوطة أن الحسين بن يسار صحف بالبشار «ض.ع» .

٨٥٣-٧ (الكافي - ١: ٣٢٠) بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي قال: قال لي ابن النجاشي: مَنْ الامام بعد صاحبك؟ فاشتبهني أن تسأله حتى أعلم فدخلت على الرضا عليه السلام، فاخبرته قال: فقال لي «(لي الامام إبنني)» ثم قال «هل يتجرىء^١ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟» .

٨٥٤-٨ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمد، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه» .

٨٥٥-٩ (الكافي - ١: ٣٢١) عنه عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي «جرده وانزع قيصه» فنزعته فقال لي «أنظر بين كتفيه» فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال «أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام» .

٨٥٦-١٠ (الكافي - ١: ٣٢١) محمد، عن ابن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام فدكنا نسألك قبل أن يهب الله عزوجل لك أبا جعفر، فكنيت تقول «يهب الله لي غلاماً» فقد وهبه الله لك فأقر عيوننا فلا

١ . في الكافي المخطوط «خ» يجترىء وجعل يتجرىء على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» يتجرىء كما في الاصل «ض . ع» .

أرانا الله عزّوجلّ يومك ، فان كان كون فإلى مَنْ ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السّلام وهو قائم بين يديه ، فقلت جعلت فداك ؟ هذا ابن ثلاث سنين . فقال «وما يضرّه من ذلك ، فقد قام عيسى عليه السّلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين» .

٨٥٧ - ١١ (الكافي - ١: ٣٨٣) محمّد، عن أحمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قلت له إنهم يقولون في حادثة سنّك فقال «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبيّ يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلمائهم فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام أن خذ عصا المتكلّمين وعصا سليمان وأجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم، فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فاخبرهم داود عليه السّلام فقالوا قد رضينا وسلمنا» .

٨٥٨ - ١٢ (الكافي - ١: ٣٨٣) علي بن محمّد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: دخلت إليه ومعني غلام يقودني خماسي لم يبلغ فقال لي «كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه» .

٨٥٩ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٨٤) سهل، عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السّلام عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال «نعم وأقلّ من خمس سنين» فقال سهل: فحدّثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومأتين .

٨٦٠ - ١٤ (الكافي - ١: ٣٨٤) الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه. قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي؛ إن كان كون فإلى من؟ قال «إلى أبي جعفر إني» فكأن القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام «إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليهما السلام رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبوجعفر عليه السلام».

٨٦١ - ١٥ (الكافي - ١: ٣٨٤) الاثنان، عن ابن اسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج عليّ، فأجدت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قد فقال «يا علي؛ إن الله تعالى احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوة فقال: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً^١ ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة».

٨٦٢ - ١٦ (الكافي - ١: ٣٨٤) علي، عن أبيه قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام يا سيدي؛ إن الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال «وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجلّ لقد [فقد- خ ل] قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَلْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ* أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي^٢ فوالله ما تبعه إلا عليّ عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين».

٨٦٣- ١٧ (الكافي - ١: ٣٢١) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوه فإنه مولاك، فقال «هو مولى أبي جعفر، فابعث به غداً إليه» .

٨٦٤- ١٨ (الكافي - ١: ٣٢٢) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان المصري^١ قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: والله لقد نصر الله تعالى أبا الحسن الرضا، فقال له الحسن: اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال: فقال له إخوته ونحن أيضاً ما كان فينا إمام قط حائل اللون، فقال لهم الرضا عليه السلام «هو ابني» قالوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا أنتم إليهم وأما أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم وليكونوا في بيوتكم فلما جاؤا أقعدونا في البستان واضطقت عمومته وإخوته وأخواته واخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له أدخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤا بأبي جعفر عليه السلام، فقالوا الحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا ليس له هاهنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عم أبيه وهذا عمه وهذه عمته وإن يكن له هاهنا أب، فهو صاحب البستان فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا هذا أبوه قال علي بن جعفر

١. الصيرفي - خ ل، قال المامقاني: زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي لم اقف فيه إلا على رواية الكليني (ره) في باب النص على الجواد عليه السلام من الكافي... انظر ص ٤٥٢ ج ١ تنقيح المقال وفي «ت» و«ف» جعل الصيرفي على نسخة مكان المصري .

فقلت، فقصت ريق أبي جعفر عليه السّلام، ثم قلت له أشهد أنك إمامي عند الله عزّ وجلّ، فبكى الرّضا عليه السّلام ثم قال «يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يأتي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المُنجبة^١ الرّحم ويلهم لعن الله الأعيبس وذريته صاحب الفتنة تقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال مات أو هلك أيّ وادٍ سلك أفيكون هذا يا عمّ إلّا منّي؟» فقلت: صدقت جعلت فداك .

بيان:

«الحائل» المتغيّر اللون يعني ما كان فينا إمام ليس على لون آبائه كأنّ لون أبي جعفر عليه السّلام كان مائلاً إلى السواد إذ كانت أمّه حبشيّة، فانكروا أن يكون ابناً لأبيه و«القافة» جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشباه ويحكم بالنسب، «يأتي ابن خيرة الاماء» يعني به المهدي صاحب زماننا صلوات الله عليه، كأنّه انتسبه إلى جدّته أمّ أبي جعفر الثاني عليه السّلام، لأنّ أمّه بلا واسطة كانت بنت قيصر ولم تكن بنويّة والتويّة طائفة من الحبشة يقال امرأة مُنْجِبة ومُنْجَاب تلد النجباء «ويلهم» يعني ويل بني عبّاس كما يدلّ عليه ما بعده و«الأعيبس» مصغّر الأعيبس وهو كناية عن العبّاس لاشتراكهما في معنى كثرة العبوس أو هو من باب القلب والمستتر في تقتلهم بالتاء الفوقانيّة للذرية والبارز للنجباء الذين منهم ابن خيرة الاماء أعني من يلدّه من الاباء أو المستر لا بن خيرة الاماء والبارز للذرية فيكون بالياء التحتانية ويكون إشارة إلى ماسيقع بعد ظهوره عليه السّلام على ماورد به الأخبار وسيأتي بعضها إنشاء الله تعالى «سنين وشهوراً

١ . المنتجة - خ ل - وفي الكافي المخطوط «م» جعل المُنْجبة على نسخة .

وأَيَّامًا» أي في مُدد متفاربة «يسومهم خسفا» يكلفهم نقيصة أو ذهاباً في الارض وبالجملة كناية عن الابداء والاهلاك «مصبّره» مهلكة و«هو الطريد» يعني ابن خيرة الاماء هو المطرود «والشريد» عطف بيان للطريد «الموتور بابيه وجده» المجعول وترأيتيماً بلاأب وجدّ «صاحب الغيبة» أي الغيبة الطويلة المعهودة التي يقال له فيها أين هو؟ أمات أو هلك .

١٩ - ٨٦٥ (الكافي - ١: ٣٢٢) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلّاد الصّيقّل، عن محمّد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة وكنت أقت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليها السّلام المسجد مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «يا عمّ، إجلس رحمك الله تعالى»، فقال ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال اسكتوا إذا كان الله تعالى (وقبض على لحيته) لم يؤهّل هذه الشّينة وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد .

بيان:

وقبض على لحيته معترضة .

- ٤١ -

باب الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام

٨٦٦ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٣) علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عند خروجه جعلت فداك ؛ إنني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال «ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة» فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال «عند هذه يخاف عليّ الأمر من بعدي إلى إبنني علي» .

بيان:

«هذا الوجه» أي هذه الجهة «فكرّ بوجهه» عطف «حيث ظننت» يعني إلى محل الموت والهلاك «اخضلت» بليت.

٨٦٧ - ٢ (الكافي - ١: ٣٢٤) الحسين بن محمّد، عن الخيرانى، عن أبيه أنّه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للمخدّمة التي كان وكلّ بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيئ في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرّسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي

إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت^١ ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك إنني ماض والأمر صائر إلى إبنني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ما الذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ما قال فلم تكتمه وأعاد ماسمع، فقال له أبي قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله تبارك وتعالى يقول ولا تجسسوا فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال «إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها، فافتحوها واعملوا بما فيها، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمئة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرّج يتفاوضون هذا الأمر، فكتب محمد بن الفرّج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ماتقول في هذا الأمر؟ فقال أبي: لمن عنده الرقاع احضروا الرقاع فاحضروها، فقال لهم هذا ما أمرت به فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم «قد اتاكم الله عز وجل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده، فانكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً، فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه [قال] قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم، فلم يبرح القوم

١ . فخرج - خ ل وفي الكافي المخطوط «م» فخرج ايضاً لكن في المخطوط «خ» جمل خرجت على نسخة ثم قال التانيث باعتبار ان الرسول كانت جارية .

حتى قالوا بالحق جميعاً .

وفي نسخة الصفواني محمد بن جعفر الكوفي عن العبيدي عن محمد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحيى أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة، شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه واخواته ^١ وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبدالله بن المشاور ^٢ قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صيّر عبدالله بن المشاور ذلك إليه ^٣ يقوم بأمر نفسه واخواته ^٤ ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده .

بيان:

«حتى قطع على يديه» يعني حتى جزم بمعرفة الإمام بعد أبي جعفر عليه

١ و ٤ . بالتاء قبل الضمير وكذا في الكافي المطبوع والمخطوط «خ» لكن جعل في الاخير اخوانه بالنون على

نسخة وفي المخطوط «م» اخوانه بالنون قبل الضمير بلا ترديد «ض . ع» .

٢ . المساور «ت» «ف» «عش» وكذلك في الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» المشاور بالشين المعجمة كما في المتن .

٣ . ذلك اليوم اليه - خ ل ولكن في المخطوطين من الكافي ايضاً ذلك اليوم اليه بلا ترديد .

السلام بسببه وباخباره عنه «يتفاوضون هذا الأمر» يتكلمون فيه، يقال فَوْضَ إليه الأمر إذا رَدَّه إليه وجعله الحاكم فيه والمفاوضة المساواة والمشاركة، مفاعلة من التفويض كأنَّ كلَّ واحد منها رَدَّ ماعنده إلى صاحبه ليحكم فيه ومفاوضة العلماء أن يلقى أحدهم صاحبه فأخذ ماعنده وأعطاه ماعند نفسه «وهذه مكرمة» يعني تعريف الإمام وهداية الناس إليه ودلالتهم عليه مكرمة شريفه «المنسوخة» المكتوبة «أمر موسى» يعني ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بقم «إليه» يعني إلى موسى «صير» يعني فاذا بلغ عليّ بن محمّد صير ولعلّه سقط من قلم النساخ أو كان فصير فسقط الفاء «ويصير أمر موسى إليه» يعني إلى موسى ويشبه أن يكون قد سقط هنا شيء .

- ٤٢ -

باب الاشارة والنص على أبي محمد عليه السّلام

٨٦٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٥) عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النّهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السّلام إلى ابنه الحسن عليه السّلام قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالى .

٨٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٢٥) عنه، عن جعفر بن محمّد الكوفي عن بشار^١ بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السّلام في صحن داره فرّبنا محمّد ابنه فقلت له جعلت فداك ؛ هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال «لا، صاحبكم بعدي الحسن» .

بيان:

«محمّد ابنه» هو أبو جعفر ولده الأكبر الذي كان مترقباً للامامة صالحاً لها مرجوّاً عند أصحابه .

٨٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٢٦) عنه، عن بشار بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد

١ . بشار قيسار - سيار - خ ل ولكن اشار إلى بشار هذا جامع الرواة ج ١ ص ٥٩٤ في ترجمة عليّ بن عمر النوفلي قال بشار بن أحمد البصري عنه عن أبي الحسن الثالث في [في] في باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السّلام «ض . ع» .

الأصبهاني قال: قال أبو الحسن عليه السّلام «صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ» قال ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمد فصلى عليه.

٨٧١ - ٤ (الكافي - ١: ٣٢٦) عنه، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً عند أبي الحسن عليه السّلام لما توفي ابنه محمّد، فقال للحسن «يا بني؛ أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً».

بيان:

يعني جعلك الله إماماً للنّاس بموت أخيك قبلك بدا لله فيك بعده .

٨٧٢ - ٥ (الكافي - ١: ٣٢٦) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمّد بن عليّ عليها السّلام فجاء أبو الحسن عليه السّلام فوضع له كرسيّ، فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمّد قائم في ناحية فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر عليه السّلام إلّفت إلى أبي محمّد عليه السّلام، فقال «يا بني؛ أحدث لله تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

٨٧٣ - ٦ (الكافي - ١: ٣٢٦) محمّد وغيره، عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفيّ محمّد بن عليّ بن محمد باب أبي الحسن يعزّونه وقد بُسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ عليها السّلام قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السّلام بعد ساعة فقال «يا بني،

أحدث لله عزّوجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً» فبكى الفتى وحمد الله تعالى واسترجع وقال «الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله عزّوجلّ تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون» فسألنا عنه، فقليل هذا الحسن ابنه وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجع فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه .

بيان:

في أرشاد الشيخ المفيد (ره) بعد التحميد وإياه اسأل تمام النعمة علينا وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٨٧٤ - ٧ (الكافي - ١: ٣٢٧) علي بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السّلام بعد ماضى ابنه أبو جعفر وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنّها أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل إبن جعفر بن محمّد عليهما السّلام وإنّ قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمّد المرجا بعد أبي جعفر فاقبل عليّ أبو الحسن عليه السّلام قبل أن أنطق فقال «نعم يابا هاشم بدالله في أبي محمّد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له كما بدالله في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمّد إبن الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة .

بيان:

«وإنّ قصتهما كقصتهما» أي في استقرار الإمامة في أحد الأخوين بعد مضيّ الآخر «المرجا» يعني المرجو للإمامة «بدالله» أي نشأ له فيه أمر وقد مضى

تحقيق معنى البداء في حقه سبحانه في باب البداء من أبواب معرفة مخلوقاته وأفعاله
تبارك وتعالى من الجزء الأول .

٨٧٥ - ٨ (الكافي - ١: ٣٢٧) عنه، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزيتة عنه وأبو محمد عليه السلام جالس فبكى أبو محمد عليه السلام فاقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ جَعَلَ فِيكَ خَلْفًا مِنْهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى» .

٨٧٦ - ٩ (الكافي - ١: ٣٢٧) عنه، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام «أبو محمد إني أنصح^١ آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكرم من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما يحتاج إليه» .

٨٧٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٢٨) عنه، عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله بن الجلاب قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام في كتاب «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم، فإن الله عز وجل لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدي أبو محمد إني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها^٢ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي

١ . في بعض النسخ اصح بدل انصح ولعله الاصح «عهد» .

٢ . البقرة / ١٠٦

عقل يقظان» .

٨٧٨ - ١١ (الكافي - ١: ٣٢٦) عنه، عن أبي محمد الاسبارقيني^١ عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هوقلت له جعلت فداك ؛ من أخص من ولدك ؟ فقال «لاتخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري» قال: فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إلي «في الكبير من ولدي» قال وكان أبو محمد أكبر من جعفر^٢ .

بيان:

«في الأحياء» أي كان حياً أنه هو يعني أنه الإمام بعده «من أخص» يعني باعتقاد الإمامة فيه «أكبر من جعفر» جعفر هذا هو المشهور بالكذاب .

٨٧٩ - ١٢ (الكافي - ١: ٣٢٦) عنه، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام، إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من؟ قال «عهدي إلى الأكبر من ولدي» .

بيان:

يأتي حديث آخر من هذا الباب في باب النهي عن الاسم إنشاء الله تعالى .

١ . اسبارقي الكافي المخطوط «م» وقال المولى صالح لم أجده في كتب الرجال ويفهم من الصحاح ان بنى القين قبيلة من بنى اسد والنسبة اليها قيني... انتهى وفي الباب ج ١ ص ٣٨ الأسباري هذه النسبة إلى قرية على باب مدينة اصبهان «ض . ع» .

٢ . ماترى في بعض النسخ اكبر من أبي جعفر سهو والصحيح ما في المتن والكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح رحمه الله «ض . ع» .

- ٤٣ -

باب الاشارة والنص على صاحب الزمان صلوات الله عليه

٨٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٨) محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسالك؟ فقال «سل» قلت ياسيدي: هل لك ولد؟ فقال «نعم» فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسال عنه؟ قال: «بالمدينة» .

٨٨١ - ٢ (الكافي - ١: ٣٢٩) الاثنان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج إليّ عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله تعالى «هذا جزاء من اجترأ على الله عز وجلّ في أوليائه يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله جلّ وعزّ فيه» وولد له ولد سمّاه محمّد في سنة ست وخمسين ومائتين .

بيان:

«خرج إليّ» يعني توقيع والبارز في فيه يرجع إلى الزبير و«ولد له» من كلام الراوي .

٨٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٣٢٨) عليّ بن محمد، عن محمد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني

بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيّة بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده .

٨٨٣ - ٤ (الكافي - ١: ٣٢٨) عنه، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه عليها السّلام وقال «هذا صاحبكم من بعدي» .

٨٨٤ - ٥ (الكافي - ١: ٣٢٩) عنه، عن الحسين ومحمد ابني عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن العبدي «من عبد قيس»، عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمد عليه السّلام، فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت فقال: «ما الذي أقدمك؟» قال: قلت رغبة في خدمتك، قال: فقال لي «فالزم الباب» .

قال: فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشترى لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني «مكانك لا تبرح» فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني «أدخل» فدخلت ونادى الجارية، فرجعت إليه .

فقال لها «إكشفي عمّامك» فكشفت عن غلام أبيض حسن اللون حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لَبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال «هذا صاحبكم» ثم أمرها فحملته فما رأته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السّلام .

بيان:

«اللّٰه» موضع القلادة من الصدر أورد هذا الحديث في الكافي مرة أخرى في مولد الصاحب عليه السّلام على اختلاف في بعض الفاظه وذكر الحسن مكان الحسين في إبن علي بن إبراهيم وزاد بعد لفظة إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين وزاد بعد قوله - فدخلت عليه وسلمت - قال: يا أبا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: اقعد يا فلان. ثم سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ ثم ساق الحديث .

وزاد في آخره، فقال ضوء بن عليّ قلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبد فقلت لضوء كم تقدّر له أنت؟ قال: أربع عشرة قال أبو علي وأبو عبد الله: ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٨٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري قد مضى أبو محمد عليه السّلام فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده .

بيان:

«للعمرى» بفتح العين هو الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد وكيل صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقبل كان بواباً لأبيه وجده ثقة لهما «رقبته» أي قده وقامته .

٨٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٣٤١) العدة، عن سعد، عن التّخعي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك

فقال «ما منا أحد اختلف إليه الكتب وأشير إليه بالأصابع وسُئل عن المسائل وحُمِلت إليه الأموال إلّا أُغتيل، أو مات على فراشه حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفيّ الولادة والمنشأ، غير خفيّ في نسبه» .

بيان:

«الاغتيال» الا هلاك والاخذ من حيث لا يشعر .

٨٨٧ - ٨ (الكافي - ١: ٣٤٢) الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له إنّ شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج؟ قال: فقال «يا عبد الله بن عطاء؛ قد أخذت تفرش اذنيك للنوكي اي والله ما أنا بصاحبكم» قال: قلت له فمن صاحبنا؟ قال «أنظروا من عمى على الناس ولادته فذاك صاحبكم، إنّهُ ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً أو رغم انفه» .

بيان:

«قد أخذت» يعني شرعت «النوكي» الحُمقى يعني تقبل أقوال الحُمقى ولا تتدبر فيها ومما يناسب ذكره في هذا الباب ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة .

باسناده عن محمّد بن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه عليه السّلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم

لا ترونه بعد يومكم هذا» قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد صلوات الله عليه .

وباسناده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له: ياسيدي؛ من صاحب هذا الأمر؟ فقال «إرفع الستر، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبي محمد صلوات الله عليه، ثم قال لي «هذا هو صاحبكم» ثم وثب، فقال له «يابني ادخل إلى الوقت المعلوم» فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي «يا يعقوب؛ انظر من في البيت»؟ فدخلت، فما رأيت أحداً .

وباسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً .

«يا أحمد بن إسحاق؛ إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض» قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض صلوات الله عليه مسرعاً، فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال «يا أحمد بن إسحاق؛ لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

يا أحمد بن إسحاق؛ مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بامامته ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه» قال أحمد بن إسحاق: فقلت له

يا مولاي؛ فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي فصيح فقال «أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ولا تطلب أثراً بعد عين، يا أحمد بن إسحاق» قال أحمد بن إسحاق فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه، فقلت: يا ابن رسول الله؛ لقد عظم سروري بما مننت عليّ فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ قال: «(طول الغيبة يا أحمد؛)» قلت: يا ابن رسول الله فان غيبته لتطول؟ قال «اي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلّا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق؛ هذا أمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليّين» .

وباسناده عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمّداً بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: سمعت أبي يقول سئل أبو محمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه صلوات الله عليهم أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فقال صلوات الله عليه «(إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ)» فقليل له يا ابن رسول الله؛ فمن الحجة والإمام بعدك فقال «(إبني محمّد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة. أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون وهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج، فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تحفّق فوق رأسه بنجف الكوفة)» .

باب تسمية من رآه عليه السلام

٨٨٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٩) محمد ومحمد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر

الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو؛ إنني أريد أن أسالك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسالك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك اشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنني أحببت أن ازداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى

قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي. وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت من اعامل أو عمن أخذ وقول من أقبل، فقال له «العمري ثقني فما أدنى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع فإنه الثقة المأمون». وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له «العمري وابنه ثقتان فما أدنى إليك عني فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فأنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك» قال: فخر أبو عمرو ساجداً وبكى، ثم قال: سل حاجتك

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: اي والله ورقبته مثل ذا وأومى بيده فقلت له: فبقيت واحدة. فقال لي هات، قلت: فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن احلل ولا احرم ولكنّه عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه واخذه من لاحق له فيه وهو ذا، عياله يجولان ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك. قال الكليني وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عند^١ أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا.

بيان:

«فغمزني» أشارني أو نخسني، فإن الغمز بالعين والجفن والحاجب بمعنى الإشارة وباليد بمعنى النخس «واحدة» أي مسألة واحدة «ومن لاحق له فيه» كناية عن عمه الكذاب و«عياله» عبارة عن جواريه وخدمه وإنّما كانوا يجولون لأنّ صاحبهم كان بعد أبي محمد الصاحب عليهما السلام وكان متقياً مختفياً.

٨٨٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٣٠) محمد، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليها السلام قال: حدثني حكيمة ابنة محمد بن عليّ عليها السلام وهي عمّة أبيه أنّها رأيته ليلة مولده وبعد ذلك.

٨٩٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٣٢) علي بن محمد، عن محمد والحسن ابني علي بن

١. كذا في الأصل والكافين المخطوطين والمعنى واضح.

إبراهيم إنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبد الرحمن العبدى، عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمد أراه إياه .

٨٩١ - ٤ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن فتح مولى الزراري^١ قال: سمعتُ أبا عليّ بن مطهر يزكر أنه قد رآه ووصف له قدّه .

٨٩٢ - ٥ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري أنها قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٨٩٣ - ٦ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول «ما بهذا امروا» .

بيان:

«عليه» أي على الحجر .

٨٩٤ - ٧ (الكافي - ١: ٣٣٠) عنه، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام .

١ . بهامش الكافي المخطوط «خ» هكذا: منسوب إلى زرارة .

٨٩٥ - ٨ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين ايفع وقبلت يديه ورأسه .

بيان:

«ايفع» ارتفع وراهق العشرين فهو يافع لا موقع .

٨٩٦ - ٩ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري قلت: ومن رآه؟ قال قد رآه جعفر مرتين وله حديث .

بيان:

«جعفر» هو الكذاب عمّ الصاحب عليه السلام «فليس غيره» أي فحيث كان جعفر مذموماً، فليس غير ابن أخيه يعني به الصاحب عليه السلام .

٨٩٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيما أنفا بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له: مات صنع في داري فقال سيما إن جعفرأ زعم أن أباك مضي وله ولد، فان كانت دارك، فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار، فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء .

بيان:

«الجلواز» الشرطي «سيما» اسم رجل كآته من اتباع السلطان «باب الدار» أي دار أبي محمد عليه السلام «فخرج عليه» يعني الصاحب عليه السلام «أن جعفرًا» يعني عمه الكذاب «وله ولد» في بعض النسخ ولا ولد له وهو أوفق بسياق الحديث وكسر الباب .

٨٩٨ - ١١ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي محمد الوجداني أنه أخبرني عن رآه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول «اللهم، انك تعلم أنها من أحب البقاع لولا الطرد» أو كلام هذا نحوه .

بيان:

كأن «الحادث» هو التجسس له من السلطان والتفحص عنه و وقوع غيبته الصغرى «إنها من أحب البقاع» يعني سر من رأى .

٨٩٩ - ١٢ (الكافي - ١: ٣٣٢) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجاً مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد، عليه إزار ورداء وفي رجله نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناولوه، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنا فدنا من السائل، فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لاندري، ثم ذهبنا في طلبه، فدرنا الموقف كله، فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً.

٩٠٠ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٣٢) محمد، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه عليه السلام .

٩٠١ - ١٤ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) قال محمد بن عثمان رضي الله عنه وارضاه ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول «اللهم انتقم لي من أعدائك» .

٩٠٢ - ١٥ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) روى عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال: سئل محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقال له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول «اللهم انجز لي ما وعدتني» .

بيان:

قد رآه عليه السلام غير واحد من الناس وشاهدوا منه المعجزات والكرامات ولهم قصص وحكايات في ذلك وقد ذكر محمد بن أبي عبدالله الكوفي عدد من انتهى إليه ووقف على معجزاته .

وقد أورد الصدوق رحمه الله أسمائهم في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة مع نبذ من توقيعاته وحكاياته وذكر الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضاً بعض توقيعاته في كتاب الاحتجاج وكذا الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن الناس من وصل في بعض اسفاره إلى بلدته عليه السلام وراه فيها وسمع منه الحديث وشاهد منه الأعاجيب ويقال إن له ببلدته أولاداً وأصحاباً وحشماً وإن الله عز وجل أخفى تلك البلدة عن أعين الناظرين .

باب النهي عن الإسم

٩٠٣ - ١ (الكافي - ١: ٣٣٢) علي بن محمد عمن ذكره، عن العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال «إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه» فقلت: فكيف نذكره؟ فقال «قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم» .

٩٠٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٣٣) عنه، عن أبي عبد الله الصالح قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب «إن دلتهم على الإسم أذاعوه وإن عرفتهم^١ المكان دلّوا عليه» .

بيان:

قد مضى تمام هذا التعليل وما يصلح لأن يكون شرحاً لهذا الخبر في الباب السابق ويستفاد من ظاهر التعليل أن تحريم التسمية كان مختصاً بذلك الزمان إلا أن الشيخ الصدوق رحمه الله روى في كتاب غيبته ما يدل على أنه مستمر إلى يوم ظهوره.

روى باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «سأل عمر أمير المؤمنين عليه السّلام عن المهديّ، فقال يابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله ورسوله في علمه». .

٩٠٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٣٣) العدة، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضال، عن الرّيان بن الصّلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام يقول: وسئل عن القائم فقال «لا يرى جسمه ولا يسمّى اسمه». .

٩٠٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٣٣) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن السّراد، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلّا كافر». .

بيان:

قيل يعني من كان شبيهاً بالكافر في مخالفة أوامر الله ونواهيه اجترأ ومعاودة وهذا كما تقول لا يجتريء على هذا الأمر إلّا اسدّ. وروى الصدوق في كتاب الغيبة باسناده عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي بن همام يقول سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطه نعرفه «من سمّاني باسمي في مجمع من الناس فعليه لعنة الله». . وباسناده عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السّلام «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس». .

باب الغيبة

٩٠٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٣٥) محمد والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا «إِنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالحارط للقتاد» ثم قال: هكذا بيده «فأَيْكُمْ يمسك شوك القتاد بيده، ثم أطرق ملياً، ثم قال: إِنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه» .

بيان:

«الحارط» انتزاع الورق و الشوك باليد اجتذاباً «والقتاد» شجر شوكه صلب كالابرو «خرط القتاد» وخارطه مثل لكل أمر صعب ومرتكب له .

٩٠٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٣٦) علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليها السلام قال «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لايزيلنكم عنها أحد، يابني؛ إنه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنّها هي محنة من الله عزّوجلّ امتحن بها خلقه لوعلم آباؤكم واجدادكم ديناً أصح من هذا لا تبعوه» قال فقلت: ياسيدي؛ من الخامس من ولد السابع، فقال «يابني؛

عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه» .

بيان:

«الخامس» كناية عن المهدي عليه السلام والسابع كناية عن نفسه عليه السلام وإنما كانت عقولهم تصغر عنه وأحلامهم تضيق عن حمله لعظم سر الغيبة في أعين عقولهم وضيق صدورهم عن حمل حكمتها الخفية والتصديق بوقوعها مع شمول قدرة الله الواسعة، فكانوا لا يصبرون على كتمانهم وكانت إذاعته تضر بالإمام والريبة في الحكمة تضر بالأنام .

٩٠٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٣٧) عليّ، عن الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إن للغلام غيبة قبل أن يقوم» قال قلت: ولم؟ قال «يخاف» وأومى بيده الى بطنه، ثم قال «يا زرارة؛ وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف. ومنهم من يقول حمل. ومنهم من يقول: انه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة؛ قال قلت: جعلت فداك ان أدركت ذلك الزمان أي شيء اعمل؟ قال «يا زرارة؛ إذا أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجّتك . اللهم عرفني حجّتك ، فانك إن لم تعرفني حجّتك ، ضللت عن ديني»، ثم قال «يا زرارة؛ لا بدّ من قتل غلام بالمدينة» قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفّيان؟ قال «لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام، فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً

لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج بإنشاء الله» .

٩١٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٤٢) الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة مثله بأدنى تفاوت إلى قوله ضللت عن ديني. وزاد - قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

بيان:

«يخاف» يعني على نفسه من القتل «إلى بطنه» يعني جسده عليه السلام «حمل» يعني مات أبوه وهو حمل .

إنما يتوقف معرفة النبي صلى الله عليه وآله على معرفة الله لأن من لم يعرف الله بانه لا ينال ولا يرى لم يعرف أنه لابد أن يكون بينه وبين الله واسطة مبلّغ وإنما يتوقف معرفة الحجّة على معرفة النبي لأن من لم يعرف الرسول بأنه لابد من أن يكون بشراً لا يمكن أن يدوم وجوده، لم يعرف أنه لابد له من وصي يستخلفه بعد موته ولأن معرفة الحجّة إنما تكون من الله بواسطة الرسول. وإنما يضل المؤمن عن الدين لولم يعرف الحجّة، لأن المصلين المحرفين لا يزالون باقين في كلّ شريعة لاقتضاء حكمة الله ذلك، فلولا الحجّة الذي يميز الحق من الباطل ويهدي للتي هي أقوم، لضلّت الضعفاء عن الدين، بل لم يثبت الأقوياء على اليقين .

٩١١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٣٨) علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن منذرين محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهتي عن الحارث بن المغيرة، عن الاصبع بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ مالي أراك متفكراً تنكت في

الأرض؟ أرغبة منك فيها، فقال «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدّي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^١ وتكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون» فقلت: يا أمير المؤمنين؛ وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال «ستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين» فقلت: وإنّ هذا له لكائن؟ فقال «نعم، كما أنّه مخلوق وأنتى لك بهذا الأمر يا إصبع؛ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة» فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال «ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات» .

بيان:

«النكت» أن يضرب في الأرض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها. وإنّما حدّ الحيرة والغيبة بالست مع أن الأمر زاد على الستمائة لدخول البدا في أفعال الله سبحانه، كما أشار عليه السّلام إليه فيما يكون بعد هذه المدة بقوله يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات يعني بداءة بعد بداءة تخالفها وقد مضى تحقيق معنى البدا وسره في كتاب التوحيد. و«إرادات» يعني إرادة بعد إرادة تخالفها و«غايات ونهايات» يعني غاية ونهاية لأمر بعد غاية ونهاية لذلك الأمر تخالفان تلك الغاية والنهاية .

ومما يدلّ على ما قلناه ما ورد عنهم عليهم السّلام في وقت ظهور أمرهم وما بدا لله في ذلك مرة بعد أخرى كما رواه الثّمالى عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ الله تعالى وقت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام أخره إلى أربعين ومائة، فلمّا أذعن الحديث رفع التوقيف عنه ويأتي تمام الحديث عن قريب.

١ . ظلماً وجوراً - خ ل .

٩١٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٣٩) عنه، عن سهل ومحمد وغيره، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ممّن يوثق به إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة «اللّهم إنّّه لا بدّ لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك ويعلمونهم علمك، كيلا يتفرّق إتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتّم يترقب إن غاب عن الناس شخصهم في حال هديتهم، فلم يغب عنهم قديم ميثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون» ويقول عليه السّلام في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هدى ولهذا يارز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كما يسمعون^١. من العلماء ويصدقون عليهم فيه «اللّهم فأنّي لأعلم أن العلم لا يارز كلّ ولا ينقطع مواده وأنك لا تخلى أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حجّتك ولا يضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم هم أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً».

بيان:

«اتباع أوليائك» في بعض النسخ «نبيك» وفي بعضها «أولئك» «يتربّ» ينتظر «هديتهم» سكونهم ومصالحتهم «ميثوث علمهم» بالمثلثتين منتشرة «فيمن هدى» في شأن من تكلم في العلم بغير معقول من الهديان «ولهذا» ولأجل أنّ الناس يصيرون إلى مثل هذا ويتكلمون بالباطل «يارز العلم» بتقديم المهملّة ينضمّ بعضه إلى بعض ويجتمع عند أهله «مغمود» مستور «بل أين هم

وكم هم «يعني أين يوجد أوليائك وكم يوجد منهم .

٩١٣ - ٧ (الكافي - ١: ٣٣٥) علي بن محمد، عن سهل، عن السّراد، عن الشّحام، عن هشام ومحمد، عن أحمد، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السّلام يقول في خطبة له «اللّهم وإني لأعلم أنّ العلم لا يآرز كله ولا ينقطع مواده وأنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم .

أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسونه بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدّنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتّقية عن دينهم والخوف من عدوّهم فأرواحهم معلقة بالمحلّ الأعلى فعلمائهم واتباعهم خُرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحقّ الباطل هاه هاه طوي لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم. وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم» .

بيان:

«يهجم بهم العلم» يرد عليهم وروداً من حيث لا يشعرون «فتستجيب» تطيع «ما استوعر» ما استصعب يعني من الاسرار المكنونة «صحبوا أهل الدّنيا بطاعة

الله وأوليائه» يعني بسبب طاعته وطاعة أوليائه أو أن مشاركتهم معهم إنما هي في طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه ظاهراً وأما في الاعتقاد فهم في وادٍ وأولئك في وادٍ «عن دينهم» مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر أو ذابّين عنه و«الخوف» عطف على التقية «فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى» يعني نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار المتعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية وتوجهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الرّبوبيّة، فهم مصاحبون باشباحهم لأهل هذه الدّار وبأرواحهم للملائكة المقرّبين والأبرار.

٩١٤ - ٨ (الكافي - ١: ٣٣٦) محمّد، عن أحمد، عن التيمي، عن محمّد بن المساور^١، عن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إياكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيماً من دهركم ولتمحصن حتّى يقال مات، قتل، هلك. بأيّ وادٍ سلك. ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجوا إلّا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه. ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبّهة لا يدرى أيّ من أيّ» قال: فبكيت، ثمّ قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخله في الصفة فقال «يا أبا عبد الله ترى هذه الشّمس؟» قلت: نعم، فقال «والله لأمرنا أبين من هذه الشّمس».

بيان:

«التنويه» التشهير والدّعوة كأنّه يعني لا تشهروا أنفسكم أولاً تدعوا النّاس إلى دينكم و«التمحيص» بالمهملتين الابتلاء والاختبار و«لتكفأنّ» لتقلبنّ و«الرايات المشتبّهة» من اشتراط ظهوره عليه السّلام.

٩١٥ - ٩ (الكافي - ١: ٣٣٨) الحسين بن محمد ومحمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن ابن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن الفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال «أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن حتى يقال مات، هلك، في أي واد سلك، ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن إثننا عشرة راية مشتبه لا يدرى أي من أي» قال: فبكيت، فقال «ما يبكيك يا أبا عبد الله؟» فقلت: جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول إثننا عشرة راية مشتبه لا يدرى أي من أي قال وفي مجلسه كوة يدخل فيها الشمس، فقال «أبينة هذه؟» فقلت: نعم، قال «أمرنا أبين من هذه الشمس» .

بيان:

إنما أراد بذلك أي بالخطاب الذي سيذكره و«الخمول» الحفاء و«الكوة» بالفتح والضم الخرق في الحائط .

٩١٦ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٣٦) علي، عن محمد بن الحسين، عن التميمي، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إن في صاحب هذا الأمر شهاً من يوسف عليه السلام قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته قال: فقال لي «وما ينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي فأتنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف .

إنَّ يوسف عليه السَّلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب عليه السَّلام وولده عند البشارة تسعة أيَّام من بدوهم إلى مصر فاتنكر هذه الأُمَّة أن يفعل الله عزَّ وجلَّ بحجَّته كما فعل بيوسف أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتَّى يأذن الله في ذلك كما أذن ليوسف فقالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف» .

بيان:

«وماتنكر من ذلك» أي من حياته أو غيبته .

٩١٧ - ١١ (الكافي - ١: ٣٣٧) محمَّد، عن جعفر بن محمَّد، عن إسحاق بن محمَّد، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول «يفقد النَّاس إمامهم يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه» .

٩١٨ - ١٢ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) روي عن محمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أنه قال: والله إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلَّ سنة يرى النَّاس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

٩١٩ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٣٩) الحسين بن محمَّد، عن جعفر بن محمَّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال «للقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم يرى النَّاس ولا يرونه» .

٩٢٠ - ١٤ (الكافي - ١: ٣٤٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن السَّراد، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السَّلام «للقائم عليه السَّلام غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه» .

بيان:

كأنه يريد بخاصة الموالى الذين يخدمونه لأن سائر الشيعة ليس لهم فيها إليه سبيل وأما الغيبة الأولى، فكان له عليه السَّلام فيها سفراء تخرج إلى شيعته بأيديهم توقيعات وكان أولهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح. وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السَّمرى رضي الله عنهم، فلما حضرت السَّمرى رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السَّمرى رضي الله عنه .

٩٢١ - ١٥ (الكافي - ١: ٣٤٠) محمد والقمي، عن الكوفي، عن علي، عن عمه، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال هلك، في أيِّ واد سلك» قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال «إذا ادَّعاه مدَّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله» .

٩٢٢ - ١٦ (الكافي - ١: ٣٣٨) علي، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السَّلام قال «إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم

غَيَّبَ اللهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فَلَمْ يَعْرِفْ أَيُّ مِنْ أَيِّ فَاذَا طَلَعَ نَجْمَكُمْ، فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ» .

٩٢٣ - ١٧ (الكافي - ١: ٣٣٨) مُحَمَّدٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ابْنِ جَبَلَةَ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ .

(الكافي - ١: ٣٤٠) الْعِدَّةُ عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ» قَالَ: قُلْتُ وَلَمْ؟ قَالَ «إِنَّهُ يَخَافُ وَأَوْمِي بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ يَعْنِي الْقَتْلَ» .

٩٢٤ - ١٨ (الكافي - ١: ٣٣٨) الثَّلَاثَةُ عَنْ الْخُرَّازِ .

(الكافي - ١: ٣٤٠) الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْخُرَّازِ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ «إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا» .

٩٢٥ - ١٩ (الكافي - ١: ٣٤٠) الْعِدَّةُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «لَا بَدَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بَدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ، وَنَعَمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَةٌ^١ وَمَا بَثْلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ» .

١ . طيبة: اسم مدينة الرسول (ص) .

بيان:

«طَيِّبَة» هي المدينة المقدسة يعني إذا اعتزل فيها مستتراً ومعه ثلاثون من شيعة يأنس بعضهم ببعض فلا وحشة لهم كأنه أشار بذلك إلى غيبته القصيرة فإن في الطويلة ليس لشيعة إليه سبيل .

٩٢٦ - ٢٠ (الكافي - ١: ٣٤٠) بهذا الاسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن^١ عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة وسمى بعضهم بعضاً كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض» قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي «الخير كله عند ذلك ثلاثاً» .

بيان:

كأنها إشارة إلى واقعة كانت قد مضت قبل الغيبة الكبرى. ويحتمل أن تكون من الأمور التي لم تقع بعد وتكون من علامات ظهوره عليه السلام، كما يدل عليه الخبر الآتي. وإنما يكون الخير كله في غيبة الإمام لتضاعف الحسنات فيها كما يأتي بيانه .

٩٢٧ - ٢١ (الكافي - ١: ٣٤١) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن النخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «إذ أرفع علمكم من بين

١ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» جعل الحسين مكان الحسن على نسخة ولكن في المخطوط «خ» الحسن بلا ترديد ويظهر أن التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .

أظهركم^١ فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم» .

٩٢٨ - ٢٢ (الكافي - ١: ٣٤١) عنه، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى فَلَا أُفِصُّ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ^٢ قالت: فقال «إمام بخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليل الظلماء فان ادركت زمانه قرّت عينك» .

بيان:

الخنس^٣ والكنس: الاختفاء والخنس أيضاً التأخر وفسرت الخنس بالنجوم الخمسة المسماة بالمتحيرة وعن أمير المؤمنين عليه السلام هي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ووصفها بالجوار لأنها السيّارات وبالكنس لاختفائها تحت ضوء الشمس وتسميتها بالخنس إمّا لذلك وإمّا لرجوعها في السير أي تأخرها .

٩٢٩ - ٢٣ (الكافي - ١: ٣٤١) العدة، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني، عن محمد بن إسحاق، عن اسيد بن ثعلبة، عن أم هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليهما

١ . هذا من علامات ظهوره عليه السلام لأنّ الناس في ذلك العصر معزولين عن العلم والعمل .. «المولى صالح» .

٢ . التكوير/ ١٥ - ١٦

٣ . بيان: الخنس: الكواكب والكنس: التي يدخل في المغيّب يخنس: يخفى ويفسر الآية في الظاهر بالكواكب الخمسة المسماة: بالمتحيرة لغيوبتها ودخولها في المغيّب وعن أمير المؤمنين... «عش» .

السَّلام فسألته عن هذه الآية فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنْثِ * الْجَوَارِ الْكُنْثِ قال «الخنثى: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشَّهاب الواعد في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرت عينك» .

٩٣٠ - ٢٤ (الكافي - ١: ٣٤٣) القمي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السَّلام في قول الله عزَّوجلَّ فَإِذَا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ فَاسْمِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَاسْمِعُوا سَمْعًا وَلَا تُبْصِرُونَ سَمْعًا وَلَا تَهْتَزُّونَ أَجْثَارًا يَمْشِي عَلَى صَفْحَةٍ مِنْهَا فَلَا تَحْسَبُوهَا خُفًى وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهَا كَلِمَةً وَلَا تَسْمِعُوا بِهَا آذَانًا وَلَا تَنْقِبُوا عَنْهَا أَنْفُسَكُمْ فَذَلِكُمْ خُفًى أُولَئِكَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ قال «إنَّ منا إماماً مظفراً مستتراً فاذا أراد الله عزَّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر، فقام بأمر الله تبارك وتعالى» .

بيان:

فسرت الآية بالنفخ في الصور .

٩٣١ - ٢٥ (الكافي - ١: ٣٣٩) علي بن محمد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي^٢، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السَّلام في قول الله عزَّوجلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ^٣ قال «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟» .

٩٣٢ - ٢٦ (الكافي - ١: ٣٤٢) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطار، عن جعفر بن محمد، عن منصور، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: قلت إذا أصبحت وأمسيت لأرى إماماً أتم

١ . المذثر / ٨

٢ . هو أبو عبد الله يلقب «المجلى» وهو من الذين وثقهم مرتين: راجع ص ١٦٠ ج ٦ مجمع الرجال «ض.ع» .

٣ . الملك / ٣٠

به ماأصنع؟ قال «فأحب من كنت تحبه وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزوجل» .

٩٣٣ - ٢٧ (الكافي - ١: ٣٤٣) محمد، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفرّج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السّلام «إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم» .

بيان:

ومما يناسب ذكره في هذا المقام ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب «أكمال الدين» بإسناده عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبوبصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السّلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلاجيب مقصر الكتفين وهويبيكي بكاء الواله الشكلي ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأملى الدموع^١ محجريه وهويقول «سيدي غيبتك نفت رقادي وضيق عليّ مهادي وابتزت منّي راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرّزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن غوائل أعظمها وافظعها وبواقي^٢ أشدها وأنكرها نواثب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك»

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها وتصدعت قلوبنا جزعاً من

١ . ابل الدموع - خ ل .

٢ . بوائق - خ ل .

ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظننا أنه سمت لمكروه قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة تسترق^١ دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم، قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال «ويكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتعل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده صلوات الله عليهم. وتأملت فيه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم. وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره وكُلَّ إنسانٍ الزَّمناء طائِرةٌ في عُقْبِهِ^٢ يعني الولاية فاخذتني الرقة واستولت عليّ الأحران

فقلنا: يا ابن رسول الله؛ كَرِمْنَا وَفَضَّلْنَا^٣ بأشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك قال عليه السلام «إِنَّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة^٤ من الرسل صلوات الله عليهم: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام. وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام. وقدّر إبطاءه بتقدير إبطاء نوح عليه السلام. وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام دليلاً على عمره» فقلنا: إكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال عليه السلام «أما مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لما وقف على أن يزوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى

١ . تستنزف - خ ل .

٢ . الاسراء / ١٣

٣ . شَرَفْنَا - خ ل .

٤ . في ثلاثة - خ ل .

قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام لحفظ الله تبارك وتعالى إياه وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون. وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قُتل فكذبهم الله عز وجل ذكره بقوله عز وجل وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ^١.

كذلك غيبة القائم عليه السلام، فإن الأمة ستنكره ^٢ لطولها فن قائل يهذي بأنه لم يولد وقائل يقول إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر. وماعدا. وقائل يعصي الله عز وجل بقوله إن روح القائم تنطق في هيكلي غيره وأما إبطاء توح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع ^٣ نوايات، فقال: يا نبي الله؛ إن الله تبارك وتعالى يقول لك إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأنني مثيبك عليه واغرس هذا النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص.

فبشر بذلك من أتبعك من المؤمنين، فلما نبئت الأشجار وتأزرت وتسوقت وغصنت (تغصنت - خ. ل) وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار

١ . النساء / ١٥٧

٢ . تنكرها - خ. ل .

٣ . الروح الأمين بسبع - خ. ل .

ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجّة على قومه وأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدّ منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرة بأن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تعالى عند ذلك إليه.

وقال يانوح؛ الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفار وابقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بجبل نبوتك بأنّي^١ استخلفهم في الأرض وامكّن لهم دينهم وابدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك^٢ من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتّمكين وبذل الأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة، فلو أنّهم تنسّموا منّي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت مرائر نفاقهم وثار^٣ خبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التّمكين في الدين وإنتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلّاً - فاصنع الفلك باعيننا ووحينا - قال الصادق عليه السّلام وكذلك القائم صلوات الله عليه فانه تمتد أّيّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق

١ . بأن - خ ل .

٢ . بذهاب الشك من قلوبهم - خ ل .

٣ . تابد خبال - خ ل .

إذ احتسوا بالإستخلاف والتّمكين والأمر^١ المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه» .

قال المفضل: فقلت يا ابن رسول الله؛ فإنّ التّواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السّلام فقال «لا، لا يهدي الله^٢ قلوب التّاصبة متى كان الدّين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر^٣ في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشّك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد عليّ صلوات الله عليه مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيّامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم، ثمّ تلا الصادق عليه السّلام حتّى إذا استبشّ الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جأههم نضرنا^٤ وأما العبد الصّالح أعني الخضر عليه السّلام فإنّ الله تعالى ماطول عمره لنبوّة قدرها له ولا لكتاب نزله عليه ولا لشرعية ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى^٥ إنّ الله تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السّلام في أيّام غيبته ما قدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطّول، طول عمر العبد الصّالح من غير سبب أوجب ذلك إلّا لعلّة الإستدلال به على عمر القائم صلوات الله عليه وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

وباسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «إنّ سنن الأنبياء صلوات الله عليهم بما وقع بهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذوا النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة .

وباسناده عن الحسين عليه السّلام قال «في القائم منّا سنن من الأنبياء سنة

١ و ٣ . والامن - خ ل .

٢ . فقال «لا يهدي الله...» - خ ل .

٤ . يوسف / ١١٠

٥ . بل - خ ل .

من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من نوح فطول العمر. وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس. وأما من موسى فالخوف والغيبة. وأما من عيسى فاختلف الناس فيه. وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى. وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام سنة من يوسف قال وأما سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرويه ولا يعرفونه وأما سنته من محمد صلى الله عليه وآله فيهدى بهداه ويسير بسيرته .

وباسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إِنَّ لِلْقَائِمِ مَنَّا غِيْبَةً يَطْوِلُ أَمْدُهَا» فقلت له وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ سَنَنُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي غِيْبَاتِهِمْ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ؛ مِنْ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غِيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^١ أَي سَنَنٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

وباسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه يقول «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غِيْبَةً لَا بَدَّ مِنْهَا يَرْتَابُ فِيهَا كُلَّ مَبْطَلٍ» فقلت له: وَلِمَ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ «لَأَمْرٍ لَمْ يُوْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ» قلت: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غِيْبَتِهِ؟ قَالَ «وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غِيْبَاتٍ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حَجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظَهْوَرِهِ كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا آتَاهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغَلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَقْتُ افْتِرَاقِهَا يَا بَنَ الْفَضْلِ؛ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَسَرٌّ مِنْ سَرِّ اللَّهِ وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَقْنَا بِأَنَّ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَإِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيْرَ مَنْكَشَفٍ لَنَا .

وباسناده عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه أو قال له رجل أصلحك الله ألم يكن علي صلوات الله عليه قوياً في دين الله؟ قال «بلى» قال: وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم ومامنعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز وجل منعه» قال قلت: وآية آية هي قال قوله عز وجل لَوَثَّرْتَلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً^١ وأنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى يظهر وداائع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم .

وباسناده عن إسحاق بن يعقوب في التوقيع الذي ورد إليه عن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ^٢ إنه لم يكن أحد من آبائي صلوات الله عليهم إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتني فكالاتنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب وإنني لأمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كُفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

باب كراهية التوقيت والإستعجال

٩٣٤-١ (الكافي-١: ٣٦٨) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «يا ثابت؛ إنّ الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين عليه السّلام اشتد غضب الله عزّ وجلّ على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم، فاذعنم الحديث. فكشفتم قناع السّتر^١ ولم يجعل الله عزّ وجلّ له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السّلام، فقال «قد كان كذلك».

بيان:

«في السبعين» يعني من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية «والتأخير» إنّما يكون بالبداء والمحو والاثبات كما مضى تحقيقه ويؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب أبي عبد الله الحسين عليه السّلام حقّه بحوالي السبعين من الهجرة واستشراف ظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السّلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل .

٩٣٥-٢ (الكافي-١: ٣٦٨) محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ، عن عمّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت

١ . السّر- كذا في الكافي المخطوط «م» والمخطوط «خ» وجعل في الأخير «الستر» مكان «السّر» على نسخة .

فذاك ؛ أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال «يامهزم؛ كذب الوقتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون» .

٩٣٦-٣ (الكافي-١: ٣٦٨) العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال «كذب الوقتون إنا أهل بيت لا نوقت» .

٩٣٧-٤ (الكافي-١: ٣٦٨) أحمد باسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين» .

٩٣٨-٥ (الكافي-١: ٣٦٨) الاثنان، عن الوشاء^١، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال «كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعداهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله عز وجل على الثلاثين عشرأ قال قومه: قد اخلفنا موسى، فصنعوا ما صنعوا، فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به، فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين» .

بيان:

إنما يجيء على خلاف ما حدثوا لا اطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل إثبات المحو ومحو الاثبات كما مر تحقيقه وإنما يؤجرون مرتين لا يمانهم بصدقهم أولاً

١ . وهو الحسن بن علي الحراز وتارة يعرف بالوشاء أورده في الكافي المطبوع والمخطوطين منه بعنوان الحسن بن علي الحراز وحيث ان المصنف قدس سره العزيز يكتفي باللقاب اورده بعنوان الوشاء لا الحراز احترازاً عن الالتباس بأبي ايوب الحراز فانتبه «ض . ع» .

وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً .

٩٣٩-٦ (الكافي-١: ٣٦٩) محمد والقمي، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن ابن يقطين، عن أخيه، عن أبيه قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام «الشيعه تُرى بالأماني منذ مائتي سنة» قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا، فكان وقيل لكم، فلم يكن؟ قال فقال له: عليّ إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر فاعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني، فلو قيل لنا إنّ هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرع وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

بيان:

«تُرى» من التّريه يعني ينتظرون دولة الحقّ ويتمنونه ويرتقبون الفرّج ممّا هم فيه من الشّدّة ويعيشون به وكأنّ ما قيل ليقطين كان الإخبار يدولة أهل الباطل وما قيل لابنه الإخبار يدولة أهل الحقّ أو ما قيل ليقطين كان الإخبار بالامام المستر بعد الامام المستر وما قيل لابنه الإخبار بالامام الظاهر بعد الامام المستر كما يستفاد من الجواب . ويؤيد المعنى الأوّل ما رواه الصدوق رحمه الله، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر باسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: ما بال ماروي فيكم من الملاحم ليس كما روى وماروي في أعاديكم قد صحّ؟ فقال عليه السلام «إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ، فكان كما قيل وأنتم علّتم بالأماني، فخرج إليكم كما خرج» .

٩٤٠-٧ (الكافي-١: ٣٦٩) الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال «إنها هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله عز وجل لا يعجل لعجلة العباد إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا» .

بيان:

«آل فلان» كناية عن بني العباس .

٨-٩٤١ (الكافي-٨: ٢٧٣ رقم ٤١١) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن حفص بن عاصم، عن سيف التمار، عن أبي المرهف، عن أبي جعفر عليه السلام قال «الغبرة على من آثارها هلك المحاصير»^١ قلت جعلت فداك وما المحاصير؟ قال «المستعجلون، أما إنهم لم يريدوا إلا من تعرض لهم» ثم قال «يا أبا المرهف: أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة إلا عرض الله تعالى لهم بشاغل» ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض، ثم قال «يا أبا المرهف» قلت: لبيك قال «أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله تعالى لا يجعل الله لهم فرجاً بلى والله ليجعلن الله لهم فرجاً» .

بيان:

الغرض من هذا الحديث حث أصحابه عليه السلام على السكوت والسكون والصبر وترك تكلمهم في أمر الإمامة والكف عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السلام و«الغبرة» الغبار و«الإثارة» التهيج كأنه مثل يضرب لمن يسعى فيما يضره يعني أن ما يصيبهم من أعدائهم ليس إلا بسبب مبادرتهم إلى التعرض لهم و«المحاصير» إقاماً بالمهملات من الحصر بمعنى ضيق الصدر وإقاماً بالمعجمة بين المهملتين من الحضر بمعنى

العدو و«المجحفه» بتقديم الجيم على المهملة: الداهية من الاجحاف بمعنى تضيق الأمر أراد عليه السلام أنهم كلما أرادوكم بسوء شغلهم الله في أنفسهم بأمر .

٩-٩٤٢ (الكافي-٨: ٢٩٤ رقم ٤٥٠) العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الأنصاري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال «تفرجي تضيق تضيق تفرجي» ثم قال «هلكت المحاصيرونجا المقربون وثبت الحصى على أوتادهم أقسم بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحاً عجباً» .

بيان:

يعني من كان في الدنيا يختلف عليه الأحوال فرمما يكون في فرج وربما يكون في ضيق قال الله سبحانه فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ فَالْحُزْمُ أَنْ لَا يَسْتَعْجِلَ الْفَرْجُ مَنْ كَانَ فِي الضِّيقِ بَلْ يَصْبِرْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ لَهُ بِالْفَرْجِ، لأنه في الضيق يتوقع الفرّج وفي الفرّج يخاف الضيق والمقربون على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدّون الفرّج قريباً كما قال الله سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۚ وَإِنَّمَا نَجْوَى التَّيْقُنُ هُمْ بِمَجِيئِهِ وَانْشِرَاحُ صُدُورِهِمْ بِنُورِ الْيَقِينِ قَوْلُهُ «وُثِبَتِ الْحَصَى عَلَى أَوْتَادِهِمْ» كَأَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِقَامَةِ أَمْرِهِمْ وَثَبَاتِهِ .

باب التمهيد والامتحان

١-٩٤٣ (الكافي-١: ٣٦٩) عليّ، عن أبيه، عن السّراد، عن يعقوب السّراج وعليّ بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السّلام إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها «ألا إنّ بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله عزّ وجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله والذي بعثه بالحقّ لتبليبنّ بليلة ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سباقون كانوا قصرّوا وليقصرنّ سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نُبئت بهذا المقام وهذا اليوم» .

بيان:

«إنّ بليتكم قد عادت» يعني صرتم أهل جاهليّة حيارى في أمر دينكم مضطرين إلى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق الاستقامة طوعاً منكّم أو كرهاً، كما كنتم حين بعث نبيّكم صلّى الله عليه وآله كذلك، كما قال عليه السّلام في خطبة له بعثه والناس ضلالاً في حيرة وخاطئون في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلّتهم الكبراء واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء حيارى في زلزال من الأمور وبلاء من الجهل، فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة. وقد مضى ما يؤيد هذا المعنى في باب نقض عهد الصحابة و«البليلة» اختلاط الألسنة وتفريق الآراء وشدة الهم والوسواس وأراد بها هاهنا اختلاف أهوائهم عن الشبهات التي كان يلقيها إليهم الشيطان فإنّ ذلك الأمر يشبه ما كانوا عليه حين بعث الرّسول صلّى الله عليه وآله

و«الغربة» نخل الدقيق ونحوه وإنما يغربلون غربة ليمتيز محسنهم من مسيئهم ليمتيز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض، فيركمه جميعاً، فيجعله في جهنم وقيل لفظ الغربة مستعار لا لتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين «حتى يعود أسفلكم أعلاكم» أصاغركم أكابر واذلاً وكم اعزاء .

وفي نهج البلاغة وما يأتي في أبواب الخطب من كتاب الروضة هكذا: ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم قيل أشار به إلى ما يفعله بنو أمية بهم من خلط بعضهم ببعض ورفع أراذلهم وحط أكابرهم كما يفعل بالقدر سائطها و«ليسبقن سباقون» كان من حقهم السبق كانوا قصر واثأخروا ظلماً و«ليقصرن سباقون» لم يكن من حقهم السبق قيل أشار به إلى ما علمه من سر القدر من تقصير من كان له سبق في الدين وتقدم رتبة فيه أو إلى سبق من كان قصر فيه في أوله أو سبق من كان قاصراً في أول الاسلام عن الخلافة والإمارة في آخر الزمان إليها وتقصير من سبق إليها عن بلوغها و«الوشمة» بالمعجمة الكلمة أراد أنه لم يكتم كلمة ممّا أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعين عليه تبليغه وهذا المقام هو مقام بيعة الناس له وهذا اليوم يوم اجتماعهم عليه .

٩٤٤-٢ (الكافي-١: ٣٧٠) محمد والحسين^١ بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «ويل لطفاة العرب من أمر قد اقترب» قلت: جعلت فداك ؛ كم مع القائم من العرب؟ قال «نفريسير» قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال «لابد للناس من أن يحصوا ويمتروا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير» .

١ . الظاهر انه الحسن بن محمد بن سماعة المذكور في ج ١ ص ٢٢٥ جامع الرواة وأشار إلى هذه الرواية وفي الكافي المطبوع والمخطوطين والمرآة ايضاً الحسن «ض.ع» .

٩٤٥-٣ (الكافي-١: ٣٧٠) عنها، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يا منصور؛ إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد أياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد» .

٩٤٦-٤ (الكافي-١: ٣٧٠) محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا «في أي شيء أنتم؟ هيات هيات، لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله، لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ماتمدون إليه أعينكم إلا بعد أياس، لا والله ما يكون (لا يكون خ. ل) ماتمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد» .

٩٤٧-٥ (الكافي-١: ٣٧٠) العدة، عن أحمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون^١ ثم قال لي «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداك؛ الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال «يفتنون، كما يفتن الذهب» ثم قال «يخلصون كما يخلص الذهب» .

بيان:

«الفتنة» الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب إذا أدخلته إلى النار لتنظر ما جودته.

٦-٩٤٨ (الكافي-١: ٣٧٠) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لِتَشْمُزَّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقْرَبَهُ فَزِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ ~~مَفْتِنَةً يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا~~» .

بيان:

«الاشمزاز» التفرقة والتجافي «بطانة الرجل ووليجه» خاصته .

- ٤٩ -

باب أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر

١-٩٤٩ (الكافي-١: ٣٧١) الاربعة، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر» .

بيان:

«هذا الأمر» يعني ظهور الإمام عليه السلام .

٢-٩٥٠ (الكافي-١: ٣٧١) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله تبارك وتعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ^١ فقال «يا فضيل؛ إعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه» قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٣-٩٥١ (الكافي-١: ٣٧٢) علي بن محمد، عن سهل، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إعرف العلامة،

فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّره إنّ الله عزّ وجلّ يقول يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ^١ فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر» .

بيان:

يعني بالعلامة الإمام كما ورد عنهم عليهم السّلام في قوله عزّ وجلّ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ^٢ إنّ العلامات هم الأئمة والنجم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أو يعني بها علامة الإمام ونعته المختص به وأنه من وابن من وفي نسخة الشيخ الشهيد الثاني زين الدين العاملي «إعرف الغلام» يعني المهديّ عليه السّلام فإنه قد مضى ذكره بهذا العنوان والفسطاط: الخيمة وفي بعض النسخ المهديّ بدل المنتظر وفي بعضها فسطاطه بالاضمار .

٩٥٢-٤ (الكافي-١: ٣٧١) العدة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «من مات وليس له إمام فميتة جاهلية. ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخر. ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه» .

٩٥٣-٥ (الكافي-١: ٣٧٢) الحسين بن عليّ العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين العرنی، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره»^٣ .

١ . الامراء / ٧١

٢ . النحل / ١٦

٣ . قوله «ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت» بفتح الهمزة فاعل ضرّ ومن مات مفعوله يعني من عرف

٩٥٤-٦ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السّلام وأنا أسمع فقال: تراني ادرك القائم عليه السّلام فقال «يا أبا بصير؛ ألسنت تعرف إمامك؟» فقال اي والله وأنت هو وتناول يده فقال «والله ماتبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السّلام» .

بيان:

«الاحتباء» بالمهملة^١ الاشتمال و«الرواق» الفسطاط أوبيت كالفسطاط أو سقيف في مقدّم البيت .

٩٥٥-٧ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ بن محمد رفعه، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام جعلت فداك متى الفرّج؟ فقال «يا أبا بصير؛ وأنت ممّن يريد الدنيا، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره» .

بيان؛

يعني أنّ من عرف أنّ الإمام سيظهر يوماً ما فهو مفرّج عنه من جهة آخرته، لأنّه ينتظره وانتظاره إياه أفضل عباداته كما يأتي فهو مع ذلك إن أراد إدراكه فإنما يريد له لأمر دنياه وتوسّعه في معاشه .

→

حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لا يضرّ أن لا يدرك المهدي ولا يموت في فسطاطه أو في عسكره فإنّه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة بحسب الواقع «شرح المولى محمد صالح» ج ٦: ٣٢٥ وفي آخر الحديث أو عسكره مكان وعسكره في المخطوطين من الكافي وشرح المولى خليل أيضاً «ض . ع» .

١ . الاحتباء بالمهملة: جمع الظهر والساقين بعمامة ونحوها والرواق الخ «عش» .

باب فضل عبادة زمان الغيبة

١٠٥٦ - ١ (الكافي - ١: ٣٣٣) الاثنان، عن عليّ بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسرّاد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أيّما أفضل: العبادة في السّرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال.

«يا عمّار؛ الصّدقة في السّرّ والله أفضل من الصّدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السّرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ ذكره في ظهور الحقّ مع الإمام^١ الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوّه في وقتها ف (و-خ. ل) أتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها ف (و-خ. ل) أتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل. ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّ وجلّ

حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه
ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إن الله عزوجل كريم. قلت:
جعلت فداك ؛

قد والله رغبتني في العمل وحشتني عليه ولكن أحب أن أعلم
كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في
دولة الحق ونحن على دين واحد؟ فقال «إنكم سبقتموهم إلى الدخول في
دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله
عزوجل سراً من عدوكم مع إمامكم المستر مطيعين له صابرين معه
منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة
تنظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك
واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم
وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله عزوجل لكم
الأعمال، فهنيئاً لكم»

قلت: جعلت فداك ؛ فما نرى^١ إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق و
نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً
من أصحاب دولة الحق والعدل. فقال «سبحان الله؛ أما تحبون أن يظهر
الله تعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب

١ . اختلفت النسخ في ضبط هذه الجملة ومعناها في الكافي المطبوع وشرح المولى خليل فما ترى اذا ان نكون
من اصحاب القائم عليه السلام وفي المخطوط «م» من الكافي وشرح المولى صالح فما نرى بصيغة المتكلم مع
الغير كما في المتن ولكن في الكافي المخطوط «خ» قال «فما نرى اذا نتمنى ان نكون» ثم جعل «فماذا
نتمنى ان نكون» على نسخة وهذا قريب مما رواه الصدوق رحمه الله .

أما في المعنى جعل المولى خليل «ما» استفهامية والمولى صالح والمرأة جعلها «النافية» وفي الأخير قال
وقيل استفهامية. اقول: وحملها على الاستفهامية أقرب لمراعاة الأدب وحرمة مقام الامام عليه السلام
«ض . ع» .

مختلفة ولا يعصون^١ الله عز وجل في أرضه ويقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق إلى أهله، فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق أما والله يا عمار؛ لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فأبشروا» .

بيان:

«أمسك من لسانه» يعني من المخاصمة مع أهل الخلاف أو ممّا لا يعنيه و«من» للتبعض «سبقتموهم» لتقدم إيمانكم بالإمام على ظهور دولته «فما نرى إذن أن نكون من أصحاب القائم» يعني ليس من رأينا ولا نتمنى وفي رواية الشيخ الصدوق فما نتمنى إذن وهو أوضح .

٩٥٧ - ٢ (الكافي - ١: ٣٣٣) علي، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حدثه، عن الفضل بن عمر ومحمد، عن بنان، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه، فعند ذلك فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم أنّ أوليائه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس» .

بيان:

في رواية الشيخ الصدوق رحمه الله «وإن أشد ما يكون غضب الله» بالواو وهو الصواب «ولا يكون ذلك» يعني غيبته أو ظهوره بعد غيبته ويؤيد الثاني قولهم عليهم السلام يملأوها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعلى التقديرين يكون الأولياء مغمورين في الأشرار فإنهم الأقلون عدداً والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله من سواهم .

ومما يناسب ذكره في هذا الباب ما رواه الصدوق رحمه الله في اكماله باسناده، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام». وباسناده عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له أصلحك الله؛ لقد تركنا أسواقنا إنتظاراً لهذا الأمر فقال «يا عبد الحميد؛ أترى من حبس نفسه على الله عز وجل لا يجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً رحم الله عبداً أحيى أمرنا» قال قلت: فإن مت قبل أن ادرك القائم صلوات الله عليه؟

قال «القائل منكم إن أدركت قائم آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه بل كالشهيد معه». وباسناده عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السلام «إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمتي إنتظار فرج الله». وباسناده عن الرضا عليه السلام قال: «ما أحسن الصبر وإنتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل فانتظروا إني معكم من المنتظرين^١ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

وعن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه

قال «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله» .

وفي كشف الغمة عن علي بن الحسين عليها السلام «من ثبت على موالينا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد» .
وعنه عليه السلام «طوبى لشيعتنا المتمسكين بجلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالينا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة» .

باب علامات ظهوره عليه السّلام

٩٥٨ - ١ (الكافي - ٨: ٣١٠ رقم ٤٨٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحرّاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول «خمس علامات قبل قيام القائم عليه السّلام: الصّيحة والسّفياني والخسف وقتل النفس الزكيّة واليماني» فقلت: جعلت فداك؛ إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال «لا» فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية إن نشاء نُزِلَ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^١ فقلت له: أهي الصّيحة؟ فقال «أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله تعالى» .

بيان:

«الصّيحة» هي التي تأتي من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته وهي صيحتان كما يأتي و«السّفياني» رجل من آل أبي سفيان يخرج بالشّام يملك ثمانية أشهر و«الخسف» هو ذهاب جيش [السّفياني] إلى باطن الأرض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكة والمدينة وفي بعض الروايات «خسف بالبيداء» وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب و«النفس الزكيّة» غلام من آل محمّد يقتل بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن .

وزاد في بعض الأخبار قتل نفس زكية أخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين. وقد مضى أيضاً في رواية زرارة أنه لابد من قتل غلام بالمدينة «واليماني» رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهدي عليه السلام «أما لو كانت» يعني الآية أو الصيحة أو لو كانت الآية هي الصيحة .

وروى الصدوق باسناده عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «خمس قبل قيام القائم: اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية» .

وباسناده، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء» .

وباسناده، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة» وعن المعلّى بن خنيس عنه عليه السلام قال «إنّ أمر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب» .

٩٥٩ - ٢ (الكافي - ٨: ٣١٠ رقم ٤٨٤) عنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم» قلت: وكيف النداء؟ قال «ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إنّ علياً عليه السلام وشيعته هم الفائزون؟» قال «فينادي مناد آخر النهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون» .

بيان:

«إختلاف بني العباس» أي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات

ظهوره عليه السّلام «من المحتوم» يعني ليس بموقوف للبداء إذ ليس ممّا يلحقه البداء وقد مضى مأخذ علمهم عليهم السّلام بالأمرين في باب البداء من أبواب الجزء الأوّل .

٩٦٠ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٣) القميّان، عن ابن فضال والحجّال، عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل التّهار وينادي آخر التّهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون قال وينادي أوّل التّهار [غير^١] منادي آخر التّهار فقال الرّجل: فما يدرينا أيّما الصّادق من الكاذب؟ فقال يصدّقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي إنّ الله تعالى يقول آمَنَ يُهْدَى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ آمَنَ لَا يُهْدَى إِلَّا أَنْ يُهْدَى^٢ الآية .

بيان:

«فلان بن فلان» كناية عن المهديّ عليه السّلام كما يظهر من خبر الدوانيقي الآتي حيث قال رجل من ولد فاطمة ويحتمل أن يكون كناية عن علي عليه السّلام ليوافق الخبر السّابق إلّا أنّه بعيد لبعد التكنية عنه عليه السّلام في مثل هذا المقام وروى الصّدوق رحمه الله بإسناده عن ميمون البان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «ينادي مناد من السّماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله ليلة العقبة» .

وبإسناده، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «ينادي مناد باسم القائم عليه السّلام» قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال «لا يدعهم إبليس حتّى ينادي

١ . كذا في الوافي المطبوع .

٢ . يونس / ٣٥

فيشكك الناس وعلى هاتين الروایتين وما في معناهما من تسمية القائم يحتمل أن يكون المراد بعثمان السفياي فان اسمه عثمان بن عنبسة كما يأتي .
وباسناده عن المعلی بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال «صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتتنوا به «يصدقه عليها» أي على الصيحة أو على هذه الكلمة وفي كشف الغمة عن أبي حمزة قال قلنا لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفياي من المحتوم قال «نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم. وإختلاف بني العباس في الدولة محتوم. وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم» قلت: وكيف يكون النداء؟ قال «ينادي من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون» قلت: لا يرتاب إلا جاهل لأن منادي السماء أولى أن يقبل من منادي الأرض» انتهى كلامه وكأنه كنى بطلوع الشمس من مغربها في الحديث عن ظهوره عليه السلام كما يظهر من بعض الأخبار.

٩٦١ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٠٨ رقم ٢٥٢) القميان، عن ابن فضال والحجال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبدالرحمن بن سلمة^١ الجريري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا إنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين يعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟ قال «فإذا تردون عليهم؟» قلت: مانرد عليهم شيئاً قال «قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله تعالى يقول آفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

١ . في جامع الرواة ج ١ ص ٥٤٤ أورده بعنوان عبدالرحمن بن مسلمة وأشار إلى هذا الحديث عنه وفي المرأة أورده بعنوان سلمة وجعل مسلمة على نسخة «ض . ع» .

أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^١ .

٩٦٢ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٥) عليّ، عن أبيه، عن التميمي وغيره، عن إسماعيل بن صباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق، فسمعتة يقول: إبتداء من نفسه: ياسيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت: يرويه أحد من الناس قال: والذي نفسي بيده لسمعت إذني منه يقول «لابدّ من مناد ينادي باسم رجل» قلت: يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ماسمعت بمثله قط فقال لي: ياسيف؛ إذا كان ذلك فنحن أول^٢ من يجيبه أما انه أحد بني عمنا؟ قلت: أيّ بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السّلام، ثم قال ياسيف؛ لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّدين عليّ يقول، ثمّ لوحدني به أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمّدين عليّ عليهما السّلام .

٩٦٣ - ٦ (الكافي - ٨: ٢١٠ رقم ٢٥٦) عليّ، عن أبيه، عن السّراد، عن عليّ عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السّلام جالساً في المسجد، إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمّد أبو الدوانيق، فقعّدوا ناحية من المسجد، فقليل لهم هذا محمّدين عليّ جالس فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد وقعد أبو الدوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السّلام فقال لهم أبو جعفر عليه السّلام ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده، فقال لي عند ذلك أبو جعفر محمّدين عليّ عليهما السّلام .

١ . يونس / ٣٥

٢ . فنحن أولى - خ ل .

أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها، ثم ليطأن الرجال عقبه، ثم لتذلن له رقاب الرجال، ثم ليملكن ملكاً شديداً فقال له داود بن علي: وإن ملكنا قبل ملككم، فقال له «نعم يا داود؛ إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا» فقال له: اصلحك الله فهل له من مدة قال «نعم يا داود؛ والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكرة فقام داود بن علي من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك.

فلما نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه «يا سليمان بن خالد؛ لا يزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا متاً دماً حراماً» وأومى بيده إلى صدره «فاذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عاذر» ثم انطلق سليمان بن خالد وأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه، ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد، فقال له «نعم يا أبا جعفر؛ دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا شديد عسر لا يسرف فيه وله مدة طويلة والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت؟» ثم قال «لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا متاً دماً حراماً فاذا أصبتم ذلك الدم غضب الله تعالى عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام».

بيان:

سليمان بن خالد وفي بعض النسخ ابن مخالد في المواضع كلها وهؤلاء الثلاثة كانوا من بني العباس وكانت هذه القضية قبل أن تكون لهم الخلافة «حتى يملك» يعني أبا الدوانيق «بين قطريها» أي قطري الأرض «ملكاً شديداً» يبقى في نسله وأقربائه مدة طويلة «إلا ملكتم مثليه» لا يخفى أن ماضى من ملك بني العباس كان أزيد من مثلي ملك بني أمية الذي كان ألف شهر فهذا الحكم إما من الأحكام التي يلحقها البداء وليس من المحتوم أو أن إثبات مثلي المدة لهم لا ينافي كون مدتهم أزيد من المثليين أو سيكون لبني أمية دولة أخرى كما يكون لبني العباس في آخر الزمان وكان مجموع دولتي هؤلاء مثلي مجموع دولتي أولئك ولا يجدى ضمّ دولة السفياي الذي يكون في آخر الزمان إلى دولة بني أمية الماضية لأنها لا تجاوز ثمانية أشهر ولا تبلغ بعد نصف دولة بني العباس الماضية فكيف مع الآتية .

«وليتلقفها الصبيان» يتناولون الخلافة بسرعة وسهولة يلعبون بها «لا يزال القوم» يعني بني العباس «في فسحة» يعني إن كلاً منهم في سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً وذلك كما وقع فإن كل من قتل منهم إماماً أو نفساً زكية ذهب ملكه أو المراد أن ذهاب ملكهم في آخر الزمان إنما يكون بسبب قتلهم النفس الزكية منهم وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنما يكون في آخر الزمان روى الصدوق رحمه الله بأسناده عن علي بن الحسين عليها السلام قال: «إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطيء الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة» (عسر لا يسرفيه) يعني يكون فيه الضيق والشدة والصعوبة على الناس و«الرغد» العيش الطيب الواسع و«الريح» الدولة والقوة والغلبة، ومنه قوله سبحانه «وتذهب ريحكم». و«ليس بأعور» أي ليس بأعور الدجال المعهود بل هو السفياي أو ليس بأعور ولكنه يترأى أنه أعور روى الشيخ الصدوق رحمه الله

باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال «قال أبي قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخمة الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوى على منبرها. وباسناده عنه عليه السلام أنه قال «لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر ازرق يقول: يارب ثاري ثاري ثم النار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدلّ عليه». وباسناده عنه عليه السلام أنه سئل عن إسم السفياني فقال «وما تصنع بإسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج» قلت: يملك تسعة أشهر قال «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

٩٦٤ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٥) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم؟ قال فقال «إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعتها ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته وظهر الشّامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله» فقلت: ماترث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال «سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السّيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواله فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيشب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشّامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشّامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة

فيهلكهم الله تعالى دونها فيهرب يومئذ من كان بالمدينة من وُلد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها» .

بيان:

«الوهى» الشقّ في الشيء والخرق فيه واسترخاء الرباط «خلعت العرب اعتتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ماتشاء و«الصيصية» بالكسر الحصن وكلّ ما امتنع به «والشامي» هو السفّيانى «واللامّة» نوع من الدّرع .

٩٦٥ - ٨ (الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٤) علي، عن أبيه، عن السّراد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «لا ترون ماتحبون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فاذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفّيانى» .

بيان:

«بنو فلان» كناية عن بني العبّاس .

٩٦٦ - ٩ (الكافي - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨٣) العدة، عن أحمد، عن عثمان، عن بكر بن محمّد، عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام «يا سدير؛ ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنّهار فاذا بلغك أنّ السفّيانى قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك» .

بيان:

«الحلس» بالكسر والمهملتين ويحرّك كساء يبسط في البيت تحت حر

الثياب يقال جلس بيته لمن لم يبرح مكانه .

٩٦٧ - ١٠ (الكافي - ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فاتاه كتاب أبي مسلم، فقال «ليس لكتابك جواب اخرج عنا» فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال «أي شيء تسارون يا فضل؛ إن الله تعالى لا يعجل لعجلة العباد ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله» ثم قال «إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان» قلت: فما العلامة فيما بيني وبينك جعلت فداك؟ قال «لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفّيان، فاذا خرج السفّيان فاجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم» .

بيان:

أبو مسلم هذا هو الخراساني الذي قتل بني أمية وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم ومهد الأمر لبني العباس بعد أن عرضه على أبي عبدالله عليه السلام وعبدالله بن الحسن وغيرهما «إن فلان» يعني هو صاحبه دوني وهو كناية عن المهدي عليه السلام «من ولد فلان» كناية عن أحد أجداده عليهم السلام .

٩٦٨ - ١١ (الكافي - ٨: ٢١٢ رقم ٢٥٨) العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال «آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره» فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام

« إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَلَكِنَّهَا آيَاتَانِ لَمْ تَكُونَا مِنْذَ هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

بيان:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله هذا الخبر هكذا قال: آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس والشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب النجمين. قال الشيخ المتقدم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بمفيد طاب ثراه في كتاب الإرشاد. قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها: خروج السفيناني وقتل الحسيني وإختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس^١ في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام وإختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها

١ . تنتفش ل تنتشر ل .

وبشق^١ في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد وإرتفاع ريع سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يظهر على الزروع والغلات وقلة ريع ممّا يزرعه الناس وإختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثمّ يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض بعد موتها وتعرف برركاتها ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه السّلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشرطة والله أعلم بما يكون وإنّا ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول قال صاحب كشف الغمّة رحمه الله لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا إعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيرادها والذي أراه أنّه إذا صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النّبّي والإمام عليهم السّلام فحقها أن يتلقّى بالقبول لأنّها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر وإنقلاب العصا .

١- بشق بتقديم الموحدة على المثلثة أي كسر شطه... «عهد» .

باب الوقائع التي تكون عند ظهور الإمام عليه السلام

٩٦٩ - ١ (الكافي - ٨: ٢٢٧ رقم ٢٨٨) العدة، عن أحمد، عن السّراد، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث «إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فإن دخل فيه بحقيقته وإلاّ ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السّواد» .

٩٧٠ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٦) علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الملك بن بشير، عن عيثم^١ بن سليمان، عن ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إذا تمتّى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة» .

٩٧١ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٩) القميّ، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الرّبيع بن محمّد المسلّي، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون

١ . وهو المذكور في ص ٦٤٨ ج ١ جامع الرواة وأشار إلى هذا الحديث عنه «ض . ع» .

وينظرون إليه وهو في مكانه» .

٩٧٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٩٤ رقم ٤٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين قال: قت من عند أبي جعفر عليه السلام، فاعتمدت على يدي، فبكيت فقال «مالك؟» فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوة، فقال «أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم؟ إنه لو قد كان ذلك اعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر^١ الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزائها» .

٩٧٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٥) الاثنان، عن الوشاء، عن المثنى الحنط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم» .

بيان:

قد مضى هذا الحديث مع بيان له في باب العقل والجهل .

٩٧٤ - ٦ (الكافي - ٨: ٣١٣ رقم ٤٨٧) الثلاثة، عن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالدة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

١ . زبر الحديد بفتح الباء وضمتها أي قطع الحديد واحداً زبرة كغرفة - كذا في المجمع «ض . ع» .

تعالى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً^١ قال «الخيرات الولاية» وقوله تبارك وتعالى أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يعني أصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً» قال «وهم والله الأمة المعدودة» قال «يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف»^٢.

بيان:

القزع قطع السحاب روى الشيخ الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليها السّلام قال «المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّوجلّ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً^٣ وهم أصحاب القائم صلوات الله عليه. وباسناده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم صلوات الله عليه قوله عزّوجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» أنّهم لمفتقدون من فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نعرف إسمه وإسم أبيه وحليته ونسبه» قال فقلت: جعلت فداك ؛ أيّهم أعظم إيماناً؟ قال «الذي يسير في السحاب نهراً». وباسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام «سيأتي في مسجدكم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً (يعني مسجد مكة) يعلم أهل مكة أنّه لم يلد لهم آبائهم ولا أجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فينادي بكلّ واحد هذا المهديّ يقضي بقضاء داود وسليمان صلوات الله عليهم لا يريد عليه^٤ بيّنة وفي

١ . البقرة / ١٤٨

٢ . والقرعة: القطعة من النيم وجمعها قَزَعٌ مثل قصبة وقصب «مجمع البحرين» .

٣ . البقرة / ١٤٨

٤ . لا يريد على ذلك بيّنة خ ل في «عش» و«ت» «ف» .

بعض الأخبار إنهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه» .

٩٧٥ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥١) محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال «يا ميسر؛ كم بينكم وبين قرقيسا؟» قلت: هي قريب على شاطئ الفرات فقال «أما أنه ستكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها مادامت السماوات والأرض مأدبة للطير يشبع منها سباع الأرض وطيور السماء يهلك فيها قيس ولا يدعوا لها داعية قال وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين .

بيان:

«الواقعة» الغزوة «والمأدبة» الطعام الذي يصنع لدعوة أو عرس و«قيس» اسم قبيلة.

٩٧٦ - ٨ (الكافي - ٨: ١٦٧ رقم ١٨٥) سهل، عن السّراد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة، عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفكه، فيقرأه على الناس، فيجفلون منه اجفال الغنم، فلا يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الذي يتكلم به» .

بيان:

«وريان القباء» باطنه «فيجفلون» بالجيم والفاء ينقلعون فيمضون سريعاً

وفي بعض الأخبار فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه فوالله إنني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به رواه الصدوق رحمه الله في اكماله .

٩٧٧ - ٩ (الكافي - ٣٩٦: ٨ رقم ٥٩٧) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تعالى بها فقال له «كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله تعالى رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره» .

٩٧٨ - ١٠ (الكافي - ٢٠٦: ٨ رقم ٢٥٠) العدة، عن سهل، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ^١ قال قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام وَلَتَقْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيراً^٢ قال قتل الحسين عليه السلام فإذا جاء وَعْدُ أُولَئِهِمَا^٣ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ^٤ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد صلى الله عليه وآله إلا قتلوه وَكَانَ وَعْدُ مَفْعُولاً^٥ خروج القائم عليه السلام ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ^٦ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من

١ و ٢ . الاسراء / ٤

٣ و ٤ و ٥ . الاسراء / ٥

٦ . الاسراء / ٦

أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون إلى الناس إن هذا الحسين عليه السلام قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه فإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرة الحسين بن عليّ عليها السلام ولايلي الوصي إلا وصي» .

بيان:

لعله إنما سمي دم الحسين عليه السلام بالاولى مع تأخره عن الاولين لكونه أعظم منها فكان له التقدم بالرتبة فالبارز في أوليها يرجع إلى الإفساد والعلو والتأنيث باعتبار الفعلتين و«الجوس» طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت و«الوتر» بالكسر الجناية التي يجنيها^١ الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم. قال شيخنا المتقدم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فرسنا في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله «سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل

حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل في جحر ضبّ لدخلتموه» انتهى كلامه روى علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم يا دابة فقال الرجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الإسم فقال «لا والله ما هو إلّا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لأبواقون»^١ ثمّ قال يا عليّ؛ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم^٢ تسم به أعداءك فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السّلام إن العامة يقولون هذه الدابة إنّما تكلمهم. فقال أبو عبد الله عليه السّلام كلمهم الله عزّ وجلّ في نار جهنّم إنّما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ويوم نخشرون كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتّى إذا جاؤ قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون^٣ قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السّلام. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السّلام إنّ العامة تزعم- أنّ قوله يوم نخشرون كلّ أمة فوجاً^٤ عني في القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السّلام يحشر الله يوم القيامة من كلّ أمة فوجاً ويدع الباقيين؟ لا، ولكنّه في

١. النمل/ ٨٢

٢. الميسم: المكواة، والكسيّ يلزمه الجرح فالمراد من الحديث أنّ لفظة تكلمهم في الآية من الكلام بمعنى الجرح لامن التكليم بمعنى التحديث كما زعمه العامة وقوله عليه السّلام «كلمهم الله عزّ وجلّ في نار جهنّم دعاء منه عليه السّلام عليهم بالجراحة قال في الصحاح: الكلم: الجراحة والجمع كلوم وكلام تقول كلمته كلّماً وقرأ بعضهم دابة من الأرض تكلمهم أي تجرحهم وتسمهم والتكليم: التجريح انتهى كلامه - منه. يوجد هذا بهامش «ت» .

٣. النمل/ ٨٣ - ٨٤

٤. النمل/ ٨٣

الرجعة وأما آية القيامة وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^١ وروى أيضاً عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجاً قال «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من مخض الإيمان مخضاً ومخض الكفر مخضاً» وقد صنف الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراهما كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفصيل أحوالها وذكر فيه أن الدابة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبدالله المسمى بمختصر البصائر، ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً ومن أراد سائرها فليرجع إليه وهو ما رواه عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدي، عن الأصمغ بن نباته، أن عبدالله بن الكواء يشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام «نعم تكلم بما سمعت ولا تردني الكلام مما قلت لهم» قال: قلت لا أومن بشيء مما قلت. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك» قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام «ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا^٢ فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل إن ربّي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال الله عز وجل فَآخَذْنَاكَُمُ الصَّاعِقَةَ (يعني الموت) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ^٣ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ

١ . الكهف / ٤٧

٢ . الاعراف / ١٥٥

٣ . البقرة / ٥٥

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^١ أفترى يابن الكوّاء إن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ماماتوا فقال ابن الكوّاء وما ذلك ثم اماتهم مكانهم فقال له أمير المؤمنين «ويلك أو ليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى^٢ فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم يابن الكوّاء الملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَخْيَاهُمْ^٣ وقوله عز وجل في عزيز حيث أخبر الله عز وجل فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا^٤ فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه وردّه إلى الدنيا فقال كَمْ لَبِثْتَ فَقَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ^٥ فلا تشكّن يابن الكوّاء في قدرة الله عز وجل» .

٩٧٩ - ١١ (التهذيب - ٤: ٣٣٣ رقم ١٠٤٤) أحمد، عن علي بن الحكم، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام «يخرج القائم يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويقطع أيدى بني شيبه ويعلقها في الكعبة» .

بيان:

ومما يناسب ذكره في هذا الباب الحديث المشهور المتفق عليه بين أهل الإسلام وهو قول النبي صلى الله عليه وآله لم تنقض الأيام والليالي حتى يبعث

١ . البقرة/ ٥٦

٢ . البقرة/ ٥٧

٣ . البقرة/ ٢٤٣

٤ . البقرة/ ٢٥٩

٥ . البقرة/ ٢٥٩

الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه إسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقوله صلى الله عليه وآله لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطى اسمه إسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً». وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله في حديث أبي بن كعب الوارد في فضائل الأئمة وصفاتهم واحداً بعد واحد قال في آخره: وإن الله جلّ وعزّ ركب في صلب الحسن يعني العسكري عليه السلام نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممتن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي بار مرضي هادي مهدي أول العدل وآخره يصدق الله عزّ وجلّ ويصدق الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لاذهب ولافضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله عزّ وجلّ من أقاصي البلدان على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه باسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلّاهم وكنّاهم كرارون مجدون في طاعته، فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله.

قال «له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعالى، فناده العلم: اخرج يا وليّ الله؛ واقتل أعداء الله! وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمّد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناده السيف اخرج يا وليّ الله؛ فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدّمه سوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عزّ وجلّ ولو بعد حين يا أبي؛ طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة بالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الأرض

كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير أبداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره أبداً قال أبي: يا رسول الله؛ كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله جلّ وعزّ؟ قال «إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة إسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته .

وباسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالتصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه»

قال فقلت له: يا ابن رسول الله؛ متى يخرج قائمكم؟ قال: «إذا شبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا وأتقى الأشرار مخافة سنتهم وخروج السفّياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام إسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأول ما ينطق به هذه الآية بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^١ ثم يقول أنا بقية الله وحقّه وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلاّ قال السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم ووثن وغيره إلاّ ووقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» .

وباسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزّمان أبيض مشرب بحمرة مندح^١ البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النّبيّ صلى الله عليه وآله، له إسمان إسم يخفى وإسم يعلن، فأما الإسم الذي يخفى فأحمد وأما الإسم الذي يعلن فحمد فاذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم» .

وباسناده عن أبي الصّلت المهروري قال: قلت للرّضا عليه السّلام: ما علامة القائم صلوات الله عليه منكم إذا خرج؟ فقال «علامته أن يكون شيخ السّن، شابّ المنظر، حتّى أن النّاظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي عليه حتّى يأتيه أجله» .

وباسناده عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم صلوات الله عليه عند أبي عبد الله عليه السّلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال لنا «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة» .

وباسناده عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام وهو وقربعير ولا ينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناروي ورويت دوابهم حتّى ينزلوا التّجف من ظهر الكوفة» .

١ . مبدح «ت» «ف» «عش» .

وفي كشف الغمة باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لا يخرج القائم عليه السلام إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع». وعنه عليه السلام قال «ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام على يمينه^١ ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملاً الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». وعن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال «كأنني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد». وفي رواية المفضل بن عمر قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء». وعن عبدالله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله «بحر المهدّي من قرية يقال لها كربة». وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «المهدّي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ». وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «المهدّي منّا أجلى الجبين أفنى الأنف». وفي رواية أخرى «المهدّي منّا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

وعن أبي امامة الباهلي^١ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قَطَوِيَّتَانِ^٢ كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك». وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

وفي رواية أخرى وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه. وعن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال صاحب هذا الأمر ولكنتي لست الذي أملأها^٣ عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني؟ وإن القائم هو الذي إذا خرج في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب كان قوياً في بدنه حتى لومد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ماشاء، ثم يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً كأنني بهم أنس ما كانوا إذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين».

وعن الفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا أذن الله جلّ وعزّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم الله ودعاهم إلى حقّه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله تعالى جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له أيّ

١ . كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٧٠ اواخر حديث ١٢ .

٢ . في الحديث: العباءة القَطَوَانِيّة بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان، موضع بالكوفة منه الاكسية القَطَوَانِيّة «مجمع البحرين» .

٣ . ملأها «ف» .

شيء تدعو، فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف، ثم يسير منها إلى المدينة». وعن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق». وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها سراق الكعبة». وعن ابن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام «إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات» قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال «نعم منهم ومن مواليتهم».

وعن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة في سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبا دجاجة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله».

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «يكون المهدي من أمتي إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع يتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تذخر الأرض شيئاً من نباتها». وروى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام قال «سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس [السماء- خ. ل.] جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فبينت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم. وكأني أنظر إليهم مقبلين من جهته ينفضون شعورهم من التراب». إنتهى ما أردنا إيراد هاهنا من كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي رحمه الله

ولصاحب الفتوحات المكية في هذا المقام كلام يعجبني إرادته قال في الباب الثلثمائة والست والستين من الكتاب المذكور ألا إن الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأوها قسطاً وعدلاً ولولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطىء اسمه إسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه وهو أجلى الجبهة أقى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول يامهدي؛ أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن، يسمي الرجل في زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً.

فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يمشي النصرين يديه

يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطي، له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكلّ ويقوي الضعيف في الحقّ ويقري الضيف ويعين على نوائب الحقّ يفعل ما يقول ويقول ما يعلم. ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكاء يبيد الظلم وأهله. يقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام يعزّ الإسلام به بعد ذلّة ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ماهو الذين عليه في نفسه مالمو كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحكم به يرفع المذاهب من الأرض، فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه ائمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه ووسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون ائقال المملكة ويعينونه على ما قلّده الله تعالى» .

باب النوادر

٩٨٠ - ١ (الكافي - ٢٩٧: ٧) أحمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن أحمد بن الفضل، عن ابن جبلة، عن فزارة، عن أنس أو هيثم بن براء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت أصلحك الله أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال «أترى بالصبح من خفاء؟» قال قلت: لا، قال «إنَّ أمرنا إذا كان، كان أبين من فلق الصبح» قال: ثم قال «مزاولة جبل بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أجله فاتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم للظلمة».

٩٨١ - ٢ (الكافي - ٢٦٣: ٨ رقم ٣٧٩) العدة، عن أحمد، عن التيمي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال «لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الموات التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم».

٣ (الكافي - ٢٦٣: ٨ رقم ٣٨٠) عنه، عن علي بن الحكم، عن ابن سنان، عن أبي الجارود مثله قال: قلت لعلي بن الحكم: ما الموات من المعزى؟ قال: التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض.

بيان:

المعزى والمعز خلاف الضأن من الشاة والموات يقال للذي لا روح فيه وربما يستعار للمهزول والخابس بالخاء المعجمة والباء الموحدة الاخذ ظلماً ويروى الجازر ولعله أصوب و«الشرف» بالفتح المكان العالى و«السناد» كالعماد ما يستند إليه وكأنَّ المعنى لا ترون معاشر الشيعة ما تنتظرونه من ظهور القائم عليه السلام حتى ينتهي حالكم إلى أن تصيروا كالمعزى المتساوي اعضاؤها في الضعف والهزال لا يبالي اخذها أين يضع يده منها لعدم نفورها عنه ولا إمتناعها عليه لضعفها وفقد الحامي لها وذلك لذهاب أكابرهم بحيث لا يبقى لكم حصن وملجأ لا مكان عال ترقونه تمتنعون به من عدوكم ولا عظيم من رؤسا ثكم تسندون إليه أمركم فيحملك من عدوكم وفي ألفاظ الحديث تصحيفات وتحريفات والأقرب بأساليب الكلام ما ذكرناه .

٩٨٢ - ٤ (الكافي - ١: ٥٣٥) محمد، عن أحمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السَّراد، عن ابن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ إِنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً سَوِيّاً مَبَارَكاً يَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَاعِلُهُ رَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ إِمْرَأَتَهُ حَنَةَ بِذَلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَاماً فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى أَيُّ لَا تَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولاً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ^١ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرْيَمَ عِيسَى كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانُ وَوَعَدَهُ إِتْيَاهُ، فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَتَا شَيْئاً فَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدَ وَلَدُهُ فَلَا تَنْكُرُوا ذَلِكَ» .

٩٨٣ - ٥ (الكافي - ١: ٥٣٥) النيسابوريان، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله تعالى يفعل ما يشاء» .

٩٨٤ - ٦ (الكافي - ١: ٥٣٥) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «قد يقوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك إبنه أو ابن إبنه من بعده فهو هو» .

٩٨٥ - ٧ (الكافي - ١: ٥٣٦) العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له: عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك ألا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا؟ فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في طريق فقال «يا حكم؛ وإنك لها هنا بعد؟» فقلت إني أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال «بكر عليّ غدوة المنزل» فغدوت عليه فقال عليه السلام «سل عن حاجتك؟» فقلت: إني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة

٢ . زيد أبو الحسن هو المذكور في ج ١ ص ٣٤٠ جامع الرواة والظاهران أبي الحسن كنيته وهذا العنوان مذكور في شرح المولى صالح والمرأة والكافين المخطوطين وما ترى في ص ٢٦٤ جامع الرواة في ترجمة الحكم بن أبي نعيم بعنوان «عليّ بن الحكم عن زيد بن أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم» بزيادة بن بين زيد وأبي الحسن سهو من النساخ «ض . ع» .

حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا؟ فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش فقال «يا حكم؛ كلنا قائم بامر الله». قلت: فأنت المهدي؟ قال «كلنا مهدي إلى الله» قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال «كلنا صاحب السيف ووارث السيف» قلت: فأنت الذي يقتل اعداء الله ويعزبك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال «ياحكم؛ كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن متي وأخف على ظهر الدابة» .

٩٨٦ - ٨ (الكافي - ١: ٥٣٦) الاثنان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم، فقال «كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان» .

٩٨٧ - ٩ (الكافي - ١: ٣٤١) القمي، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن وليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن اليماني^١ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال «لا» فقلت: فولدك؟ قال «لا» فقلت: فولد ولدك هو؟ قال «لا» فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال «لا» فقلت: من هو؟ قال «الذي يملأوها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرسل» .

١ . الظاهر أن هذه الكلمة مصحفة من الشمالي لأن في جميع النسخ مكان اليماني «أبو حمزة» واليماني هو إبراهيم بن عمر وليس مكناً بأبي حمزة وبعده التسع التام في المواضع لم يبق لنا شك في أنه كان الشمالي واليماني تصحيف «ض . ع» .

٩٨٨ - ١٠ (الكافي - ١: ٥٣٦) علي بن محمد، عن سهل، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البَظَل، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم؟ قال «إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه» .

٩٨٩ - ١١ (الكافي - ١: ٣٤٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعَة» .

آخر أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم والحمد لله أولاً وآخراً [وظاهراً باطناً].